

# **TIGHT BINDING BOOK**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_190284**

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY**

Call No.

ع  
94452

Name of Book

م - 12

المختار في الفقه

Name of Author

عبد العزيز بن عبد الله

OSMANIA UNIVERSITY LIBRARY

Call No

٩٤٩٥٦

Accession No

١٢٣٨٤

Author

م م

محمد سعيد

Title

م م

المنزل المصمم

This book should be returned on or before the date last marked below





# المنحة الدهرية

في

تخطيط مدينة الاسكندرية

— — — — —

رأى

محمد مسعود

أحد معلمي مدرسة راس النين الاميرية

طبعة اولى

بالمطبعة الحبية الكائنة بوكالة الراشي بالقرب  
من قرة قول المنشية بالاسكندرية

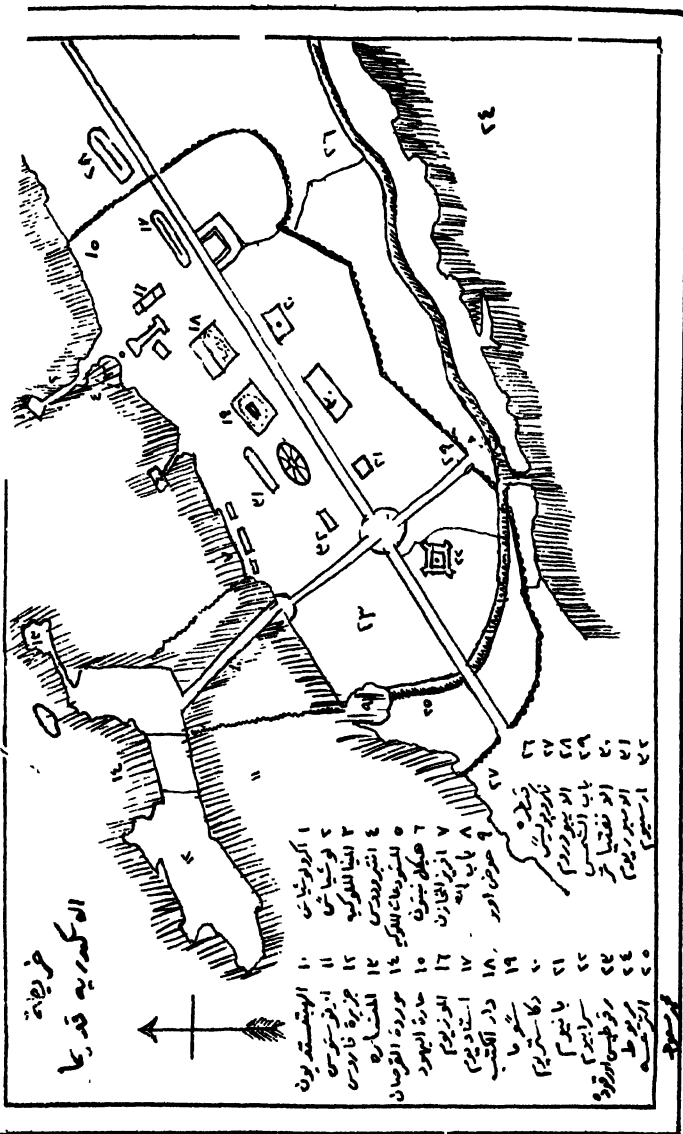
سنة ١٣٠٨

٩٣٩  
م-









الخربة قدسيا

- |    |                  |    |               |
|----|------------------|----|---------------|
| ١  | الكرونيان        | ١٠ | الهيسترون     |
| ٢  | لويش             | ١١ | الفرسوس       |
| ٣  | التيلا للوكية    | ١٢ | جزيرة فاروس   |
| ٤  | الشيروندس        | ١٣ | المسار        |
| ٥  | الشيروندس للوكية | ١٤ | موردة القوصان |
| ٦  | هيكلي            | ١٥ | حارة اليهود   |
| ٧  | الفرزاقان        | ١٦ | الوزيكم       |
| ٨  | باب امه          | ١٧ | استادليم      |
| ٩  | حوض اور          | ١٨ | دار الكشيب    |
| ١٠ | شركة             | ١٩ | شوما          |
| ١١ | نابوريش          | ٢٠ | دكا           |
| ١٢ | الابنودوم        | ٢١ | بانيوم        |
| ١٣ | باب الكشيب       | ٢٢ | سرايكم        |
| ١٤ | الوفقييا         | ٢٣ | موقطن اوزقود  |
| ١٥ | الوسبورليم       | ٢٤ | الوسوط        |
| ١٦ | ارسيوم           | ٢٥ | الترشيب       |

# المنحة الدهرية

في

تخطيط مدينة الاسكندرية



تأليف

محمد مسعود

احد معلمي مدرسة راس التين الاميرية



طبعه اولى

بالمطبعة الحليمية الكائنة بوكالة الراكتي بالقرب

من قره قول المنشية بالاسكندرية

سنة ١٣٠٨



## اهداء الكتاب



الى

من سدّث ورق فضائله على اغصان مجده وهبت  
نسائم التنبول من مطاع سعده المترى في حجر  
الفصاحة والمثقة ذي بلبان السباحة  
صاحب العطفوة

— علي باشا مبارك —

ناظر

المعارف العمومية



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الملك \* مسير الفلك ومحجى الفلك \* سبحانه  
انشأ هذا الوجود طبق مراده \* واورث الارض من شاء من  
عباده \* فخططوا المدن والنعور \* واسسوا الهياكل والقصور \* وانقنوا  
ذلك غاية الانقان \* حتى نادى لسان حاله ليس فى الامكان \* والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد الذي اسس قواعد الحق واعلى مناره \* وعلى  
آله واصحابه الذين سلكوا سبيله واقتفوا آثاره \* وبعد فانه لما كان  
البحث عن الآثار القديمة ثمرة فن التاريخ الذي اهتم به المتقدمون وكان  
يهمنا نحن الاسكندرانيين ان نعرف ما كان ببلدتنا الزاهرة من الآثار الباهرة  
التي شيدتها الاولون ولقد علمنا انها بحث عن حقيقتها المتأخرون الزمت  
نفسى ان اجمع كتاباً اذكر فيه ما اثبتته مشاهير العلماء من الاقوال  
التي اماطت عن ذلك حجب الريه وبددت سبب الشك عن افق  
تلك المسائل الغريبه وشمرت عن ساعد الجد والاجتهاد وتوكلت على  
رب العباد وكشفت القناع عن محيا تاريخ الدول الثلاثة اليونانية  
والرومانية والعربية وترجمت فيها عما يتعلق بذلك من العبارات الرائقة

والجمل الفائقه والفت هذا الكتاب المشتمل على ما يتشوق للوقوف  
عليه كل من تزيت سماء عقله بنجوم الادب واعترف بما لمطالعة التاريخ  
من المزايا وبلوغ الارب

وسميتهُ بالمنحة الدهريه في تخطيط مدينة الاسكندريه  
وكان ذلك في عهد من بزغت شمس مراحمه على الديار  
المصريه \* وفاضت اثار مكارمه على من فيها من السكان والرعيه \*  
فاصبحت مصر بهيمته كالروض الوريق \* عزيزنا وولي نعمتنا توفيق \*  
متع الله بوجوده كل الانام \* واتحف بطالع سعده الايام \* وحفظ انجاله  
ورجاله \* بجاه خاتم الرساله

امين



## لمحة عامة

ان تأسيس مدينة الاسكندرية متأخر جداً عن تاريخ تأسيس مدن مصر الاصلية الموجودة على شاطئ النيل وفي اثناء القرون العديدة التي ارتفعت فيها علوم مصر وصنائعها الى اعلا ذرى التحسين والاثقان كانت بقية سكان الدنيا المعلومه ساجدة في بحار الجهل بالكلية هائمة في اودية التوحش والهمجية ومع ذلك كان اهل اسيا يغيرون على وادي النيل للاستيلاء عليه طمعاً في التمتع بجزائره ومحصولاته، الاتيوبيون الحبشان يجنازون الشلالات رجاء ان تثبت اقدامهم في اراضي ايزيس واوزيريس «معبودي مصر» وقد اتسع نطاق التمدن في هذه الاعصر وانبعث انوار العلوم في مطارج اشعتها واخذت هذه البلدان السعيدة في تشييد المباني العظيمة والآثار النخيمة التي ما زالت الى الآن على حالتها الرفيعة لاتبالي بكر الاعوام ومر الدهور والايام ومن هذه المباني مدن منفيس وهايو بوليس وصاو منديس

التي شيدت قبل الاسكندرية بعهد بعيد وهذه الاخيرة هي المتميزة  
عن تلك المدن بحفظ ما مر فيها من الحوادث ويخصها التاريخ باحسن  
الذكر وابلغ الوصف ولو تأمل الانسان الى اخبار تأسيسها واهميتها  
في مركز الدنيا القديمة واطلع على ذكر نضارتها وحضارتها وانها كانت  
مقتبس انوار العقول كما دلت على ذلك الاخبار لانجذب عقله الى  
استحسان هذه العاصمة واختيارها عن سواها وهي في الحالة الراهنة  
بالنسبة لحالتها السابقة كميت كان في حياته حسن السيرة فحسن  
اخباره يجعلنا نعتبره كانه حي موجود بيننا كيف لا واستماع اخبار ما  
كانت عليه هذه المدينة من انقار بناء وغرابة صنعة واحتراف تمييق  
ابى وارق من مشاهدة مبانيها التي نراها الآن بالعيان هكذا كانت  
الاسكندرية التي كانت متزينة الارحاء بالهياكل والاعمدة والمسلات  
الى غير ذلك من المباني المتينة والاثار الفخيمة وبعد ان ارتفعت في  
عهد الرومانيين والبطالسة الى أوج التمدد والاعتبار رأت سقوط  
هياكلها وهبوط اصنامها لما نشأ في هذا الوقت بها من الاضطهادات  
الدينية والفتن المالية التي استدامت الى القرن الرابع فنشر طيودوز  
الدبابة المسيحية في آفاق المشرق ووطدها فيها ولما استولى المسلمون بعد  
ذلك بقرنين ونصف على مصر جعلوا الكنائس مساجد وهدموا غالب  
الأبنية لمصلحة لهم ومن هذا العهد الى اوائل القرن التاسع عشر من

الميلاد كانت الاسكندرية كئُنهـا لم تكن قبل بل طوى ذكرها كطي  
السجل للكتاب وذلك لما تراكم على اطلالها من الرمال البحرية التي  
ادرجتها في طي الحفا بعد ان نالت من التمدن حظاً وافراً لم تبلغ شأوه  
مدينة قط في ذلك العهد وصارت من جرى ذلك كمقبرة فسيحة  
الجوانب شاسعة الارجاء غيبـت في بطونها تلك الفواضل النفيسة كما  
تغيب في المقابر الحقيقية اعضاء الانسان

وكان بقرب الاسكندرية قرية صغيرة علي ساحل البحر وعلى  
البرزخ الضيق القائم مقام الهبتستديون الذي كان موصلاً جزيرة  
فاروس بالارض القاره وكانت هذه القرية منفصله عن المدينة القديمة  
بعده اسوار متينة وكانت تسمى بالاسكندرية ايضاً ولما دخلها  
الفرنسيون كانت ذات منظر تغطاء العين حيث كانت ابنتها على  
النمط القديم الذي لا رونق له ولا تنميق فيه مع ضيق طرقها الغير  
مبلطه المشحونة بالقاذورات وقلة سكانها الذين كان يبلغ عددهم ثمانية  
الآف نفس فقط ومع ما دهمها من هذه الخطوب المهمة والاختار  
المدهمة كانت لم تزال بلدة لها في مبدان التجارة اوفر نصيب قهراً عن  
مجاراة مدينتي رشيد ودمياط الموجودتين على مصبي الفرعين الغربي  
والشرقي من النيل لها وذلك لما لوضع مبناها الطبيعي من المزايا العظيمة  
التي جعلتها معدودة من اعظم مواني البحر الابيض المتوسط

وبعد انجلاء الفرنسيين عن مصر بخمس سنين رجع عدد سكان الاسكندرية هابطاً الى ٥٠٠٠ نفس سنة ١٨٠٨ وذلك لعدم وجود الماء الصالح للشرب فيها وفي سنة ١٨١٨ في ولاية المغفور له الحاج محمد علي باشا بلغ عدد سكانها ١٢٠٠٠ نفس وفي سنة ١٨٢٥ اعني بعد انشاء ترعة المحمودية تضاعف هذا العدد بسبب جرى الماء العذب تحت ربوعها وبلغ عدد سكانها في سنة ١٨٤٩ نحو ١٠٠٠٠٠ نفس اما الآن فيزيد سكانها عن ٢٥٠٠٠٠ نفس منهم ٦٠٠٠٠ اوروبي وقد نظفت الآن حاراتها وبلطت شوارعها وحسنت بما يجعلها من عداد المدن الافرنجية ورتبت بحيث صار يصعب على الغريب الذي زارها لاول مرة ان يصدق انها مدينة شرقية وكل بنيان يحدد فيها فجارٍ وضعه على النمط الافرنجي ولا تجد حارة تحظى بذلك النمط دون اخرى

اما فنادقها ومنازل اغنيائها فهي غاية في الاتقان والتحسين كالقصور المشيدة في شارع باب شرقي والمنشئة الكبرى ولم يبق الآن من مزايا الاسكندرية التي كانت مشتهرة بها في القدم سوى الشهرة التجارية وبعد ان كانت ميناء قبلاً تنقاطر اليها المراكب من كل ناحية تعطلت مدة طويلة ثم عادت الان الى ما كانت عليه من النجاح القديم ولا غرو ان عدها الانسان من احسن موافى افريقيا والمشرق فان من

يشاهد حركتها التجارية يعلم ما لاهالي هذه المدينة من مزيد الشغل وعظيم التولع بالتجارة فان في كل عشرة منهم تسعة يتعاطون الاعمال وبالجملة فان سكان الاسكندرية منهم المنجر بالاقتان والغلال وما مائل ذلك ومنهم الباعة الاصاغر المنحصرة تجارهم في بيع الاشياء المصنوعة في اوروبا خصوصاً في فرنسا وانكلترا والنمسا

وقد شغلهم ذلك عن استخراج الاثار القديمة المخفية في باطنها ومن المنافع العمومية ان اوجد في مينائها رصيف طويل بقيها من تلاطم الامواج فصارت بذلك آمنة حصينة وقد حاول البعض من حكام الترك في الازمان السالفة ان يصنع لها رصيفاً من الاعمدة والاحجار الضخمة التي وجدت في الاثار القديمة فما تسنى له ذلك

اما اثارها فقد تنافست في شرائها الافرنج كالمسلات التي ما زالت تزدان بها الساحات العمومية بمدينة لوندريه ونيويورك المعارف والفنون التي كانت تفتخر بها على جميع مدن الدنيا القديمة فبقى لها اثر البتة في عصرنا هذا

ومن الاسف انه في الزمن الذي حصلت فيه الاسكندرية على زيادة التقدم في عهد جنتمكان محمد علي باشا ونجله دولتو سعيد باشا لم تنوجه العناية الى اظهار تلك الاثار الدالة على تاريخها وحفظها ؛ تصل اليه يد الامكان نعم قد ارسلت جملة منها الى متحف بولاق بمصر

ولكن اغلبها يتعلق بالتاريخ الروماني فكان الاجدر ان تحتفظ  
بالاسكندرية لان وجودها بجانب غيرها من اثار الفراعنة وملوك مصر  
الاول مما يحيط بقدرها وينزل من شأنها ومن العبث الان البحث على  
آثار الاسكندرية لداعي زيادة العمران واتساع البنيان

وبالاختصار نقول ان الاسكندرية قد استرجعت شهرتها القديمة  
من حيث التجارة فقط فان قيل لماذا لم تسترجع ايضاً شهرتها العلمية  
نقول انه وان كان فيها من فحول الرجال واكابر العلماء من لو  
سمح الدهر برجوع الاسكندرية الى حالتها الاصلية لامكنهم ان يقوموا  
مقام اقليدس ودمتريوس وفالير وزينودوت وكاليماك واراتوستين  
وسيرين وفيلون وايان واوريجين وغيرهم ولكن من يجمع لنا من هم  
كأولئك القوم ذوي العقول المستنيرة ليزيلوا برقع ظلمات الجهل  
بطاعة شمس حقائق المعارف فتظهر صورة العلم من اجتهادهم في احسن  
نقوم بعد اندراجها في طي العدم الرميم وتصير مدينتنا قاموس المعارف  
الفلسفيه وبحر مستبحر العلوم اللدنيه

## عصر اليونانيين

في سنة ٣٣٢ قبل الميلاد اى سنة ٤٢٢ من تأسيس رومه والسنة الاولى من الاولبياد الثاني عشر بعد الماية نبوء عرش مصر اسكندر الاكبر الذى سرح الجيوش الكثيره الي بلاد العجم واسس مدينة سماها باسمه وتوضيح ذلك انه لما ظفر بداربوس الثالث (دارى) فى واقعة اسوس ووقع به زحف الى فينقىا واستولى على صور وغزه ثم احتل بلاد مصر فنظم امورها الداخلية والخارجية ورتب القواعد واقام الناموس وصرف الجهد الى ابقاء العادات والاخلاق على مسا هي عليه فنال بذلك محبة الشعب المصري وثقته فيه ثم توجه الى واحة آمون ليستشير المتها فلما عرفته الكهنة وقع الاقرار بينهم على انه ابن المعبود آمون را الذى يوجد هيكله بمدينة طيبة ولما عاد من تلك الجهات رأى قرية مشيدة على شواطى البحر الابيض المتوسط تسمى راقوطيس قبال جزيرة فاروس على برزخ ضيق من الارض تحده مياه البحر من الشمال وبحيرة مربوطيس من الجنوب فبعد ان تاملها التامل الطويل وامعن فيها كل الامعان راق فى عينيه موقعها وحسن لديه وضعها وكان جميع سكانها من الصيادين والرعاة ولم هيكل يعبدون فيه ايزيس وسيرايس وقد كان الاعجم وقبلهم الفراعنة حصنوا هذه القرية ليكتفوا غائلة اللصوص الذين هتكوا حرمتها وكدروا صفو

راحة اهلها باغاراتهم المتوالية وجناياتهم المتوارة  
وقال استرابون « انه لما سر ملوك مصر مما صار في حوزتهم وفي قبضة  
يدهم من البلاد حسوا باحتياجهم الى المخالطة مع غيرهم كما هو شأن المعاملة  
فوضعوا في هذا المكان حرساً يمنع دنو من ليس بينهم وبينه معاملته ويصد  
هجمات الاعداء خصوصاً اليونان الذين لضيق اراضيهم عليهم وتعذر  
طرق المعاش عندهم تعاقبوا على سلب مالا يجدونه مباشرة لديهم وكانوا  
يفعلون ذلك كلما لاحت لهم الفرصة وسنحت لهم النهزه فصار القتل لهم  
ديناً والنهب سجية ومغنا »

ولما ادرك الاسكندر ما اخنص به وضع راقوطيس من المنافع والمزايا  
استنفذ وسعه وبذل مجهوده في تأسيس مدينة عظيمة تكون عاصمة فتوحاته  
وفوض الى دينوقراطس مهندس الحصوي تنفيذ مأربه واعتمده لانجاز  
قصده فابتداء الاعمال بكل همة ونشاط وقال دiodorus دوكتكورس ان  
موضع اسوار هذه المدينة خطت بالجير والدقيق فكانت عبارة عن الفضاء  
الكائن بين البحر وبحيرة مربوط وكأن طول كل من ضلعيها العظيمين  
الذين هما عبارة عن ساحلي البحر والبحيرة ثلاثين استاده ( غلوه ) اعنى  
٣٧٥٠ خطوة باعتبار ان الاستاده ١٢٥ خطوه وطول كل من الضلعين الاخرين اي  
عرض البرزخ التي اسست المدينة عليه ثمانية استادات اي ١٠٠٠ خطوه  
وقد بين الاسكندر بنفسه مواقع المحلات العمومية والهاكل الواجب بناؤها  
لمعبودات اليونانيين والمصريين وكان اتباعه هذا القصد وسلوكه هذا المنهاج  
دليلاً على اعتدال مشربه وصواب تدبيره وسداد اموره وترك الاسكندر  
بها فرقة من الحرس المقدوني واذن لكثير من اليونانيين والاسبويين ان

بتوطنوا بها

وكان غرض الاسكندر من تأسيس هذه المدينة تغيير احوال العالم  
مبالغة في الحضارة واتمدن وربط الامم التي كانت خاضعة لشوكته بروابط  
تجارية وثيقة هذا ما دعا الى انتخاب هذه البقعة من سواحل بر مصر  
منفذاً لافكاره السامية واقتراحاته العالية

وما لبث ان تم هذا المشروع حتى اقبل اليونان على هذه المدينة جماعات  
وشتى وتزاحموا على موارد فصارت بلدة يونانية صرفاً لا منازع لهم فيها  
ولا مشارك وصارت بعد تأسيسها بزمان يسير ابلج مدن البلاد المصرية لما  
اشتملت عليه من تمام التمدن واخصت به من الآثار التي تدهش برونقها  
الابصار وتحير بدقتها الافكار وورد اليها الجم الغفير من ارباب العقول  
المتنورة والمدارك السامية كالفلاسفة والعلماء وقد حكم البطالسة على بلاد  
مصر مدة ثلاثة قرون لم تنزل فيها مدينة الاسكندرية مركز حكومتهم  
ومقر اهل الحل والعقد منهم لانزاد على طول العهد الاجدة

## استطرد لا بأس به

### اسكندر الثالث المقدوني

هو المشهور باسم اسكندر الاكبر ولد في خريف سنة ٣٥٦ قبل الميلاد ومات بمدينة بابل في شهر يونيه سنة ٣٢٣ وكان من اتم الملوك حزمًا وعزمًا وفراسة وفهمًا ومن فحول الرجال الذين ادهشوا العالم باعمالهم العظيمة وهو ابن فيلبس ملك مقدونيا احد دهاة السياسة الذي بثاقب رأيه وظاهر حزمه وشديد نكايته رتب الجيوش وجمع شتات الوحدة اليونانية ولم يتفرق شعبها واخضع لاحكامه متوحش شمال بحرايمه وضم قوى اليونان في قبضة واحدة ليصادم بها مملكة الاعجم وقد اقتدى الاسكندر بابيه في اخلاقه الحميدة واراته السديده فرتب العساكر ودبر احوالها وادرك المشروعات المفيدة ونفذها وهم تقصر عنها قرائح مشاهير الفحول وكان الاسكندر منذ نعومة اظفاره مخائلا الذكاء عليه لائنحة وامارات الظفر وشواهد الشرف في عينيه بينة واضحة وهي صفات تحلى بها والداه من قبله وقد حدث ذات يوم انه سأل سفير العجم عن احوال مملكة سيده وعن عادات اهل بلاده واخلاقيهم ونظاماتهم فادهم بما كان يودعه في هذه الاسئلة من العذوبة الممزوجة بالبلاغة والاختصار

وكان مشغوقاً ب مطالعة مؤلفات هوميروس الشاعر اليوناني المشهور ومولعاً بالافتداء بالبطل المشهور اخلاوس والثاسي به في اعماله وكان يتفخر بانه غصن من دوحته وسهم من كنانته وكان مؤدبه في الصغر بطروقلس ثم هفستون وصار ارسطاطاليس استاذاً له من سنة ٣٤٥ فاحسن تربيته ولقنه الخلال الحميدة كاحقار الزهو والكبرياء وبث فيه حب البحث في حقائق الامور وسبر غورها ثم التفت الى العلوم فاخذ منها بقسط وضرب فيها بسهم وتادب وبرع واعتنى بالفلسفة ولما كافح التراسيين اظفره الله بهم واطهره عليهم وكان بنفسه قائداً لفرقة الفرسان ( ٣٣٨ ) وفي السنة التالية قهر الامير بلورياس ملك البريا واورد جيشه موارد لاصدر لها وتصادف ان حصل في تلك الاثناء امر كاد ان يعرض مستقبل الاسكندر الى اكبر الاخطار وذلك ان اباه عدل عن اولمپاس زوجته وطلقها ليتزوج بكليوباتره بنت اخت اتال المقدوني المشهور برسوخ نسبه وكرم اصله فلما راي الاسكندر ذلك من ابيه انحاز الى والدته وتنازع لاجلها معه على خوان المدعوين للعرس فاراد ابوه ان يفتك به فتمكن الاسكندر من الفرار والاختفاء مع امه بيلاد ايبيزيا ثم صالحه مع ابيه كل من ديمارات وكورنت وما زالت الفن راسية القواعد ثابتة الوطائد مشيدة الاركان الى ان قتل الملك وعفت اثار حياته وقام باعباء المملكة وتديرها من بعده ابنه اسكندر وكان عمره عندما تربع في دست المملكة المقدونية عشرين سنة وكان اول حكمه محفوقاً بالاخطار لان كيلو باتره زوجة ابيه كانت وضعت ولداً واتال كان على راس جيش جرار قصد بتخشيده محاربة الاعجام

ولما انتشر خبر موت الملك فيلبس اشتدت عرى المهرج وانحلت عقال الفتن فاستجلب ديموستين قلوب اهالى اتيه وهيلاده وتساليا واجرى المخبرات مع اتال والعجم وطردت اهالى امبراسيا العساكر المحافظين وقاموا على قدم وساق وحاصرت اهالى طيبه عساكر قدما واخذ المتوحشون من التراسيين والبيوثيين والجيطيين والاليريين شمالاً وغرباً فى اضرار نيران الفتن ونفخ رماد المحن

وكان رفقاء الملك من الشبان ينصحونه ان يوقع الفشل فى صفوف اعدائه فاصاخ اليهم ووعى حديثهم وابتدأ يعمل بنصائحهم فاهمل جهة الشمال التى كانت قوى الاعداء فيها مؤلفة من جيوش ليس لها نصيب من النظام والترتيب حتى تخشى اضرارهم وبث الرصد والميون فى معسكر اتال مصرحاً لهم بتهمة اذا تسنت لهم الفرصة ثم اسلم بنفسه قيادة الجيوش ووضع الحرس الكافى على مضيق ناهيه وجمع روساء الاشراف من التساليين والزهم الدخول فى طاعته والاذعان اليه واحذى حذوهم جبلى الجنوب (ايبانيين ومليانيين ودولوبيين) ففتحوا له دربند ترمويل ولم يصادف معارضة من جهة الامفكتيونيين وكان بقدما وطيبه محافظون من المقدونيين فلم يتمكنوا من الجنوح الى الثورة بل انصاعوا الى شوكتهم خاضعين وعقد الاسكندر عقب ذلك مجلساً عاماً بقورنثه ولقب نفسه فيه بالاستراتيج العمومى للهيلينيين (اي القائد العمومى لجيوشهم) فوردت عليه الوفود من الفلاسفة ورجال السياسة وارباب الفنون والصنائع لتنهئته خلا ديوجينس الكلبي فانه بتى فى برميله منتظراً زيارة الاسكندر له ولما قفل الاسكندر راجعاً الى مقدونيا انتهى اليه خبر موت اتال وان امه اولمبياس قد سعت

في قتل ضربتها كيلوباتره وابنها الذي رزعت به من فيلبش فلما اطمان الاسكندر بذلك وسكن قلقه قصد الافوام المتوحشين الساكنين في الجهات الشمالية وقطع وادي الايبر (مارتزه) وقهر التراسيين وهاجم الترياليين وحاصرهم وسد مساربهم واخذ عليهم مهاربهم ثم اجناز نهر الدانوب على قنطرة وهزم الجيطين وقطع نظامهم وهدم مدينتهم وبعد ان قرب القربان الى الالهة زوش وهيراكليس ودانوب منح المتوحشين ما اتوا يتسوه منه من السلع والهدنة لانه ما كان اراد بتمهرهم سوى القاء الرعب في قلوبهم وما كان بنيتة قط الاستيلاء عليهم ثم شغص من تلك الجهات الى اقليم اليريا بعد ان مر على بلاد الاغريانيين محتالفيه (صوفيا في ايامنا) وكان وصوله الى الاليريين في يوم استيلاء هولاء على مدينة يلبون مفتاح مقدونيا من الجهة الغربية وكانت المخاطر محدقة به في هذه الحروب (وذلك انه اتسيع كذباً انه قد مات) فتر اها الى هيلاده لواء العصيان وخلعوا ربقة الطاعة من عنوقهم وصار كل من الاتينيين والاتيوليين والطيبين متهمين لعرب والنزال وكان الاسكندر شديداً على اهل النوره لا تاخذه في اهلاكهم لومة لانهم فقص مدينة طيبه ووصل اليها في اربعة عشر يوماً واستولى على حصونها الشائخة الذرى ثم دمرها وجعل عاليها سافلها وباع من اهلها ثلاثين الف نفس فلما ثنى ذلك الخبر الى علم الاتينيين لزوموا جانب السكون والطاعة وخافوا ان يلم بهم ما الم باخوانهم الطيبين

وبهذه المثابة توصل الاسكندر الى اخمد نيران الفتن فثبتت قواعد دولته وتأيدت عراها في مدة سنة واحدة اما هو فعصر الملك الوحيد على مملكة فيلبش بخذا فيرها وما يتعلق بها من البلديان الاخرى والمستعمرات

ولما فاز في مشروعه هذا اخذ يتأهب للغارة على بلاد العجم ومن يتأمل في هذا الامر يندهش من الفرق الكائن بين الملكتين فان بلاد مقدونيا كانت عبارة عن جزء من ثلاثين جزءا من مملكة العجم على انه ما اعترض في سبيل نجاح هذا المشروع عائق الا واجتهد الاسكندر في كبحه وازالته من ذلك انه اقترض ثمانمائة تلاف من الدراهم لتحشيد الجنود وتعمية مهمات الحرب واوزارها فلم يبق معه من ذلك عند سفره سوى ستون تالانا ( اي ٣٠٠٠٠٠ فرنك ) وكان له نفوذ وكلمة في اقوام الهيموس القاطنين بجوار الدانوب وفي الاليريين اما التساليون محالفوه فكانوا في حوزته وقبضة يده وكذلك اهل الايبير اما بلاد هيلاده التي ساومت بلاد كورنث الحلف والمعاضده فلم تمد له يد المعونة والموازة الا بشيء يسير وكانت دونيته مركبة من ٣٥٠ فرقاطة و ٣٠٠٠٠ محارب من المشاة و ٤٠٠ من الفرسان فترك الاسكندر الى انتيبتر خليفته على مقدونيا ثلث هذا العدد فكمل بذلك النقص الذي كان يجوش المحالفين ولم يستصحب معه الا ٣٠٠٠٠ مقاتل من المشاة و ٥٠٠٠ من الفرسان ولم تكن اسباب نصرة هذا الجيش كثرة العدد فان قلته ظاهرة بل لحسن نظامه وتمام ترتيبه وانا نأتى على شرح نظام هذا الجيش بالتفصيل لما في ذلك من الاهمية فنقول . ان نظام الجيوش عند قدماء اليونان كان يقضى ان المشاة من العساكر يلزم ان يتسلحوا بالسلحة كثيرة ولذا كان عليهم المعول في مواطن الحرب حتى ان افقراطس لما انشاء الجيوش الخفيفة الاسلحة كان سبيها لوفوع الفشل في عساكر اسبارطه وعلى العموم فكانت يوجد في عساكر المقدونيين من هذا النوع ومن النوع الاول الذي كان

يسمى بالعساكر الثقيلي الاسلحة وكان عساكر الاسلحة الخفيفة يحملون صنفاً من المزاريق يتغير طولها من ١٤ الى ١٦ قدماً وسيفاً قصيراً ودرعاً وترساً مستديراً وكانوا صفوفاً سمك الصف منها ستة عشر رجلاً وكان للعساكر ذوى الاسلحة الثقيلة درع وترس خفيف وسيف مدبب طويل مثل ما لعساكر الاسلحة الخفيفة وكانوا احسن عساكر جميع الجيش واكثرهم نظاماً واشدهم بأساً وكان الطابور الاول منهم يسي احباً ( اى الحرس الملوكي ) ويوجد في الخيالة مثل ذلك وكان رؤساء هذه الفرق من النبلاء والاشراف والسخنهم قاصرة على الخوذة والدرع والسيف والمزراق ثم يلي ذلك الفرق الهلانيه وقد اضاف الاسكندر على هذه العناصر الاساسيه عنصراً اخر لم يكن معروفاً قبله وهو انه اتى بسكان شمال وشرق مقدونيا من الجليين والصيدان وقاطعي السبيل والتراسيين والاغريانيين وهم مسلحون بالسهام والقسى ووضعهم في مقدمة صفوف جيشه وكان رؤساء الفرق المتخلفة من المقدونيين وكان عدد المكلفين بملاحظة لوازمات العساكر ومهماتهم عشر العساكر المشاة والجدول الاتي يتبين منه نوع عساكر كل فرقة من جيش اسكندر

الخياله - اولاً الخياله الثقيلة

|       |                |
|-------|----------------|
| عدد   |                |
| ١٨٠٠  | مقدونيون       |
| ١٢٠٠  | تساليون        |
| ٤٠٠   | يونان متحالفون |
| <hr/> |                |
| ٣٤٠٠  |                |

( ٢٠ )

## ثانياً الخياله الخفيفه

|       |                                      |
|-------|--------------------------------------|
| ١٢٠٠  | مقدونيون و ييونيون بحاربون بالمزاريق |
| ٦٠٠   | اودريز                               |
| <hr/> |                                      |
| ١٨٠٠  |                                      |
| ٥٢٠٠  | يكون مجموع الخياله                   |
|       | المشاة - اولا المشاة الثقيله         |
| ٩٠٠٠  | مقدونيون                             |
| ٤٠٠٠  | يوان متحالفون                        |
| ٦٠٠٠  | عساكر مجمعه                          |
| <hr/> |                                      |
| ١٩٠٠٠ |                                      |

## ثانياً - المشاة الخفيفه

|       |               |
|-------|---------------|
| ٣٠٠٠  | مقدونيون      |
| ١٠٠٠  | يوان متحالفون |
| ١٠٠٠  | عساكر مجمعه   |
| ٤٠٠٠  | اكوتيست       |
| <hr/> |               |
| ٩٠٠٠  |               |

## ثالثاً جيوش خفيفه

|       |                 |
|-------|-----------------|
| ٥٠٠   | مقدونيون بالقسي |
| ٥٠٠   | كريد يون        |
| ١٠٠٠  | اغريانيون       |
| <hr/> |                 |
| ٢٠٠٠  |                 |

يكون مجموع المشاة

٣

٥٢٠٠

» » الحياالة

٣٥٢٠٠

وكان تنظيم العساكر وقت الحرب كالآتي . العساكر الثقيلة في القلب  
والمتساءة الخفيفة والحياالة الخفيفة من اسقديويين والبيونييين وحاملي القسي  
والاغريانييين في الجناح الايمن والتراسيون والحياالة اهليينييون والتسالييون  
والاودريزي في الجناح الايسر تم يتبع جميع ذلك فرقة من حاملي القسي وما  
قرن حروب اسكندر بالنظر وكلها بالنجاح ثلاثة امور الاول استعمال الجيوش  
الخفيفة الثاني عدد الحياالة بالنسبة لمجموع الجيش فكان عدد الحياالة في  
الجيوش اليونانية قليلاً جداً وقد كثر ابامينونداس عددها فجعلها بنسبة  
عشر الجيش العامل ولكن الاسكندر رفع هذه النسبة الى السدس لانه  
كان يعلم علم اليقين ان قوة الجيش وشوكته معقودة بناصية المراسل  
لذلك اشاء صف ضباط منتخبين من الحرس الملوكي وكان لدى الاسكندر  
سوى ذلك كثير من المهندسين والآلات الحربية التي كانت تفوق  
آلات ائهم ائقائاً وسرعة استعمال ولما نظم اسكندر الجيش على هذا المنوال  
واحسن ادارته وتدريبه سافر لمحاربة الاعجم في ربيع سنة ٣٣٤ وكانت  
ملككة الاعجم في تلك الايام غير وثيقة العرى متداعية الي السقوط من  
ابوح الرنة لما هبت به من استبداد حكامها واستقلال عاميها وخروج  
الناس الى الثورة والفضى وكان الملك وهودارى الثالث بن كودوطاب  
مستضعف الراي قليل الخبرة واهى المعزمية تغلبوه على امره وشركوه في  
سلطانه ولما رأى اهل بلاد اسيا الصغرى ذلك الانحلال لم يعينوا

بتأبصيتهم له بل اخذوا في أسباب الاستقلال وكذلك مصر انتهزت فرصة هذا الاخلال لرفع ناف العبودية عن عائقها هذا ولم تكن جيوش العجم مثل جيوش اسكندر في النظام والترتيب ولما سافر اسكندر من بلاد مقدونيا استعمل عليها انتيباتروترك معه ١٢٠٠٠ من المشاة و ١٦٠٠ من الفرسان ووصل الى بوغاز هلسبون فاجتازت جيوشه هذا البوغاز اما هو فذهب الى ترواده ( ازمير القديمه ) وقدم القربان الى بوزيدون وزوس واخلوس وبريام واقام الاعياد هناك اياماً ثم رجع الى جيشه فاحتل به مدينة لمبساك وقصد الجهة الشمالية والشرقية فصادف جيوش الاعجم على سواحل نهر الغرانك وكانت هذه الجيوش تنتظره لمحاربتة ولم يسمع الحكام اقوال ممنون الرودسى ونصائحه فانه كان قد اشار بترك الاسكندر وعساكره يتوغلون في البلاد حتى اذا جهدهم العطش وانهمكهم التعب هلكوا او سهل عليهم القيام بقمعهم اتم قيام ولما لم ترض الحكام والعمال بذلك قاموا وراء التل الكائن بقرب النهر المذكور وبلغت بهم الحفاقة وسخافة العقل الى عدم قبول مساعدة اليونان الممكبن اما ممنون فانه صادم الجناح الايمن من جيش الاسكندر معاذمة تدل على مكانته من الشجاعة والبسالة ثم ان اسكندر اجتاز النهر وذهب الى مقام الحكام ووقع بهم التلثك وحصدهم بمنجل الموت ولما مات من الاعجم ورؤسائهم نحو الالف ورأت ذلك جيوشهم انحلّت قوام واضطرب حبلهم فركنوا الى الفرار ولم يبق في ميدان القتال سوى العساكر المجمعكة الذين اخذوا يقتلون انفسهم بانفسهم فلما استقر الامر على ذلك وصفا الجو لاسكندر وجيوشه اخذوا يغتمون ما تركه الاعجم على ساحة القتال وكان

ما خصره الاسكندر شيئاً لا يذكر

ثم امر اسكندر بدفن موتاه وموتى اعدائه ولما رأى ان هذا الفوز قد مهد السبيل لمشروعه اتجه نحو الجنوب وعدل عن التجول في الداخل والمسير الى الفرات لانه رأى ان ذلك ادعى لتوطيد قاعدة اعماله وتأييد دعائهم مشروعاته ثم عرض على المدن اليونانية التى على الساحل الدخول فى طاعته فاجابوا دعوته واجابوا بتمسه وبادروا الى ذلك سراعاً لما وقر فى نفوسهم من السخط والحقن على الاعجام ثم استولى على فريجيا وليديا ولم يصادف من اهلها ادنى معارضة او مقاومة وكانت دوننمته البحرية المركبة من ١٦٠ سفينة تساعد العساكر البرية عند الحاجة فحاربت اسطول الاعجام واستولى عقب ذلك على اقليم كاريا فلما رأى ممنون هذا الامر تحصن ببلدة هاليكرناس فصرف حينئذ مهندسو المقدونيين عنايتهم الى عمل فتحه في اسوار هذه المدينة وقد تيسر لهم ذلك فدخل الاسكندر يقوده النصر ويحدهو الظفر ثم مضى الشتاء في كاريا وترك قيادة جيوشه الى برمنيون بليديا وكانت نتيجة هذه الوقائع الاخيرة ان يونان اسيا عرضوا على ملك مقدونيا رغبتهم فى الانتماء اليه ومات ممنون وهو محصور في مدينة ميتلين فحزن ملك العجم عليه حزناً شديداً على انه كان الحبب فى اموته وتوضيح ذلك ان كاربدىم الاتينى اشار على ملك العجم باتباع نصائح ممنون فغضب دارى من ذلك كبراً وتشامخاً وامر باعدامه خنقاً

ولما مضى اسكندر الشتاء في كاريا استولى على ليسيا وبفيليا ثم نحا نحو الشمال فالتقى ببرمنيون في مدينة غرديون من اقليم فريجيا وكانت تلك المدينة عاصمة هذا الاقليم ثم نزل باقليم سيلسيا ودخل بمدينة طرس

وكاد ان يموت فيها عقب استحمائه بياض نهر السدنوس الشديدة البرودة  
غير انه شفى بما بذله حكيمة المسى فيلبش من الاعتناء والمهنة ثم قصد  
بلاد سوريا عند خليج اسوس وفي تلك الاصقاع حصلت الواقعة الثانية  
لان دارى لما سمع بقرب مجيئه اتى اليه بمجيش جرار يبلغ عدده ٣٠٠٠٠  
مقاتل من اليونان المجمكن وعدد لا يحصى من المشاة والفرسان ومن  
غباوته وسوء تدبيره وعدم تبصره دخل فى الجبل ظاناً انه يعصيه من  
عدوه اما الموقع الذي عسكر فيه اسكندر فكان داعية الى انتصاره اتم  
انتصار وذلك انه اتجه بهسكره نحو الشمال وذهب لمعالجة الاعجام ومقاتلتهم وكان  
الجناح الايسر من جيشهم من جهة النهر والجناح الايمن من جهة الجبل وكان الهجوم  
للجناح الايمن المشتمل على المساكر المجمكنة واخيالة والانتشار على الاعداء  
للجناح الايسر والقلب الذي به دارى للدفاع اما الاسكندر فقد ترأس على  
الجناح الايمن من جيشه وسلم زمام الايسر للقائد بمرمنيون وفاجأ عدوه  
بالمهاجمة عليه فلم تكن الا ساعة زمن وقد ظفر المقدونيون بالاعجام وجرعوهم  
كاس الحام وفرقوا شمل جمعهم وتروا عقد نظمهم ورموهم بالثبور والويل  
ومطوهم تحت سذابك الحليل فلما رأى ذلك دارى ركن الى المرار وابى  
الاتظار وتنبه فى ذلك الامر المذموم والجبن المشؤوم عباكر القلب  
والجناح الايمن ولما علم فرسان الاعجام بهذا الخبر ولوا مدبرين واقلبوا على  
اعقابهم خاسرين وقد وضع المقدونيون فيهم السيف عند ثقتهم وبالعوا  
فى استئصال شأفتهم حتى بلغ عدد المقتولين منهم ١٠٠٠٠٠ نفس ( نوفمبر  
٣٣٣ ق ) ولم يساعد دارى على انجاء سوى سرقة عدو جواده

منه وسعى الاسكندر امه سيزغمبيس واخذه استأثيره اجل بنات اسيا

واسر اولاده واظهر لهم من التعطف والرافة ما دل على سمو فضله وطيب اعراقه وكرم محضه . وحاول داري بعد ذلك ان ينال الصلح فلم ينجح اذ اجابه اسكندر بقوله ان مسئولية الحرب حقها ان تلقى على عاتق الاعجام بما انهم هم الذين ابتدأوا وانه لم يحاربهم الا تشفياً مما فعله ملك العجم اكزرسيس من قبل في بلاد اليونان ومقدونيا

ثم اعلن اسكندر امارته على اسيا وانه قد تملك عليها وعرض على داري ان يقر له بالطاعة او ينتظره للقتال فاجتهد داري ان يميل الاسكندر الى تقاسم المملكة معه لحد نهر الفرات وان يزوجه ببنته فابي الاسكندر ذلك وكان بدمشق سفراء من عند الاثينيين والاسبرطيين والطيبين فوجه سائر التفاته الى قطع العلاقات التي بين ملك اليونان وملك العجم وحرمان هذا الاخير من العساكر المحيكة التي هي في الواقع عبارة عن القوة الوحيدة التي يستطيع بها جيشه القيام بصدهجات عساكر مقدونيا ولهذا الغرض نصبت حروب سنة ٣٣٢ وكانت قوى الاعجام البحرية اذية بتامها من صور وعراد وبيبلوس وسيدون ( صيدا ) ومن مدن جزيرة قبرص ولو كان اهل هذه المدن بدءاً واحدة في المدافعة عن ادادهم لما امكن للاسكندر ان يسير خطوة واحدة في سبيل الانتصار الا ان ما كان متحكماً بينهم من الخلاف وعدم الائتلاف كان سبباً لوجود الشقاق حتى عولوا على الفراق وقاموا على قدم وساق وصار الوصول اليهم من اسهل الامور اما عراد وبيبلوس فقد فتحت لجيوش الاسكندر ابوابها ولاقام اهلها بالترحاب وهشوا وبشوا في وجوهم اما مدينة صور فاراد اهلها البقاء على ما كانوا عليه من شبه الاستقلال وعدم تمكين الاسكندر من التطرق الى

مدينتهم فلما بلغه ذلك بادر بوضع الحصار على هذه المدينة فانسل اهلها الى صور الجديدة وهي عبارة عن جزيرة صغيرة في وسط البحر وظنوا انهم في ملجأ من هجمات العدو ولكن لم يصب ظنهم الغرض المطلوب اذ ان الاسكندر صنع جسراً يتمكن به من الوصول اليهم فما كان منهم الا ان حرقوه فرائ ان السفن هي المودبة لتمام مرغوبه فقدم له ملوك قبرص واهالي فينيقيا ما ينيف على ٢٥٠ سفينة رست في مينى المدينة ولما اشتبك القتال واستمرت نيران الحرب بين الفريقين توصل الاسكندر الى عمل فتحة في سور المدينة لم يتمكن جيوشه من الدخول فيها فبادى الامر لكنه استولى عليها بعد ثلاثة ايام وقتل من اهلها ٨٠٠٠ نفس وباع ٣٠٠٠٠ وكان مكوث هذه الحرب ستة اشهر وكان لم يبق من سفن الهجم الا عند يسير فاتى انتيبار المتقدم الذكر ودمر هذه السفن واستولى على جزائر اسيا الصغرى وكان الاسكندر لم يتخلص من هذه العوائق الا ليقع في اصعب منها وذلك ان باطيس المخصى دافع عن مدينة غزه دفاع من يعلم مالوطن من الحقوق المقدسة وابي التسليم والرضا بالاهانه وقد جرح اسكندر في هذه الموقعة ولم يتيسر له الانتصار ثلاث مرات متواليه وفي المرة الرابعة كان الظفر قربنه والسعد رفيقه فدخل المدينة وطاف في سوارعها ووضع السيف في اعدائه حتى اتى على اخرهم وغنى اثارهم وهنأمر بديل على ما داخل الاسكندر من الفرور والمباهاة ولا يصح ان نسكت عنه وهو انه لما قبض على عدوه وعثر عليه اراد ان يربطه في حصانه ويدور به حول المدينة تشبها بما فعله اخلاوس عند محاصرته مدينة طرواده

ولما كان شهر ديسمبر سنة ٣٣٢ دخل الاسكندر بر مهر الذي كان

اذ ذاك عظيم الاهمية لكونه كان الواسطه إلوحيده بين الشرق الاقصى وبلاد البحر المتوسط والمركز الوحيد للعلوم واتمدن والثروة وقد تلقى اهلها الاسكندر بكل ترحاب لما املوه من النجاة من ظلم الاعجام واعنسا فيهم واحلوه في صدورهم ووضعوه فوق رؤوسهم فسر عما ابدوه نحوه من هذه العواطف وتوجه الى مدينة منفيس حيث قرب القرابين العديدة الى الالهة المصريين خصوصاً الى الهجل ايس واحترم الكهنة ورأف بن مسه ظلم الاعجام فاكسب بذلك محبتهم واستولى على قلوبهم ومن عجيب ما يروى انه كان بواحة امون في وسط صحرا ليبيا غربي مصر هاتف مشهور عند الهلانيين وكان الاله الذي يعبد في الهيكل الموجود بتلك الجهات هوزوس وهو غير امون والذي كان ايضاً بتلك النواحي وكان الطريق الذي سلكه الاسكندر في وسط الصحراء صعب العبور لشح الماء وكثرة هبوب الرمال التي ربا وارت تحتها ٥٠٠٠٠ نفس في لحظة واحدة كما حصل ذلك لتمييز ملك العجم من قبل وما روى من الترهات والاباطيل في هذا الشأن ان المشتري دفعا لهذه المخاطر امر السماء ان تمطر مدرارا فهدأت الرياح وسكنت الرمال في محلها وهب نسيم لطيف ولما ضل عساكر اسكندر وتفرقوا عن بعضهم ارسل اليهم غربانا صارت ترشداهم الى السبيل القويم وتجمع متفرق نشرهم وكانوا اذا وقفوا من تعب السير وقفت تلك الطيور لانتظارهم وكانت في الليل تنفق لتهدي العساكر بصوتها فلا تزوغ عن الطريق ولما عاد الاسكندر من زيارته للهايف المتقدم الذكر لم يتكلم بما رآه بل ترك عساكره يقصون ذلك وقد البسوه من المبالغه والاطايب ثوباً جديداً وما كانوا يقصونه هو ان الاله قد تترف الاسكندر وجمعه ابتأله وقد اوصل له ذلك الخبر على لسان الهاتف وكان

غرض الاسكندر من هذه الزيارة دينيا محضا اراد به الاطلاع على باطن الديانة المصرية ثم انه تفرغ الى حل المشكلات التي وقعت له اثناء طريقه ونظم البلاد المصرية ووزع القوة الحاكمة على جملة اشخاص خوفاً من ان يضع ازمة الادارة في يد واحدة ربما مال بها الى جانب المطامع ثم انه صمم على بناء مدينة يسميها باسمه ويأذن لليونان في سكناها وعقب ذلك بابام قليلة رأى في منامه شيئاً جليلاً مهاباً دنا منه وقال له شعراً موداه « ان جزيرة فاروس هي المنفردة بالشهرة من دون جميع جزائر البحار التي تعد بعض الجهات المصرية » فقام في الحال وذهب ليرى موقع تلك الجزيرة التي كانت عبارة عن لسان من الارض كثير الطول ضيق العرض ثم امر بتخطيط هذه المدينة بالدقيق فخطت فكانت اتبته شئ بالفرنس المقدوني وكان الاسكندر يتامله وقد شمله السرور وعمه الفرح وما كادت ثمر ساعة من الزمن حتى رأى الحاضرون طيوراً مقبلة كالغمام انقضت على الدقيق فاكلته فتعجب الاسكندر من هذا الامر وظهر مزيد اندهاشه منه فقال له من حوله ان المدينة التي ازمعت على بنائها ستكون كثيرة الخيرات غزيرة البركات سببا في معيشة عدد عظيم من الامم المختلفة فلما سمع ذلك الاسكندر امر المهندسين بالشرع في العمل وفي ربيع سنة ٣٣١ شرع اسكندر في المسير وبعد ان اقام الاعياد في مدينة مغيث وفي صور اجتاز نهر العرات بقرب مدينة طبرزاك وكان جيشه اذ ذاك مولفاً من ٤٠٠٠٠ من المشاة و ٧٠٠٠ من الفرسان ثم عرج نحو الجبل فعبر نهر الدجله ماراً بالجهة الشمالية من جيش الاعجام الذي كان واقعاً لانتظاره بقرب خرابات نينوى

وكان هذا الجيش معسكراً يبابل ثم انتقل الى سهل اربل وكان مركباً من

٤٠٠٠ فارس و ٢٠٠٠ عربيه والوف من المشاة لا تقع تحت حصر وكان  
التصاف بين الجيشين مدينة غوغميلة فرتب الاسكندر جيوشه بنظامه  
المالوف اى جعل برمنيون قائداً للجناح الايسر واستلم هو زمام الجناح الايمن  
وجعل خلف الجناحين فرقاً اخرى للمساعدة وقت الحاجة . اما المرات المتقدمه  
فلم تنفع بشئ حيث ان الجيوش المقدونيه الخفيفه بادرت فى الحال الى ايقافها  
والاستيلاء عليها اما الجناح الايمن من الجيش المقدونى ففاز بالظفر على الجناح  
الايسر من العم والجناح الايمن من هذا الاخير الذي كان مركباً من اعجام  
وهنود وبرطيين اوقع بالجناح الايسر من جيش الاسكندر الذى تحت قيادة  
برمنيون وكان الاسكندر بعد نصرته على الجناح الايسر من الاعجام كما تقدم  
عرج على القلب حيث يوجد الملك دارى فلم يرهذا الملك الجليل سوى الفرار  
لجاء له ومخلصاً لحياته من مخالب الموت واقتفى اثره فى هذه الخطة الذميمة جميع  
من معه من عساكر القلب تم مال الاسكندر الى الجناح الايمن من الاعداء وبعد  
حروب طويلة اشند ضرامها واستعرت ناراها اظفروه الله بهم ونصره عليهم وكان  
عدد القتلى من فرسان المقدونيين مساويا بالتقريب لمتابهم من الاعجام ولكنه  
عند انهزام هولاء الاخرين ورجوعهم القهقرى وضع الاسكندر السيف فيهم  
فقتل منهم الوفاً عديده ( ٣٣١ ) وكان دارى قد اتجاء الى مدينة اكتان فدخلها  
القائد المقدونى مازه الذي امتاز بفتوته ونخوته فى واقعة اربل بقرب بابل وتلتها  
الجيوش المقدونيه وما فعله الاسكندر فى مصر مما ينطبق على اميال الاهالى  
فعله ايضاً فى البلاد الاسيويه التى دخلت تحت حكمه وفى قبضة يده واهتم  
كذلك بحفظ الاعنقادات الاصليه وبقائها على حالها حرة وبما يثبت ذلك انه  
اهدى الهبابا الجمعه الى هياكل بابل وقرب اتراف الاعجام واكابرهم من

حضرته فاكتسب بذلك محبتهم له وميلهم اليه ومنحبه الرب الساميه وقلدهم  
ادارات بلادهم علما منه بانه لا يصح ان البلاد تحكم بنهم ليسوا من اهلها  
وقد ابقى مازة نظام السلطة الادارية كما كان عليه من قبل في عهد حكاهم  
الاعجام غير انه قسم تلك السلطة الى حرية ومالية ونزعهما من السلطة السياسية  
وكان مع كل رئيس عجمى مراقب له من الهيلينيين اليونان ( ٣٣١ ) ثم استمر  
الاسكندر سائرا في طريقه فاستولى على مدينة سوز واخذ ما تخويه هذه المدينة  
من الكوز التي احرزها المتقدمون من الملوك وارسل مالا الى انتيباتر ليوافيه  
بالامدادات العسكرية ويستعين بها على مكثفة اهل اسبرطه ويرسل المدد الي  
اسيا فلما وصله المدد توغل في بلاد العجم وكان اريوبرزان على راس جيش  
جرار فلم يعا به بل اخضع لسطوته رقاب الجبلين ووقع الفشل والقتل في  
معسكر اريوبرزان المتقدم الذكر وغنم ما في المدن الملوكية المسماة برتجاد التي  
بها قبر فيرس وبرسوبوليس وسراية العثمانيين ثم استراح فيها من تعب  
الحروب مدة اربعة اشهر في نهايتها حرق الاسكندر هذه السراية لغرض  
سياسي اخلفت اراء المؤلفين فيه وقد حاول داري ان يحشد جندا في  
اكبتان غير ان سرعة دنو الاسكندر منه الجاء الى الفرار الى بقطريانه بعد ان  
هجرته بطانته وحققت عليه خاصته ثم وقع بايدي كل من نرزان وبسوس احد  
ولاة بقطريانه فاراد بسوس ان يسلمه الى الاسكندر في مقابلة تملكه على الجزء  
الشرقي من بلاد العجم فلما انتهى هذا الخبر الى مامع الاسكندر جد في السير  
ابلوغ هذين الخائنين فلحقهما بخمسة ايام من الفرسان وعثر في اثناء  
طريقه على جنة داري ملقاة على الارض مقنولاً بيد بسوس وبوته دخلت  
المدن الاربعة وهي بابل وسوز وبرسوبوليس واكبتان في ايدي المقدونيين وفي

هذه الاثناء حدث بيلاد اليونان لمر ذوبال وهو ان اجيش ملك اسبارطه الذي اخذ جزيرة كريد سنة ٣٣٣ جاهر بالعصيان على مقدونيا فقام اليه انتيبانر بجيش كثيف وقتله بقرب مدينة ميغالوبوليس ( ٢٣٠ ) ولما مات دارى اراد الاسكندر ان ينتقم له من قاتليه فتهيا جميع الحكام للدفاع وكانت هذه الحروب عبارة عن مواقع صغيرة وحصارات متعددة ومذابج متفرقة اضطرتهم الى فتح كل اقليم على حدته وكان سلوكه هذا المسلك من دواعي نجاحه لانه لو كان قسم جيوشه على تلك النقط لعمل الحرب دفعة واحدة لما تسنى له الاستيلاء عليها بل ربما انكسروا عادت عساكره بالخيبة والويل وصار الاسكندر يترك في كل اقليم ينتقم الحرس الكافي لمنع الاضطراب وبت الامن والراحة ثم اتى بعساكر محكمه من المقدونيين واليونانيين وضم اليهم عددا عظيما من الاعجام واصدر امره من مدينة برسوبوليس ان تعمل الفرقة العسكرية على ٣٠٠٠٠ من شبان الاعجام ليتعلموا حمل السلاح حسب القواعد المتبعة في الجيوش المقدونية واول حرب حاربت فيه هذه الجنود هو حرب اقليم بقطريانه وكانت اغلب جيوشه على نهر الهندوس من المتوحشين والمتبريرين وهذا مما يدل على ان التغيير الذي احدثه الاسكندر ببلاد اسيا كان شديد التأثير بمعنى ان الاسكندر كان لا يصح اعتباره انه ملك مقدوني الاصل تجشم الاخطار لمحاربة الاعجم بل امير من امراء اسيا اخذ يخمد نيران الثورة التي اسعمرها الحكام وارباب الغايات من كبار القوم ووجوهم وكان في معيته كثير من الاعجم ففهم الرتب الجليلة والمقامات السامية على انه ما توجهت افكاره الى هذه الاعمال الا وتحركت عوامل الحقد وثار غبار الحسد في قلوب المقدونيين خصوصا الاكابر منهم فانهم رأوا انفسهم انهم بعد ان كانوا مثل الملوك في العز

والجاء والرفعة اصبحوا بدرجة من صار واعبيدا لهم بحكم الغلبة وما زادهم حنفاً وغيظاً ان حكام الاعجم كانوا اذا دعوا للمفاوضة مع الملك في اى امر كان ركعوا امامه فلما رأى المقدونيون ذلك رأوا انفسهم اجل من ان يفعلوا ذلك فلذا تولدت الخصومات و بانث العداوات بين الاعجم وقواد المقدونيين الذي صاروا بغضبون على الاسكندر وصار الاسكندر يغضب عليهم خصوصاً اذا وشى المتزلفون في حقهم عنده ودبت الى مهادم عقارب السعاية فيتصدهم ويعمل على الاضرار بهم فلذا صارت الفسوة قاعدة من قواعده واسلوبا من اساليبه واول من اصابتهم صواعق غضبه اكابر المتوظفين واصحاب المقام من خاصته مثل برمنيون وابنه فيلوتاس وذلك لانهما نظاهرا على الملك بالعداوة وعارضا في كل ما كان يديه من المشروعات وكانوا لا يبالون به ولا يخشون من سطوته اذا تكلموا بحرية الضمير وكشفوا ما غطته المحابة بقطا الالباس والتلق كأن ما أدوه من جليل الخدم وادعوه من خالص الغيرة في واجباهم حملهم على ذلك فكان سبباً لايقاعهم في مهاوي الهلاك والموت حيث انه لما طالت الاحوال على هذا المتوال اشتد تعب الملك وكثر قلقه وايقن ان فيلوتاس المتقدم الذكر اثمهم بخيانة وهى انه علم بوجود عصبة عاملة على قتل الملك فتستر عليها ولم يخبره بذلك فجمع جيوشه للحكم عليه فدافع فيلوتاس عن نفسه غير ان اقواله ذهبت ادراج الرياح وصدر الحكم عليه بالقتل ثم قتل برمنيون خوفاً من حدوث القتل والاضطرابات في الجيش اما كليتيوس اخ مرضعة الاسكندر الذي انتقذ حياة هذا الاخير من مخالب المنية زل لسانه يوماً فاخذ يمدح فيلبش ويشكر اعماله ويسخر بالملك ويبكت به وبافعاله ويتأسف على كونه بفضل الاعجم على ابناء جنسه فلما زاد به الغضب والغيظ قتله بضربة رمح فلما ناك من سكوته واتبه الى

حالته عض على انامله اسفا ووقع في اليأس والفتنوط ( ٣٢٨ ) وقتل ايضاً كلستين تليذ ارسطاطايس وابن اخيه وكان قد شرع في كتابة تاريخ حياة الاسكندر والسبب الذي حمل الاسكندر على قتله هو انه ادخل العبارات الخرافية في تاريخ ولادته وابى ان يركع امامه واطهر العتو والتكبر وعزة النفس دعاه الى ذلك ما رآه من ترك الملك عادات اجداده وتمسكه بعرى العادات الفارسية فاندرج في سلك حزب الغرض منه قتل الملك فصار الاكتشاف في الحال علي ما اضمره فكبل في الحديد وسبق الى مقتله فقتل

وقال بعض المؤرخين « ولم يكن الغرض من جيوش الاسكندر اجراء الفتوحات فقط بل ايضاً تنظيم البلاد التي استولت عليها هذه الجيوش ولذا كانت تحتوي علي رجال اخرلسن القوانين وعمل النظام فكان المعسكر لذلك عبارة عن مركز ادارة عظيمة يرى فيها كبار الموظفين من المراقبين ورؤساء الخزائن ومديري الصحة العمومية الى غير ذلك من التجار والعلماء ولما مات داريوس راي الاسكندر ان لا فائدة في الحرب فارسل القائد بسوس الى بلاد بقطر وترك الجنود يتريضون في مدينة هكتومبيل ثم اخضع لصولته حاكم برطيانه وبرزان واريوبرزان وحاكم ارتباز الذي كان فيما سبق سفيرا في بلاط الملك فيلبس وكذلك اليونان المجمكن الذين ضمهم في الحال الى عسكره ثم احتل اقليم هرقانيا المشهور بحسن موقعه علي ساحل بحر قزوين وحدود بلاد ايران ثم اراد ان يقصد بلاد بقطريانه فمنعه عن ذلك جنوح اهل اريا الى الثورة والشفاق فعاد اليها وقوض قيام الفتنه ودرس ما لها ولم يبارحها الا بعد ان استتب الامن فيها لعله ان بقاءها في حالة الاضطراب يودي الى استقلالها ثم اسس هناك مدينة وسماها باسمه لا تزال الى يومنا هذا مفتاح تلك

الجهات وشيد مدينة اخرى تعرف الان بغندهارولم يمض النصف من شهر نوفمبر سنة ٣٣٠ حتى قض الاسكندر على ازمة بلاد آريا وخراسان وافغانستان وانزل عسكره بسفح جبل الهندكوش واخترق في فصل الشتاء هذه الجبال الشاهقة . وبينما بسوس المتقدم الذكر يسعى في سبيل الاستقلال بهذه البلاد اذا فاجاه الاسكندر وحكم بصلبه ثم استولى على مدينة كير و بوليس والقلاع السبعة وحين تركها الاسكندر تأججت فيها نيران الفتن غير انه بحكمته وتدبيره وعزمه اخمد لهيبها . ولما هدأ باله وصفاله الوقت تأهل بروكسان بنت احد اغنياء تلك البلاد ولم يكنف بما فتحه من الممالك الواسعة بل قادته المطامع الى فتح بلاد الهندوس فمكث سنتين يباشر افتتاحها . وجيش في سنة ٣٢٧ جيشاً مولفاً من ١٠٠٠٠٠ مقاتل من المصريين والفينيقيين والعجم والارياينين والبطريقين ليقوموا مقام الجنود التي تركها بمصر وبابل وغيرها من المدن التي سماها باسمه . وفي ذلك العهد كانت بلاد بنجاب مقسمة بين جملة روساء اكبرهم شوكة يسمى بوروس فلما اضطر هذا الملك لمقابلة الاسكندر ارسل اليه يخبره بانه في انتظاره علي حدود بلاده فقصد الاسكندر ووجده ضارباً على شاطئ نهر الهيداسب بجيوش لا تحصى و ٣٠٠ فيل فعبر النهر ونصره الله عليه رغما عن كثرة جنوده وبعد ان تم له تملك تلك البلاد حاول ان يبعث همم عساكره الى التوغل في وادي نهر الكانج فامتنعوا فلما رأى منهم ذلك وكادوا ان يجاهروا بالعصيان وجه الاسكندر التفاته الى تحسين احوال بنجاب وتنظيم امورها وحينما فرغ من ذلك نزل في النهر ببعض من عساكره ثقلهم الف سفينة اعدت لهذا الغرض ويريد بذلك قطع نهر الهندوس لغاية البحر واخضاع سكان شواطئ هذا النهر اليه وفي اثناء مسير العساكر على ضفتي النهر تحت امرة

كل من كراتير وهفستيون قاومهم الاقوام المسمون بالماليين اشد مقاومة حتى كاد ان يموت الاسكندر بما اصاب به من الجراحات البليّة ثم وصل بعد ذلك الى ملتقى النهرين المسمين بالهيدسب والهندوس حيث بنى مدينة سماها باسمه وقصد اقليم بتاله بقرب مصبات نهر الهندوس وهناك شيد ثلاث مدن سماها باسمه ايضاً ثم دخل في الاوقيانوس الذى كان يجهل اليونانيون ما به من الاخطار الجسيمة المسببة عن المد والجزر ولما قاسى الاهوال فى ذلك البحر عدل الى المسير براً لغاية بلاد جدروزيا فسار فى الفياى والغفار مدة ستين يوماً مات فى اثنائها ثلاثة ارباع عسكره اما نيارك الذى كان اميراً على الدولته فتكبد المتاعب والمشاق حتى لحق بالملك فى كرمانيا واستمرت الدولته سائرة الى ان بلغت مصب نهر الفرات فدخل الاسكندر بلدة سوز وكان طول مغيبه عنها سبباً لوقوعها فى مخالب الفوضى لان الحكماء خنقوا على الاهالى وضربوا عليهم الضرائب الفادحة وصمموا على الاستقلال بمجرد وصول الانباء اليهم حاملة موت الاسكندر ولما علم منهم ذلك امر بقتل حكام كرمانيا والحجم وسوزيانا عن اخرهم وجميع من انحصرت فيهم هذه الشبهة وفى اثناء ذلك هرب الخازندار هربال من بابل الى اتينه ومعه ٥٠٠٠ تالان من الذهب

ولما وصل الاسكندر الى سوز ( فبراير سنة ٣٢٥ ) اقام فيها الاعياد دلالة على انتهاء فتوحاته الجليله وفى هذا العيد تزوج مائة من روماء المقدونيين بمئة من بنات اكابر اسيا وتزوج اسكندر باستاتيره بنت دارى وهفستيون نديمه باخت استاتيره وكراتير بنت اخت دارى وبرديكاس بنت اتروبانيس حاكم بلاد الميد وبطليموس اللاغيدى بسولوقوس بنت ارتباز وقد

حذا هذا الخذو ١٠٠٠٠ من المقدونيين فلذلك سومحوا من دفع الضرائب  
وجميع ما يماثل ذلك واتهميم الافراح وازالة الانراج قام الاسكندر بوفاه  
ديون عساكره التي كانت تبلغ ٢٠٠٠٠ تالان اى ١٠٠٠٠٠٠٠ من  
الفرنكات على ان هذه الاحسانات الميميه والمكارم التي لا تقع تحت حصر  
كانت عقيمه العاقبة لان الاسكندر لما اراد ان لا يفرق بين عساكر اسيا  
وعساكره وان يجعل حرسه الخصوصى ( اجبا ١ من عساكر اسيا بلغ بين  
المقدونيين، مبلغه فنادوا بان اتباع هذه المخطه موجب لفصم عرى الجيش  
واضمحلال اعضائه فدعاهم الاسكندر الى السكون وعدم التظاهر بالتعصب  
ثم اعقب ذلك بتنفيذ ما صمم عليه فجعل حرسه الخاص من الاعجام وصرف  
حرسه المقدونى فاستباحه العصاة العفوفلى متمسهم وغض الطرف عما سلف  
منهم واولم لذلك وليمة شائقة وهب فيها لكل عسكري تالانا واحدا من الذنود اى  
٥٠٠٠ فرنك ثم صرفهم الى بلادهم واتخذ بدلم عساكر من اهل البلاد التي  
فتحها وتزوج الاسكندر بجملة نساء اسبويات وولد له من واحدة منهم لعلها  
روكسان ولد سماء اسكندر ايفوس ولما علا الى بابل وجد بها رسلاً اتوا لتهنئته  
من جميع جهات الدنيا ثم انه صمم على اجراء فتوحات جديدة واعد لذلك  
المعدات الهائلة وكان فى نيته ان يدور حول حوض تجزيره العرب بمجرا وان يفتح  
بلاد ايطاليا لينتقم من اهلها الذين قتلوا صهره اسكندر ملك بلاد الايبير وكان  
فى امكانه تنفيذ هذا المشروع لزيادة نظام عساكره المشاة عن نظام العساكر  
الرومانية

وحدد ميعاد سفره فى الحادى والعشرين من شهر دزبوش ( يونيه ) غير  
ان الحمى اصابته فى السابع عشر من هذا الشهر وازداد به المرض مدة اسبوع

وصار في حالة لا يرجى معها شفاؤه وكانت عساكره اناء مرضه تنصرف شيئاً فشيئاً الى ان فارقت روحه هذه الدنيا ( شهر يونيه ٣٢٣ )

وكان موت الاسكندر عنواناً على وقوع المشاحنات والمخاصمات التي اوفضت بعائلته الى الدمار والخراب وبملكه الى التوزيع والانقسام وبلغ عدد المدن التي اسسها في مدة حياته ٧٠ مدينة صارت فيما بعد مستعمرات يونانية امتدت بسببها شوكة اليونان في جميع المشرق لغاية نهر الهندوس وكان الاسكندر سخياً كريماً فمن افعاله الحميدة التي تدل على ذلك تاسيسه جميع الهياكل التي هدمت في بلاد هيلاده بمصاريفه الخاصة ومنحه ارسطاطاليس مبلغ ٨٠٠ تالان اى ٤٠٠٠٠٠٠ فرنك مكافاة له على اكشافاته في علم التاريخ الطبيعى

وكانت نتيجة هذه الحروب انتشار التجارة وظهور فوائد الملاحة التي كان الاسكندر مشغولاً بتعظيمها وتقديم العلوم عقب وثوق عرصة الارتباط والعلاقات بين المصريين والكلدانيين والهند فانتسعت بذلك دائرة المعلومات وكثرة الاكتشافات والاختراعات

ومات الاسكندر وعمره ٣٣ سنة فقط وكانت عواطفه تميل الى الكرم والحصول الحميدة الا انه كان يظهر الشدة والقساوة في بعض اعماله وكان لا يتحمل ان الغير يتكلم امامه بالحرية وطلاقة اللسان كما فعل ذلك كلستين وكليتوس المتقدم ذكرهما . وقد ادى به حب الفخر والطمع في الشهرة والتظاهر بالفتوة الى ادراك مشروعات هي الى الخيال اقرب منها الى الحقيقة كتصميمه على فتح بلاد الهند وافريقيا وغرب اوربا وهو وان لم ينل تحقيق هذه الاماني غير انه ذهب الى بلاد لو تمكن من الدخول فيها جيش اخر غير جيشه لما امكنه العود منها ولما بقي له اثر يذكر وهو الذي اسس المدن العظيمة والمباني

الجسيمه التي تدل على شدة عارضته وقوة أدراكه كاسكندرية وهراة وقد استحق بما اتصف به من علو الهمة وصدق العزيمة وثبات الجاش ان يبقى اسمه مخلدا على صفحات عقول الرجال عنوانًا على الشجاعة والفتوة والكمال



قبل ان مضى يومان من تاريخ زواج فيلبش باوليبياس رأى هذا الملك انه حتم على بطن امرأته بمختم مرسوم عليه صورة اسد فاحضر المعبرين وقص عليهم هذه الرؤيا فارتابوا من امر زوجته ونصحوه ان يراقب سلوكها ويباشر سيرها فلما سمع ذلك احدهم قام وقال ان هذه الرؤيا هي بخلاف ما سمعه الملك والحقيقة ان الملكة حامل ثم ايد مدعاه بقوله ( حيث انه لا يصح الختم على المراكب المارغة فلا بد وان اوليباس تحمل في بطنها جنينا ستكون شجاعته مثل شجاعة الاسود )

وقد اظهر الاسكندر منذ صغره عواطف تدل على اعتدال شهوانته وعدم ميله الى انتهاب المسرات وضياع الاوقات وتثبت شدة ولعه باكتساب الغفر والمجد واتفق ان سأله بعض اصحابه ذات يوم هل اذا كان يريد الذهاب الى الالعب الا وليبيه لينال الجوائز وكان الاسكندر لا يعلق باله بتلك الالعب فقال له اني اذهب على شرط ان يكون اخصامي في الملعب الملوك الفخام والامراء العظام

وحدث ان اقبل من بلاد الهجم جملة من الرسل في اثناء مغيب فيلبش فقابلهم الاسكندر بالترحاب ولم يتركهم برهة واحدة بل جلس معهم وخاب عقولهم بالفاظه الساحرة وآدابه الباهرة وطلب منهم ان يجيبوه عن اسئلة مهددة

جداً كالمسافة التي بين مقدونيا وبلاد العجم والطرق الموصلة الى الجهات  
الحقيقة من اسيا وبحث عن منهم سلوك ملكهم مع رعيته واطلع بواسطتهم على  
قوة الاعجام العسكرية وشوكتهم المالية وغير ذلك من الاسئلة التي يجرد ما  
طراث اذن هولاء الاعجام اعتقدوا ان مهارة فيلبش الذي كان يضرب بها  
الامثال عندهم لا تعدل ذكاء ابنه وتوقد ذهنه . وكان الاسكندر كلما علم ان  
اباه فتح مدينة عظيمة او انتصر نصرة كبيرة يظهر الغم والحزن ويكي بكاء شديداً  
وقال لمن حوله من اصحابه « اصدقائي ان والدي لم يترك بلدة الا واستولى عليها  
كأنه عاهد نفسه على ان لا يترك شيئاً يكون لنا من ورائه الفخر وحسن الذكر  
في المستقبل »

وانفق ان احدهم قدم الى الملك فيلبش جواداً كريماً طمعاً في ان يبيعه  
اليه بمبلغ ثلاثة عشر تالاناً فذهب الملك وبعض حاشيته الى السهل يجربوا  
هذا الجواد فلما اختبره وجدته حروناً شقيماً لا يقرب منه احد الا جهم وحرن  
وكان الاسكندر في جملة من حضر فقال لاحدهم « ان هذا الجواد لا مثيل  
له وهم يريدون فقده من ايديهم لما اعتراهم من الخوف وعدم خبرتهم  
بالركوب » فسمع فيلبش هذا الكلام ولم يجاوبه عليه من باب الاغضاء فكرر  
الاسكندر ما قاله مرة اخرى واظهر اسفه من رجوع صاحب الجواد خائباً  
فقال له فيلبش « لماذا نقدح في من هم اكبر منك سناً وعلماً هل انت امهر منهم  
وافدر على قود هذا الجواد » فقال اسكندر لاشك اني اقوده احسن منهم فقال  
فيلبش « وان لم تفعل ما نقول فما يكون عتابك » فاجاب « دفع ثمن هذا الجواد »  
فلما سمع الحاضرون منه ذلك ضحكوا ضحكاً عالياً ثم اتفق فيلبش مع ابنه بان  
من يأتي الامر على خلاف ظنه يكون ملزوماً بدفع ثمن الحصان فوراً

فأقرب اسكندر من الجواد وقبض على زمامه ووجه وجهه للشمس لانه علم ان جموع الجواد ناشى من خوفه من خياله الذى كان لا يفارقه اينما سار واخذ بواسيه بكلامه وبطبطب عليه بيده الى ان هدا وسكن وعند ذلك اتى الاسكندر برنسه على الارض ثم استوى على ظهر الجواد بخفة عظيمة ومهارة تفوق الوصف ولما استقر وتمكن ضيق عليه الزمام اولاً بدون ان يضربه وحينما رأى ان جموحه قد هبطت وانه يطلب الجرى ضم فخذه وتركه يجرى بسرعة عظيمة فاخذ العجب فيلبش وارباب معيته حتى انه لما راوه عائداً صفقوا له استحساناً ومدحوه على شجاعته وبسالته اما فيلبش فقام اليه وضمه اليه وقال له « يا ولدى ان مملكة مقدونيا وما يتعلق بها من المستعمرات لا تكفيك فيجب عليك ان تبحث على ممالك اخرى تسع شجاعتك وتكون اهلاً لفضلك وفتوتك »

ولما تزوح فيلبش بكيلوباتره بنت اخى اتال واقام لذلك العرس شرب اتال المذكور شرباً كثيراً حتى ضاع وعيه فانتصب قائماً وطلب الى المقدونيين ان يسألوا الله ان يمنهم من فيلبش وكيلوباتره خلفاً صالحاً وارثاً سريعاً اهلاً للجلوس على سدة البلاد المقدونية بعد فيلبش فلما سمع ذلك الاسكندر اشتعلت نار غضبه وغلت امراضه وغل غيظه وقال لاتال « ايها الخائن الخادع كيف تعتبرنى انى نسل الزنا ووليد الحرام » ثم رماه بكأس كان بيده فاستل فيلبش سيفه وقام اليه ليقتله عقاباً له على اجتراحه هذا الذنب الفظيع غير انه وقع على الارض قبل ان يلحقه فعند ذلك قال الاسكندر بلى. صوته « ايها المقدونيين انظروا الى ماكم كيف سقط على الارض طريحاً حينما اراد الذهاب من مائدة الى مائدة اخرى وحيث انه يتهبأ للذهاب من اوروبا الى

اسيا يجيشه الجرار فكيف يصنع»

## البطالسة

ولما مات الاسكندر اجتمع حول سريره قواد جيوشه وخاصة احبائه كبرديكاس وايونا وانتيباتر ولبيزماك وبيطون وبوسست وبطليموس وتشع كل منهم الى تولية ولد من اولاد الاسكندر فتشيع برديكاس الى الوليد الذي ستفهمه روكسان بنت ملك بقطريانه ونيارك لابن برسبن بنت داري اما بطليموس فكان مشربه مخالفاً لذلك حيث قال « ألم تقهر الاعجام وندرجهم في طي طاعتنا الان تضعهم بايدينا على تحت البلاد المقدونية » ثم استنصب بعد ذلك تسليم قيادة هذه الممالك الى يد مجلس مركب من اكابر قواد سكندر وروساء عساكره وبينما هو يقول ذلك اذ سمع صوتاً من خلال الجمع يقول « ان من العدل ان يكون ارديه اخو الاسكندر وارثاله وان يلقب بفيلبس وهو اللقب الذي يتغزل فيه المقدونيون » . وكان هذا القائل هو ملياجر فانضم في الحال الى حزبه الذي كان عبارة عن جميع الجيوش المشاة وعمل على تأييد قوله وتنفيذ نيته فعارضه كل من بطليموس وبرديكاس وايونا والعساكر الفرسان ولكن لم تجدد هارضةهم تفقاً اذ ظهر ارديه متحلياً بالملابس الملوكيه فبايه اغلب الشعب وجميع العساكر المشاة ملكاً على مقدونيا وما يتلاقى بها من المستعمرات ولما تم له ذلك سلم رئاسة الاقاليم والعالاات الى ندمائه وضباط عساكره وبعد

ذلك تفرغ الى تحنيط جثة الاسكندر وكان قد مضى عليها سبعة ايام ولم يلحظوا احد بعين الاعتناء والاعتبار

وفي هذا اليوم استلم بطليموس زمام مصر وليبيا وبلاد العرب المجاورة لمصر وكان يطلق على هذه الممالك اسم المملكة المصرية ولم تتناولها يد الانقسام كباقي الممالك الاخرى بل ضمت اليها بعض املاك خارجية كجزير قبرص وغيرها بطريق الحرب وفي مدة منسوب بطليموس بابل كان كليومين الذي نصبه الاسكندر حاكما على مصر قبل سفره منها يحكم بالديار عنه لحين حضوره

بطليموس سوطر الاول بن لاغوس الملقب

عند العرب بالمنطقي

حكم من سنة ٣٢٣ الى سنة ٢٨٥ ق - م

كان من عطاء الملوك وحزمائهم وعتلائهم وذوي الاراء الصائبة والتدابير السديدة منهم انتهاز الفرصة في وقت السلم لتنظيم مدينة الاسكندرية وتحسينها تشييد الهياكل العديدة والمباني المفيدة وامال اليه قلوب المصريين وكان يخلو بالحكام ويأس بمنظرتهم ويلتذ بمذاكرتهم كلما منه بانهم صرفوا عنايتهم الى نيل الفضائل واجتناب الرذائل وخصص لسكانهم جزءا من سرايته ومكانا لمخيمت مجموعات المؤلف النافعة التي تتضمن جميع العلوم والمعارف وسائر انواع الاداب التي وصلت اليها عقول الامم السائرة من الرومان واليونان والهنود والمصريين ويحكى عنه انه الف كتابا ضمنه تاريخ فتوحات الاسكندر وهو الذي حقق امان هذا الفانح في الاسكندرية فوطد شوكة هذه المدينة العظيمة ومنحها لاهمية التي لا تزال متمتع بها الى الان ثم حمل لباسها بشييد المباني العظيمة

التي لم يبق منها اثر كالمجتمع المشهور باسم مدرسة الاسكندرية وفتح الطرق التجارية الموصلة الى جهات الدنيا اما الفلكيون الذين نبغوا في ايامه فكانوا سبباً لتقدم علم الملاحة باكتشافاتهم المفيدة النافعة وارصادهم التي وصلت اليها كارصاد الفلكي الشهير تيموخارس في سنى ٢٩٥ و ٢٩٤ و ٢٨٣ قبل الميلاد وعهد بطليموس الى كل من استراتون الشاعر وفيليتاس تهذيب ابنه بطليموس فيلادلف فاثرت تربيته فيهم فيه وجأت منطقته على مرام ابيه

واما كانت السنة التاسعة والثلاثون من حكمه اهتم في توطيد الملك لبنيه فتنازل عنه ليكون حلفه حاكماً وهو على قيد الحياة وكان لبطليموس زوجتان رزق منهما ثلاث اولاد بواحد من اوريديس وبالاخرين من بنيريس ولقب الاول منهما فيلادلف والثاني ارغوس الذي قتل متها بتواطئه على الملك ابيه فطلب بطليموس من اصحابه ان ينتخبوا له ولداً من هؤلاء الثلاثة ليكون خليفته على ملكه ولم يكن من مقتضى لملك الاستشارة اذ ان العادة الجارية كانت تقضى ان يكون ابن اوريديس هو ولي العهد بما انه اكبر اخوته وهو امر واضح ظاهر والذي ذكر الملك بذلك هو دمتريوس دومالير فلم يقبل منه الملك تلك النصيحة واراد ان يكون خليفته الاكبر من اولاد بنيريس ولما عقد عزمه على ذلك تنازل عن الملك له بدون حصول اضطراب لان الاهالى كانوا يساعدونه دائماً على تنفيذ ما يقترحه من الافكارهما خالفت العادات وضادت الشريعة وما دك الامن حبيبهم له وميلهم اليه لانه قام باعباء المملكة وتديرها قيام حزماء الملوك ومصلاتهم ولما كان له من الامر والذهب وقود العساكر ومحاربة الاعداء ومرابطة الثغور وترتيب الوزراء والامراء وغير ذلك من الاعمال الجليلة التي بها اعاد لمصر بهجتها الاصلية وروبقها القديم فصار حقيقاً بحجة

رعيته له لهذا الحد

ولما تنزل عن الملك مال طبعة للوحده وعول على الاتفراد والعزلة فصار  
مغفوقاً بالراحة والنعيم وصار يسمع اسمه مقروناً باسم الاسكندر الاكبر في  
الاحتفال العمومي والخطب الدينيه

بإيمرس الثاني فيلادلف اوفيلوذفوس بن سوطر

✽ من ٢٨٥ الى ٢٤٧ ✽

لما ادال الله تعالى له وصرف الملك اليه هبت فطنته الى تايد العلاقات  
بينه وبين الممالك الاجنبية ليكتسب معاهدتها ويفوز بمودتها خصوصاً الدولة  
الرومانية فانه لما علم ما عليه عساكره من التدريب على معاناة الطعن والضرب  
والثبات في ميدان الحرب عجل بتأسيس الصلات بينها وبينه وكانت هذه  
اول معاهدة حصلت بين حكومتي رومه والاسكندرية ومما يخلد لهذا الملك  
حسن الذكر وطيب الاحدوثه تنعيم المباني الباذخه والهياكل الشائخة التي كان  
ابو شرج في تشييدها وتأسيس كل ما يكون الغرض منه المنفعة العمومية كورش  
الصنائع والمدارس العاليه وغير ذلك ولئن بقي ذكر هذه الاعمال مخد امدى  
القرون العديده الا ان تاريخ اجرائها لا يزال مجهولاً لحد الان

ولم تشغل اعباء الحرب هذا الملك عن تعزيد الفنون والمعارف فانه اهتم  
بالمكتبة واعتنى بشؤونها فزاد في كتبها عدداً وافرحتى اصبحت رياض العلوم  
مزهره واشجار الحكمة يانعة مثمرة وبذلك كانت ايامه غرة في جبهة الدهر اودرة  
في زاح الفروقد حضر الملك سوطر في الاحتفال الذي منع اكراماً واجلالاً  
لنويج الملك فيلادلف وكان هذا الاحتفال في وسط شتاء السنة التي تلت

تنازل الملك سوطراى فى 'ول سنة ٢٨٤ ق- م. وااختار هذا الملك ابنه فيلادلف خلفا له على عرش الملك ترك سبيرونوس ابنه من اوريديس البلاط الملوكى قاصداً ليزيماك ملك تراسه لانه لما رأى ان حقوة التى تخوله الصعود على سرير الملك بد ابنيه سوطرمهدورة لم يستطع البقاء مع هذا الملك وكانت ليزاندره شقيقة سبيرونوس متزوجه باغا طوقله بن ليزيماك من شقيقة فيلادلف فلما خشيت هذه الاخيره ان ابنها يستعبد اولادها بعد موت والدهم عملت على اعدامه فنجحت فى مشروعها ولم يبد زوجها اذى اشارة تدل على انزعاجه من ارتكابها هذا الاثم الكبير ولما راع هذا الامر ليزاندره اخت سبيرونوس وارملة اغا طوقله احنمت هى واولادها واخوها سيليوقوس ملك الشام واوزعت اليه ان ياخذ بثارها ويحارب الملك بطليموس فابى ان يشد ازرهم فى تنفيذ هذه الاقتراحات نظرا لما كان بينه وبين هذا الملك من العلاقات الودية واليهود اسلميه غير انه عزم على محاربة ليزيماك وافناء عساكره فلما علم هذا الخبر اليه جيش الجيوش وذهب اليه ضمعا فى العجوم ومات فى اول موقعة ولم يتم لسيلاروقوس الاستيلاء على مقدونيا لانه لما ظفر به دونه وتمددت تلك البلاد قلبه سبيرونوس ومرق خزائن على العساكر واستولى على مقدونيا

وحينما علم بطليموس ان اخاه ترك بلاط الملك ليزيماك ارسل الى هذا الاخير يخطب منه ابنته ارسينوه ولما مات ابوه سوطر لم يبرح عن فكره ما قاله الفيلسوف دمتريوس دوفالير الى هذا الملك عند ما طلب منه ابدا رايه فى تعيين خليفة له ففى هذا الفيلسوف الحكيم الى بلاد لم يكن ليتوى على تحمل ما رآه فيها من العذاب وفى سنة ٢٨٢ اتت ارسينوه الى مصر فتزوج بها فيلادلف وكان قد تم سوسترات بناء المماره التى استغرق بناؤها اثنتى عشرة

سنة ويحكي انه لما ابى ان يأذن لسوسترات بوضع اسمه على المناره تذر  
 سوسترات من ذلك وتقرش اسمه عليه غير ملتفت الى اوامر الملك انما وضع عليه  
 طبقة من اللبن موملا ان اسمه ينكشف للخلف بعد زوال هذه الطبقة وبعد  
 مضي سنتين من هذا العهد ارسل سير ونوس ملك مقدونيا الى اخيه فيلادلف  
 رسلاً يقولون له . ان سير ونوس احتراماً لسيرة ابيه قد سى الذنب الذي  
 ارتكبه هذا الاب بجرمانه من وراثته الملك بعده ثم مات بعد ذلك بثلاثة اشهر  
 فلم يصله جواب اخيه وربما كان نلقب بطليموس بفيلادلف ( اى يحب  
 اخوته ) من باب التهمك واستخزية لانه امر بقتل اخيه ارغوس وميلاجر الذى  
 كان فى جزيرة قبرص لما نسب اليها من حض الاهالى على رفع لواء العصيان  
 وكذلك اما معاملته زوجته ارسينوه بنت ليرياك اما لانها حاولت الايتاع به واما  
 لما اكته من الضغائن والحقد لارسينوه الاخرى ارملة ليرياك واخت فيلادلف  
 واما لان هذا الاخير اسرت قلبه محاسن اخته فهجرا الاخرى شحراً قاسياً ثم طلقها  
 ونفاها بمدينة قوبوطوس من صعيد مصر وكان قد ررق منها بنت ولدين ثم  
 انه تزوج بارسينوه اخته من ابيه واهله وهذا بعد ما اتت به السموم الترعية  
 والقواعد الندييه وقد امر بنقش اسمها وصورتها على النقود ومات فى اخر سنتاء  
 سنة ٢٤٧ بعد ان حكم ٣٨ سنة

### وصف الاحتفال المتقدم الذكر

ولمناسبة تنويج هذا الملك حصل بالاسكدرية احتفال شائق لم ترهذه  
 المدينة لحد الان حصول ما يماثله فيها وقد رأينا من المتعجب ان يورد وصفه  
 مقبساً من تاريخ الاسكدرية تاليف كايكسين الرودسى فنقول انه بعد ان

وصف الصيوان الملوكي الذي نصب لهذا الخصوص بأنه كان مزينا بالذهب والفضة والاحجار الكريمة والسجاجيد العجمية النفيسة اخذ يصف سير هذا الاحتفال فقال

« وكان يرى في مقدمته رايات الطوائف الدينية المختلفة وغيرهم من اصحاب الوجاهة والاعيان اليونانيين يتلون بعضهم بعضاً كل فريق على حسب مقامه وما امتاز به من الرتب وكان اغلب هؤلاء اليونان على عربات تجرها الجياد الصافيات وكان الكثرة والكهانات يودون ما عليهم من الواجبات الدينية كالصلوات والادعية ثم يلي ذلك جميعه عربة اخرى باربع عجلات عرضها ثمانية اذرع ويجرها ستون رجلاً وفوق هذه العربة تمثال ارتفاعه ثمانية اقدام عليه برنس اصفر منسوج بالذهب وكانت هذا التمثال يسكب اللبن في الكاسات وينعم به الاواني المسجدية وفي يده اليسرى ترس منقوش الاطراف وعلى رأسه تاج من الذهب الخالص مصنوع بشكل العنب ومرصع بالاحجار الكريمة

ثم يتبع ذلك عربة اخرى باربع عجلات طولها ٢٠ ذراعاً وعرضها ستة عشر يجرها ٣٠٥ رجل وهي تحمل ١٠٠ صرة عنب يباشر ادارتها ستون من القينات الحسان وجميعهن دائبات على عصر هذا الثمر مع الترنم بالحان واغاني تطرب السامعين وكان النبيذ ينسكب من جانبي العربة مدة مسير المخل

وبعد هذا القسم كان يرى الحاملون للاواني الذهبية على اختلاف انواعها وتباين اشكالها واخزانه المخبوءة على المشروبات والمرطبات وكان يتبع ذلك ١٦٠٠ طفل لابسين برانس بيضاء ومتوجين بالازهار ومنهم ٢٥٠ لحمل القاقم الذهبي و ٤٠٠ لحمل المباخر الفضية و ٣٢٠ لحمل اتياء اخر ذهبية وفضية ثم يلي ذلك باقي الاطفال وبابديهم الات المدام التي كانت عبارة عن ٢٠

من الذهب و ٥٠ من الفضة و ٣٠٠ من باقى انواع المعادن ولا يجعل بنا ان  
 ننسى العربية العنقية ذات الاربعة عجلات التى كان طولها ٢٢ ذراعاً وعرضها ١٤  
 ذراعاً ويجرها ٥٠٠ رجل فانه كان على هذه العربية ما يماثل مغارة كبيرة مدهونة  
 احمرح بلون احمر وكان يطرم من هذه الدار اثناء الطريق انواع الطيور  
 كالخمام واليامى مقبدة الارجل بيوط طويلة حتى يتسنى للمفرجين الاستيلاء  
 عليها وكان بهذه المغارة ينمو عاب ينبت من احدهما البن ومن الاخر النيند  
 وكانت جميع المذارى التى تحيط بهذه العربية متوجات الرؤس بالاكاليل  
 الذهبية ثم بلى جميع ذلك عربية وءاها صورة اجيزة الاله باكوس ( آله الخمر  
 عدهم ) عند عودته من الاد اخذ وكان هذا الاله مترعاً على فيل جسيم  
 اجنحه ولا بساً وبأ احمرقانى وتاجاً من الذهب وماسكاً بيده ترساً من ذهب  
 وحذاء مذهباً ايساً وكان على رقبة الفيل غلام متوج بورق الصنوبر من الذهب  
 ويده اليمنى قرن ماعز يشير بها الى جهة من الجهات وكانت جميع الادوات  
 التى على ظهر الفيل مصنوعة من الذهب وحول رقبة غنن شجرة من الذهب  
 كذلك

تمتبع ذلك من الحاشية ٥٠٠ جارية مؤتررات بالبرانس الحمراء ومنطقة  
 تناطق من الذهب واما الجوارى الالاقى كن اماهين ويبلغ عددهن ١٢٠ جارية  
 فكان على رؤوسهن تيجان من الذهب على شكل ورق الصنوبر وكان وراءهن  
 ١٢٠ غلاماً منسولين باسلحة البعض منها من فضة والبعض الاخر من النوح

ثم بلى ذلك من الحمر عدد عظيم منقسم الى خمسة اقسام يركب عليها غلمان  
 متوجون وكانت سرور هذه الحمر من الذهب والفضة ثم باقى بعد ذلك ٢٤  
 عربية تجرها الفيلة الكبار و ١٦٠ اخرى تجرها الجدى واخرى تجرها حيوانات

متنوعة غريبة الشكل والصوره وكان يوجد سوى ذلك عربتان يحرق واحدة منها  
نعامتان وعربات اخرى يجرها حمر الوحش وكانت هذه العربات تحمل غلمانا  
ملابسهم كلابس ساقه العربات الملوكيه وعلى جانبيها غلمان اخر اصغر سناً من  
هؤلاء وهم منسججون بالتروس والمزاريق وعليهم الملابس المنسوجة بالذهب  
والفضة

ثم ظهر للناظرين بعد ذلك جملة عربات يحرق كل واحدة منها جملان  
واخر تجرها البغال وكان فوق هذه العربات انواع من خيام الامم الاجنبية  
المختلفة وكان يرى فوق هذه الخيام نساء هنديات كالسبايا وكان من الجبال المتقدمة  
الذكر ما يحمل ٣٠٠ قطعة من المواد اللازمة للبحر وما يحمل ٢٠٠ وطل  
من الزعفران وغيره من الاتيا العزيزة الوجود وبجانب هذه الجمال حبشان  
يحملون الهدايا الاتي ذكرها وهي ٦٠٠ سن من اسنان الفيل و ٢٠٠٠ كتلة من  
الابنوس و ٦٠ قطعة من الذهب والفضة ومن السبائك الذهبية ثم بان بعد ذلك  
اثنان من الصيادين وبايديهما سهام من الذهب ووراءهما ٢٤٠٠ كلب متضارب  
الاشكال مختلفة الانواع منها ما هو من بلاد الهند ومنها ما هو من بلاد هرقانيا  
وسر عقب ذلك ١٥٠ رجل يحملون اشجاراً متنوعة وعلى اغصانها انواع الطيور  
التي تطرب السامعين بحسن نغمها ورقة تغريدها ثم اعقب ذلك اقوام يحملون  
على رؤوسهم اقنعة من الذهب فيها انواع البيضا والطواويس والدبوك البريه  
وهي تصيح باصواتها المختلفة وتجذب النظر لجمال منظرها

وبعد ان افاض المؤلف في الحديث على اشياء اخر اطنب في شرح اوصاف انواع  
الحيوانات كل نوع على حدته فقال : وكان يوجد سوى جميع ما سلف ١٣٠  
كبشاً من الحبشه و ٣٠٠ من بلاد العرب و ٢٠ من جزيرة النجربون ( من

جزائر الارخبيل ) و٢٦ كبشا ايض من بلاد الهند وثمانية مثلهم من بلاد الحبشة ودب ايض كبير وستة عشر غمرا واربعة عشر فهدا وطرافة وكركدن ثم بدا اثر ذلك عربة اسفر من ورائها جملة نساء منجليات باحسن الملابس واحلى الحلل وكانت تسمى كل واحدة منهن باسم بلدة من بلاد اليونان الاصليه او البلاد اليونانية الموجودة في اسيا وكانت تحت حكم الامم وعلی رأس كل واحدة منهن تاج من الذهب

وما اتينا على شرحه الان من احوال هذا الاحتفال لبس الافطرة واحدة من بحر الوصف الكلى الشامل له لان المؤلف كليكسين الذي بنى وصفه هذا على دعائم المشاهدة واس العيان لم يشرح من هذا الاحتفال الا ما كان الذهب او الفضة داخلا في تركيبه على انه كان يوجد اشيا اخر لا تقع تحت حصر تستجذب الفكر وتستلفت النظر كالحول الكريمة والحوانات المفترسة من اسود وغيرها

وكان يرى بعد ذلك ٦٠٠ رجل منهم ٣٠٠ من الموسيقيين وكانت القياتير والالات الغنا التي بايديهم مصنوعة من الذهب والتيجان التي علي رءوسهم من هذا المعدن كذلك ثم مر بعدهم ٢٠٠٠ ثور من لون واحد وقدر واحد وقرونها وجباهها مصفحة بالذهب وكان بين قرني كل واحد تاج وعند من الذهب الخالص ايضا تم اعقب ذلك سبعة منخيل ارتفاع كل واحدة منها ٨ اذرع وميكل صغير محيطه ٤٠ ذراعا والكل من الذهب وكان يوجد خلاف ذلك عدد عديد من التماثيل الذهبية التي كان يبلغ ارتفاع الواحد منها ١٢ ذراعا وحوانات اخر متوحشة تفوقها كبرا وتربو عليها علوا كالنسور التي كان يبلغ ارتفاع الواحد منها ٢٠ ذراعا وكان يوجد سوى جميع ما تقدم ٣٢٠٠ تاج من

الذهب من ضمنها تاج محيطه ٨٠ ذراعا مرصع بالجواهر النفيسة والاحجار الكريمة وهو خاص بالاحتفالات الدينية والاعياد المذهبية ثم اسفرت بعد ذلك بدور جملة جوارلابسات احسن الملابس والحلل وحاملات تيجانا من الذهب يبلغ ارتفاع احدها ذراعا ونحو محيطه سنة عشر ذراعا ولا يجعل بنا ان ننسى الدرع الذهبي الذي كان طوله ذراعا والناتج الذي كان على شكل ورق الصفصاف وكان مرصعا بالجواهر والاحجار النفيسة وان نعمل ذكر العشرين ترسا التي كانت مصنوعة من الفضة والسنة واربعين سلاحا والاحذبة الذهبية التي كان طول الواحد منها ثلاثة اذرع والاثني عشر حوضا المصنوعين من الذهب كذلك والكاسات التي لا تنفع تحت حصر والسنة وتلاثين قدرة المملوءة بالنبيذ والخمسين سبتا المشتملة على العيش وغير ذلك من الموائد المختلفة والحزانات المحتوية على الاواني الذهبية والقرن الذي طوله ٣٠ ذراعا ومما لو تصدينا الى شرحه لخرجنا عن موضوع الكتاب

ثم يتبع جميع ذلك ٤٠٠ عربة تحمل الاواني الفضية وعشرون تحمل الاواني الذهبية و٨٠٠ المواد العطرية وبالاختصار فكان جميع هذا الموكب محفوظا بكوكبة من الفرسان والمشاة المسلحين بالاسلحة الذهبية وكان عدد المشاة ٥٧٦٠٠ والفرسان ٢٣٢٠٠

بطليموس الثالث افرجيطه الاول او اوراخييطس

✽ من ٢٤٧ الى ٢٢٢ ✽

هذا الملك هو ابن بطليموس الثاني فيلادلف وارسينوه بنت ليرماك ولا تزوج فيلادلف بشقيقته ارسينوه اتخذت هذه الاخيره ابن ضرمتا ابنا لها ولذلك لما تولى افرجيطه وقام بالامر بعد ابيه لم يقع شئ من الاختلال الذي يحدث

غالبًا في مثل هذه الاحوال

وكان حكم هذا الملك على الديار المصرية بشير فلاحها وسفير نجاحها اذ اخذ يعي الذخائر ويجهز الجيوش التي نشرت الوية سطوته ورفعت اعلام شوكته في بلاد اسيا فاستولى بها تدريجاً على الاقاليم الموجودة بالشاطئ الايمن من نهر الفرات ثم جد يتوغل في البلاد التي وراء هذا الاقليم فتفتح بابل وسوزيانا والجمجم واخذ يخرب الحصون ويدمر القلاع حتى اناخ على بقطريانه وقد سر عموم المصريين من هذه الفتوحات خصوصاً من فتح بلاد الجمجم لانه استرجع لهم ما سلبه الملك قميز من هياكل المدن الموجودة على شاطئ النيل ايام كانت هذه البلاد ثن من شدة الضيق واللاوى في عهد هذا الملك الجائر وفي ايامه اذ عن له ملك الشام بالطاعة وادى له الاتاوه

وقد تقدمت العلوم في ايامه تقدماً حثيثاً حتى انه انعمك على اقتناء الكتب النفيسة وكان يشتريها بدون نظر الى غلاء ثمنها وارتفاع سعرها ومن اشتهروا بالمعارف والعلوم في ايامه كاليك وليكوفرون وابولونيوس وكون واريسطارق وارسطوفانس الذي خلف زينودوت في وظيفة امين لكتبة الاسكندرية وكان ارستولس وكون وتيموخاريس منكبين على تدريس العلوم الفلكية ووضع اريسطارق القواعد الاولى من هذا الفن وقال بمحركة الارض فلذا ادهم بالكفر وقلة الديانة اما ابولونيوس فقد اخنى على ذكر من سلفه من الرياضيين بما اعجز به اهل عصره من الاكتشافات الرياضية ومات افرجيطة بعد ان حكم ٢٥ سنة قضاها في نشر العلوم وتزيد المعارف

وقد وجد بمدينة ادوليس من بلاد الحبشه حائطاً مكتوباً عليه ما ياتي ان الملك الاكبر بطليموس بن بطليموس من ارسينوه وحفيد الملك بطليموس

والملكة بنبريس الالهة السوطريين الذي هو من نسل هرقل الجبار بمن  
المشتري (من جهة ابيه ) ومن نسل ديونيزوس بن المشتري (من جهة امه)  
قد تربع في دنت الملك بعد ابيه وصارت بلاد مصر وليبيا وسوريا وفينيقيا  
وقبرص ولبسيا وكاريا الخ في قبضته وحوزته وقصد بلاد اسيا بجيش جرار  
من المشاة والفرسان برأ وبجرأ وبالفيلة المجلوبة له من بلاد الحبش بامر  
وبامر ابيه ودر بها بمصر على الحرب والكفاح فكانت اقوى عضد له على  
الاستيلاء على الجهات المجاورة لنهر الفرات وبلاد سيلسيا وبامفليا ويونيا  
وهلسبون وتراسه وحيازة اموال هذه الممالك وافيال بلاد الهند

ثم اخضع لسطوته رقاب الملوك الحاكمين على هذه البلاد واجتاز الانهار  
فغلب على الجزيره وبابل وسوزيانه والعجم وميديا ثم اخذ ما سلبه الانعام  
ابام حكمهم بمصر من الالهة والاشياء المقدسة وارسل ذلك كله الى مصر مع  
الكوزالتى اخذها من تلك البلاد»

بطليموس الرابع فيلوا بطور (محب ابيه )

❖ من ٢٢٢ الى ٢٠٥ ❖

كانت بلاد الشام في ايامه تابعة لمصر فلما رأى انطيوخوس ما عليه  
بطليموس من الانهماك على الشهوات والاشتغال باللذات اراد نزاعها من يده  
وحينما سمع بذلك بطليموس ترك مدينة منفيس وقصد مدينة بيلوز ( بقرب  
بور سعيد والعريش ) بجيشه وامر بفتح الثرع ليغرق خارج هذه المدينة ضناً  
منه ان ذلك من اعظم وسائل الدفاع فلما وصل هذا النباء الى انطيوخوس  
عدل عن مهاجمة بيلوز واكتفى بالاستيلاء على الجهات المجاورة لتلك المدينة  
واخضع المدن السوريه بالقوة او بالحيلة ولم يتمكن بطليموس من اعانة هذه

البلاد بسبب سوء تدبير وزيره سوزيب واشغال قلبه بمحبوبته اغا طونله وبعد مضي سنة كان انطيوخوس فيها مشغولاً بفتح بلاد العرب خرج بطليموس من الاسكندرية على رأس جيش جرار مركب من ٧٠٠٠٠ رجل من المشاة و ٥٠٠٠ من الفرسان و ٧٣ فيلا قاصداً يبلوز وهناك وزع الميرة على عساكره ثم حط بهم على بعد ٥٠ استاده من رافيا ولم يمض قليل من الزمن الا واتي انطيوخوس بخيله ورجله وعسكر قبال بطليموس على بعد ٥ استادات منه ولما استعرت نيران القتال انهزم انطيوخوس وفر هارباً الى انطاكيا ومن هناك طلب الصلح من ملك مصر فاجاب بطليموس بتمسه واناط وزيره سوزيب من شروط هذا الصلح لمدة سنة واحدة ولما سر بطليموس من الاستيلاء على سوريا وفينيقيا مضى بها ثلاثة اشهر لينظم ادارتها ويرتب احكامها ثم عاد الى الاسكندرية وكان كثير اللهو واللعب منقطعاً الى ذلك مشتغلاً به عن تدبير مملكته فسلم زمام الحكم الى وزيره سوزيب واخذ يعمل لوجهته غير ملتفت لما اصاب الرعية من سوء الحال والفساد والاضمحلال

ومن اعماله السيئة قتله امرأته واخيه بناء على اشارة وزيره الذي سعى في حقه لدى اخيه بانه يتالب مع الخنود المجعكة للاضرار به وامر بقتل امه وقتل ايضاً كايومين ملك اسبارطه الذي حظى بالاكرام والاجلال من افريقيطه والسبب في قتله هو انه بينما كان بطليموس في احتفال ديني للاله سيرابيس اراد كايومين ان يتبر خواطر اهل الاسكندرية ضد الملك غير انه لم يبلغ منتهى اربه بل صار القبح عليه هو واحزابه ولم يجد معهم مورداً سوى الموت ولم يكف بطليموس بذلك بل بلغ به الخنق ان امر بصلبه وبذبح امه وامراته واولاده بالتقرب منه

ومات بطليموس غير ما سوف نليه من احد وقد اخفى اصحابه في الملاهي  
وندماموه في الشهوات خبر موته كي يتمكنوا من نهب خزائنه واققسام ممالكه

الملك بطليموس ايفان اوفينفوس

✽ من ٢٠٥ الى ١٨١ ✽

انتهى الامر اليه بعد موت ابيه وكان عمره لا يبلغ خمس سنين ونصف  
وفي مدة كفالته استرد انطيوخوس ملك الشام جميع الاقاليم التي افتتها  
فيلوبا طور عنوة ثم وهبها مهراً لابنته في يوم زفافها بايفان سنة ١٩٣ وفي السنة  
الثامنة عشرة من حكم هذا الامير اختلت الامور وارتبكت الاحوال وتفاقم  
الفساد بسبب سوء تصرف من بيدهم ازمة الاحكام وما طراء من المصائب  
والضنك على الانام الذين رأوا من الاجتاف بحقوقهم ما اداهم الى التعصب وخلع  
ربة الطاعة من عنقهم ففشت الفتن وعمت المحن واضطربت الاحوال وساء  
المال ولم يزل الامر كذلك حتى اسوءت سافة هذا الاحتلال بموت الملك  
ايفان مسموماً في شتاء سنة ١٨١ ولما اعلى هذا الملك اريكة الديار المصرية  
اصدر من مدينة منفيس المنشور الاتي الى افراد الامة المصرية

### المنشور

في ١٠ امشير من السنة التاسعة حضر الى منفيس كافة رؤساء الدين  
وكل من صرح له بالدخول في المحل المقدس لتلييس الالهة وذلك للاحتفال  
بتتويج الملك بطليموس الدائم الحياه محبوب فتاح الاله الايفاني وجلوسه على  
اريكة الملك وعند ما تم الاجتماع وانتظم عنده صدر المنشور الاتي وهو  
من حيث ان الملك بطليموس الدائم الحياه محبوب فتاح الاله الايفاني ٠٠٠٠ الخ  
قد بذل جهد المستطيع في جلب انواع الخير الي الهياكل وصرف المبالغ

الجمعية لخدمتها ولم يدع وسيلة في عمل البر والاحسان الا اجراها حتى صارت في ايامه الشعوب عموماً ورعاياه خصوصاً متمتعين بالبركة والغصب والرفاء يرحون في رغد العيش فقد اقتضت رافته العظيمة ومراحمه التي لا تنف تحت حصر الغاء بعض الضرائب وتخفيف البعض الاخر . . . الخ واطلاق سراح المسجونين مرتكبي الجرائم الكبيرة الذين حكم عليهم بالاعقوبات الشاقة

وقد صدر امره ايضاً بائام المصاريف المقررة سنوياً لخدمة الهياكل على ما هي عليه نفوداً كانت او غللاً وكذلك ما يخص الالهة في الكروم والبساتين وجميع ما لهم الحق فيه من ايام والده واعفاء القبائل القسيسية من السفر الى سكندرية بطريق البحر

وان كل من نبذ او امر الحكومة وشق عما الطاعة وانتهى لارباب التعصب والتفاق ومن كان معارضا لمنهج الحكومة فانقلب مدعنا لاوامرها منقاد اليها يرد اليه ما اغتصبته الحكومة من اراضيه واملاكه ولا يحرم منها قط بل يكون له الحق بالتمتع بها

ثم انه لكون دخوله مدينة منفيس انما هو بصفة اخذ بثراييه ومستول من بعده على تاج المملكة فتطيبها لحاطره ودره للمفاسد قد عوقبت الروساء الذين كانوا في عهد ابيه يثنون الفتن والدسائس وبحرضون الناس على النزوع الى الاضطراب وذلك بمقتضى القوانين وعلى حسب قدر جرائمهم

وبما انه قد اهدى الهدايا الفاخرة لنفسه للاله ايبس والاله منيفيس وسائر حيوانات مصر المقدسة حتى سرت الكهنة من هذه الاعمال الخيرية فقد اوجب هؤلاء الكهنة على نفوسهم زيادة التعظيم والتعجيل الانقياد بمقام الملك بطليموس الدائم الحياة محبوب فذاح الاله الايفاني وقد امر ان يشيد تمثال

بصورته في كل هيكل وبوضع بحيث يراه الزائرون وان يجعل له تمثال مذهب  
وعمل للصلاة كذلك في اعظم الهياكل المقدسة وان يصير الاحتفال كل سنة  
بعيد يمتد خمسة ايام مبدؤها اول شهر توت وان يضع المتوطون بأجراء  
القرابين واهراق النبيذ يتجانا على رءوسهم ما دام هذا العيد قائما

ومن الواجب نقش هذا المنشور على اعمدة من الاحجار الصلدة بالحروف  
المقدسة او الحروف اليونانية وتحفظ هذه الاعمدة في هياكل الدرجة  
الاولى والثانية والثالثة الموجودة بالقطر . آه

وقد عثر بعض مهندسى الفرنساويين في سنة ١٧٩٨ على احد هذه  
الاحجار بقرب مدينة رشيد فكان هذا الحجر سبباً لكشف اسرار الكتابة  
الهيروغليفية

بطليموس السادس فيلوميتوراي محب امه

✽ من ١٨١ الى ١٤٦ ✽

كان حديث السن حين تولى الملك ومن ثم كانت امه كيلوبتره تباشراعمال  
المملكة بدلا عنه الى ان يقع وترعرع وبلغ اشدّه ولما استلم زمام الاحكام وفى  
من حكمه احدى عشرة سنة ثبت نيران الحرب بين مصر وسوريا فانهمزم  
المصريون فيها وكان محل الواقعة بين مدينة ييلوز وجبل كزيوس وانجلت عن  
اسر الملك بطليموس وفى اثناء اسره بايع اهل الاسكندرية اخاه افرجيطه دراهم  
للفتن التى تحدث غالباً عند خلوك كرسى المملكة

وبعد مضى اربع سنين انجلي ملك الشام عن مصر بعساكره واطلق سراح  
الملك فيلوميتور فعاد الى الاسكندرية وشارك اخاه فى الحكم حولين كاملين  
ثم رضى افرجيطه ان يكون مطلق النصرف فى بلاد ليبيا وان ينفرد اخوه بالحكم

على مصر كما كان وذلك بسبب تداخل الرومانيين الذين منعوا السوريين من الاغارة على مصر مرة اخرى وبعد مدة ثار الخصام بين الاخوين واشتدت العداوة بينهما فاخذتا حاربان مدة اربع سنين اعقبتهما هذنة همد الملك فيلوميتور في خلالها على سوريا واستولى عليها ثم مات وكانت مدة حكمه ٣٥ سنة

بطليموس السابع افرجيطه الثانى او اوراخيطس

✽ من ١٤٦ الى ١١٧ ✽

حينما علم هذا الملك بموت اخيه انتهز الفرصة و بارح مدينة شيرين بجيش جرار فاصداً مدينة اسكندرية حيث قتل ابن اخيه وتولى الملك بدلا عنه وكان هذا اول ما اتاه من المنكر واجترحه من المآثم والمظالم التى طالما وقعت منه وكان يتفخر بمملها ومن ذلك انه بينما كانت اهالى مدينة منفيس محنفة بعيد ميلاد بكر انجاله امر بقتل جملة اشخاص من السير ينيين الذين رافقوه الى مصر حيث بلغه انهم كانوا يتحادثون فيما بينهم بشأن الملك ومحبة له تسمى ايرين وما زال سالكا برعاياه سبيل الجور والاعتساف مدة ١٥ سنة حتى هموا بالخروج عن الطاعة والوالوا الى يث الثورة والشقاق فلما توسم منهم ذلك وعلم انه ناتج مما يجريه من الظلم والجور فرهارباً من الاسكندرية وحشد جنوداً من الخارج بقصد تأييد ملكه فظهرت المصريون عند ذلك ما كمن في صدورهم من الحق والحق عليه فاخذوا يكسرون تماثله وبدلوا اسمه بكاكرجيطه ومعناه المسيح الضار ليطابق الاسم المسيحى

ثم ان افرجيطه عاد ثانياً الى الاسكندرية واستولى على زمام الملك بجيوشه المجمعه ومن هذا الحين تغيرت اطواره وتحسنت اخلاقه وسلك بالرعية مسلماً حسناً واخذ يوطد الامن فى انحاء ممالكه مثابراً على الاشقة ال

بالعلوم والفنون حاثا على التمسك باذيا لها والتعلق باسبابها وتوجيه اهمم اليها  
لما رآه من اهمال الجمهور لها وعدم اقباله عليها واستدعى اهل العلم والصنائع  
وقابلهم من لدن مكارمه باحسن قول واسبع عليهم جزيل نعمائه واخذ  
بفترف من يحار علمهم ويرتشف من جداول معلوماتهم رحيق المعارف  
وساسيل الادب والحكمة حتى ازووت نفسه الادبية من ذلك واستحق ان  
يعد من اكابر عصره علما وفضلا

### بطليموس الثامن اولاطير

✽ من سنة ١١٢ الى سنة ١٠٧ ✽

كان هذا الملك في جزيرة قبرص حين مات ابوه واستدعى للجوس على  
اربكة الديار المصريه فلما علمت بذلك امه كوكس وكانت باقمه مشهورة بالطمع  
والنماء اتفتن والاضطراب انتهزت الفرصة فاستاعت انه يريد قتلها وحرضت  
عليه اهل الاسكندرية وعرضت كثيرا من اتباعها وحاشيتها على العالم  
مصابين بمجراحات عديده طمعا فيما هي مزعومة عليه من تخلص الملك لها  
ولما رأى ذلك اهل الاسكندرية احذتهم الشفقة عليها فقاموا لتعضيدها على قدم  
واحد فاضطر الملك ان يعود الى قبرص هربا مما عساه ان يقع راضيا من الغنية  
بالاياب

### بطليموس السابع اسكندر الاول

ثاني اولاد كيلوبتره

✽ من سنة ١٠٧ الى سنة ٨٩ ✽

كان بين هذا الملك وبين امه شقاق دائم وذلك لسوء تدبيرها وفساد

اخلاقها وشرورها عدة مرات في العبث بمقوق ابنها فلما تخيل منها ذلك وعلم ما  
يخالج صدرها لم يكن منه الا ان قتلها وفرها ربا الى جزيرة قوس تخلصا من  
انتقام الامة منه فويع اخوه سوطر الثاني

### سوطر الثاني

✽ من سنة ٨٩ الى سنة ٨٢ ✽

قد اوجد عود سوطر الثاني فرحا عظيما في قلوب اهل الاسكندرية دعاهم  
الى تسميته بالملك المرغوب اما اهل طيبة فلم يدعنوا لطاعته وابوا ان يكون  
ملكاً عليهم وخنهوا الى الثورة والعصيان وداًبوا على ذلك حتى قاتلهم فعادوا الى  
الهدو والاقبياد الى اوامره بقوة جنوده وتوكة عساكره وتنج من هذه الحرب  
خسائر جسيمة واضرار مست ميازيها العظيمة

### بطليموس العاشر اسكندر الثاني

✽ من سنة ٨٢ الى سنة ٧٣ ✽

لم يترك هذا الملك ماثرة يذكر بها او عملاً تلج به الالسنه او تخلي بتدوينه  
صحف التاريخ حيث انه تولد في وقت كانت بضائع المصاعب فيه رائجاً واسواق الفتن  
نافقه اذ كانت البلاد من الداخل متفرقة الكلمة بسبب التحزبات والتعصبات  
بوكانت في الخارج ضعيفة القوة قريية التلاشي والاضمحلال بسبب انحصارها  
بين املاك الرومانيين والسوريين والليبيين والسيرينيين وقد طمعت خاصة  
الملك واهل بطانته في الاهاالى فسرخوا الى خزائنه اموال الجبايه وطالما بذل  
هذا الملك جهده فيما يستجلب به قلوب رعاياه فلم يتيسر له ذلك لما جبل عليه  
طبعه من الجفاء وقلبه من القسوة والخشونة ولم ينل من رعيته الاشدّة

الكراهة والبغضاء التي تأصلت في قلوبهم حتى نفرت منه عساكره وغضت عنه الطرف وهجرته اخوانه ولما احسن بذلك لم يسعه الا ان فرقاصداً مدينة صور حيث قضى باقي حياته بها . موصيا باعطاء مصر للرومانيين

### بطليموس اولطيس

✽ من سنة ٧٣ الى سنة ٥٢ ✽

لقب هذا الملك بهذا اللقب من باب التهنيم والسخرية لشففه بالميزمار وقد نسج على منوال سلفه واقتفى اثره في الانكباب على الشهوات والانغماس في المعاصي حتى انه في مدة الاحدى والعشرين سنة التي حكم فيها مصر لم يذكره التاريخ بذكر يستحق عليه الثناء بل وصفه بانه فجع على رعيته ابواب الظلم واطلق الجور من عقاله عليها وغير ذلك كقتله بنيريس ابنته التي قامت مقامه مدة مغيبه برومه

### كيلوبتره

✽ من سنة ٥٢ الى سنة ٣٠ ✽

هي اول بنات بطليموس اولطيس جلست على اريكة الملك مع اخيها القاصر وفي السنة الرابعة من حكمها هجم فيصر على بر مصر فخرج اخوها لقناله وبينه هو يقاومه سقط في النيل فمات غريقاً في الذب عن وطنه وكانت مصر اذ ذال محاطة بالخطوب والكروب من كل جانب اذ كان مترددات يحاول الاستيلاء على مدينة ييلوز ممدوداً بجيش سوري جرار من جهة وفيصر يهاجم الاسكندر من جهة اخرى وقد دافع اهل الاسكندرية عن مدينتهم دفاع من باع حيا ووهب نفسه في خدمة الوطن

اما كيلوبتره فعزلت عن اتخذ بسبب طمعها ثم توصلت الى الدخول

في احدى قاعات السراي المملوكية ملفوفة في بمساط محمول على ظهر احد الخدم و بقيت هناك تنتظر قيصر ٠٠٠٠ ولما تم استيلاء هذا الامبراطور على الاسكندرية امر بحرق جملة اقسام من هذه المدينة انتقاما وتشفيا من اهلها الذين قاموا بمحق الدفاع ولما رأى كيلوبتره افتتن بجملها الرائق فحبها مفرطا واعادها الى سرير الملك فحكمت مع اخ اخر لها تزوجت به ثم قتلته طعنا بعد ان حكم بها ثمانى سنين ( ٤٢ ) ولما انفردت بالحكم في مصر ارسلت الى انطوان واوكتاف اسطولا حريا اعانة لها على كاسيوس ورضى مجلس التريومفير ان يكون ابنها بطليموس قيصر يون الذي رزقت به من جول قيصر ملكا على بر مصر ثم لما شبت نيران الحرب بين انطوان واوكتاف المذكورين وانهمزم واوكتاف في واقعة اكييوم رأت كيلوبتره ان الانحياز الى اقوى الطرفين اسلم عاقبة لها والارتباط به ادعى لتأييد نفوذها وتوطيد مشربها وسعت ان يشملها ذلك الاقوى وهو انطوان بانظاره ويمدها بجايته فحبط سعيها وذهب ادراج الرياح اذ انه لم يجبها على طلبها بل بادر بالاستيلاء على مدينة ييلوز ثم على الاسكندرية فخشيت كيلوبتره انه متى وصل اليها يعاملها معاملة الارقاء فلم يكن منها الا ان اطلقت على نفسها صلا فانت في ١٥ اغسطس سنة ٣٠ قبل الميلاد المسيحي وكان هذا اليوم هو اخر ايام العائلة المملوكية التي خلفت الاسكندر على ملك مصر

## المدة الرومانية

كانت نصرة اوكتاف حادثة شؤم على بلاد مصر اذ صارت هذه الاخيرة اقليد اي جزءاً تابعاً للملكة الرومانية بحكمها مدير ويتولاها نائب من قبل هذه المملكة وفي سنة ٢١٦ هجم الامبراطور كراكلا على الاسكندرية بخيله ورجله فجلب لها الدمار واوردها موارد الاندثار وفشت فيها المظالم في عهد كل من الامبراطورين مكربن واليوجبال ومن بعدها من الامبراطوره ما عدا سبتيم سيفير حتى صارت مهدا لحوادث ثقتشر منها الجلود ويلين رافة بها الحجر الصلد وفي سنة ٢٦٩ استولت الملكة زنوبيا ملكة بلير ( ببلاد الشام ) على الاسكندرية ثم نزعتها منها اورليان في سنة ٢٩٨ وقد فوق هذا الامبراطور من قوس القساوة نهم النهب والحرق وسفك الدماء الى هذه المدينة حتى اصبت خاوية علي عروستها ثم عادت الى الانتشار فيها الديانة المسيحية التي ادخلها بمصر القديس مرقس بعد ان عجزت امراطة الرومان عن مقاومتها لتصدى امبراطرة القسطنطينه لحمايتها والذود عنها من ابتداء الامبراطور قسطنطين وقد اهتم آبا الكنيسة والبطاركة في إعادة مدرسة اسكندريه الى ما كانت عليه من العمران والشهرة وعلو الشأن فوطدوا فيها القواعد الدينيه والمبادئ الملييه بعد ان اقتنوا آثار البدع ودحضوها

وتسيد بالاسكندريه وجهات الدلتا ( المنوفية والغريه ) صوامع عديده لمعتبدين ولكن نظرا للتحذ الكامن في قلوب النصارى للديانته الوتينه فقد تعافد هو ولا النصارى علي ازالة هذا الدين وكانت لذلك مدينة الاسكندريه منظر

اهوال ومرسح شدائد لا يتسنى للقلم ان يقوم بوصفها

ولما دخت مصر بدعة اوطيشس وهي من اكبر البدع التي اقلقت بوجودها

في هذا الحين الكنيسة الحديثة كانت الاسكندرية مركز اضطرابات عديدة وعطلا قلاقل جمه ادت الى انفصالها كلية عن رومه والقسطنطينيه

### المدة العربية او الاسلاميه

في سنة ٦٤١ من الميلاد الموافق لسنة ٢٠ من الهجرة استولى الامير عمرو بن العاص باصر الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على مدينة الاسكندرية بعد ان حاصرها ١٤ شهرا وفي مدة استيلاء العرب على هذه البلدة اخذت محاسنها وسكانها في النقصان والقله واخفت منها الديانة المسيحية ولم تكن او ويا في هذا العهد ذات تجارة بحرية خاصة بها بل كانت الاسكندرية مع ما الم بها من الحوادث المنجعة مركز تجارة واسعة وثروة عظيمه وان لم يبق لها من اهميتها القديمه سوى شيء يسير علي انها كادت ان تعود الي حالتها الاصليه بالتفات خلفاء بغداد اليها خصوصا المأمون فانه شيد بها مباني عظيمة تضاهي في العظم والمثانة ما سبقها من مباني اليونانيين

ولما استولى الخلفاء الفاطميون على مصر سنة ٩٦٩ ميلاديه خولوا الانتشار للعلوم والفنون والتجارة بما منحوه لها من التعزيد والحمايه غير ان حال الاسكندرية لم تحسن عن ذي قبل لانتقال مركز الحكومة منها الى مدينة القاهرة وبذلك انحطت مدينه البطالسة على رتتها وصارت من عداد مدن الرتبة الثانية من مدن مصر وما كادت عرى الصلات والارتباطات تتحكم بين اوروبا والمشرق حتي نشأت الحروب الدينيه التي ادت الى انقلاب العالم المتمدن وذلك في الحربين الصليبتين الاولى والثانيه ( من سنة ١٠٩٦ الى سنة ١١٤٨ ) ولم تنغير حالة الاسكندرية عن اصلها لحد سنة ١١٧١ التي دخل فيها صلاح الدين الكردي مؤسس الدولة الايوبيه ببلاد مصر واخذ الخلافة من الفاطميين وطرد

الصليبيين من الشام ومن هذا الوقت اخذت الحروب الصليبية تتتابع بدون ان ينتصر الصليبيون في واحدة منها وفي سنة ١٢٠٢ استولى البنادقة سكان مدينة فينيزيا على مدينة الاسكندرية فعاد اليها في ايامهم شيء من بهجتها الاصلية وذلك بعلاقاتها التجارية بالشرق الاقصى وبالبحر الاحمر وبحر الهند ثم دمرها مارك فبرص ولما رأى البنادقة انهم مجبورون علي التخلي عنها حرقوها من اولها الى اخرها واما في ايام المالك فلم يعلم بها شيء اصلا اذ ان تاريخ حكومتهم الاستبدادية فاصر على ذكر القاهرة وما جاورها من البلاد التي كانت ميدان تعصبهم ومرسخ اعمالهم الفظيعة

وفي سنة ١٣٦٧ الموافق لسنة ٧٦٧ من الهجرة اغار الافرنج على الاسكندرية وما انتصبت هذه المدينة علي قدميها الا بصلاتها التجارية التي لا بد منها مع البلاد الاخرى واهمية شهرتها السابقة ولما استولى السلطان سليم الاول على مصر سنة ١٥١٧ لم تكن الاسكندرية زاهرة كما في الزمن السابق غير انه كان يوجد بها بعض حركه تجاريه ناشئه عن تردد التجار البنادقة وملاحي البحر الابيض المتوسط عليها وقد اخذت تحت حكم الترك تسير سيراً حثيثاً الى طريق الاندناروسيل الدمار حتى انمحي وتلاشي في زمن يسير ما اسسته العرب وتبديته من المباني الفخيمه وقد جعلتها المالك الذين كانوا تارة يخضعون الى السلطان وطوراً يعصونه في الحاله السيئه التي رأتها بها الفرنسيون في اخر القرن المنصرم وفي ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ الموافق ١٤ مسيدور ( وهو الشهر الثاني من السنة الجمهوريه وابتدأه ٢٠ يونيو وانتهاه ١٩ يوليه ) اي السنة السادسة من تشكيل الجمهوريه الفرنسيه وسنة ١٢١٣ من الهجرة النبويه استولى الجنرال بوناپرت على مدينة الاسكندرية بفرقة من العساكر

وكان لا يبلغ عدد سكانها ٧٠٠٠ نفس وقال بعض المؤرخين في هذا الصدد ما يأتى « يعصب على الخلف ان يصدق ان ثلاثة آلاف نفر من الفرنسيين استولوا فى اقل من ثلاثة ساعات على مدينة الاسكندرية التى بالنسبة لمنعتها وحماها كانت تعتبرها الدولة العلية مفاح ممالكها الافريقية وقد وقعت هذه المدينة فى قبضة الجنرال بوناپرتة مثل ما وقعت فى قبضته من قبل ذلك بدء سيرة جزيرة مالطة التى كانت مشهورة ايضا بأنها بعيدة المال متينة الحصون ولما تم استيلاء هذا الفاتح على تلك النقطة الحربية المهمة اخذ فى تميم فتوحاته متقدما الى غيرها من المدن والبلدان بعد ان سلمها للجملة من مهندسى الجيش ليرسموا مواقعها فكأن بوناپرتة اسكندر اخر انى بعد واحد وعشرين قرنا ليعيد الاسكندرية الى ما كانت عليه من العروا والبهجة والبهاء »

وفى عهد ساكن الجمان المرحوم محمد علي باتسا ومن خلفه على كرسى الريار المصريه سلكت مصر سبل التقدم والتجّاح وتخلصت مدينة الاسكندرية من حبال عادات الدهر ونكباته وصارت تمتد شيئا فشيئا الى ان كادت تبلغ الحدود التى حداها لها مؤسسها الشهير وبعد ان كانت ميناها غير كافية لمرسى المراكب التى كانت تحمل اليها جميع المحصولات من الانحاء الشاسعة اصبحت فى سعة ورحب حتى صارت تعتبر المينا الاولى فى الشرق بعد القسطنطينية

وقد زالت عنها هذه الخيرات المتدفقة والنعم الجزيله بسبب عصيان الجهاديه فى سنتى ١٨٨١ و ١٨٨٢ ميلاديه فتخربت من جراء مذبحة ١١ يونيه سنة ١٨٨٢ وبعد هذا التاريخ بشر على التام رمت الانكليز قبائلها عليها ريثما ابتداء العصاة فى احراقها وماهى اليوم قد لبست من الجدة والبهجة ثوبا جديدا اذا رونق عجيب فعسى ان لا تبليه حوادث الدهر وثقلاته

## اسكندرية القديمة

قال استرابون : كانت مدينة الاسكندرية محصورة بين البحر الملح وبحيرة مريوط بحيث لا يوصل اليها برا الا من جهتين وكان بازائها جزيرة فاروس التي احدثت بوضعها مع الساحل ميناء آمنة من رياح الشمال الغربي وصار ابصال هذه الجزيرة بالقاهرة بواسطة جسر يسمى هبستدبون ( ومعناه ان طول هذا الجسر سبعة استادات اي ٨٧٥ خطوه ) وذلك للارتفاع بهذه الميزة العظمى وكان طول هذا الجسر ينتهى من جهة المدينة بمكان يسمى « الملح الاكبر » عند سفح التل المسمى في هذه الايام بكوم الساخورة او كوم نابوابون وكان بنهايتي هذا الجسر قنطرتان اكل منهما قلعة حتيينة يجانبها وكانت كل قنطرة موضوعة فوق اعمدة عظيمه ذات ارتفاع يمكن للمراكب معه المرور من تحته واتسمت الميناء بهذا الجسر الى قسمين شرقي ويسمى بالمينا الكبرى وغربي ويسمى بمينا اونوستوس ومعناه العود بالسلامه وكان في الشمال الشرقي من جزيرة فاروس شعب صغير معرض لصدمات الامواج فصار وصله بالجزيره بواسطة جسر ضيق وفي اخر هذا الشعب شيدت المنارة المعدودة من عجائب الدنيا السبع وكان بمدخل المينا من الجهة اليسرى قصر عظيم مئين البنيان مشيد على الرأس المسماة قديما برأس لوتيسياس ( طاييه الساسله الآن ) وكان في نهاية هذه الرأس صخور طبيعيه تسمى اكر ولوتيسياس ومن مزاياها الطبيعيه المفيدة تقليل قوة الامواج عند مصادمتها لها وكان بقرب هذه الصخور حوض مخلق معد لمرسى المراكب البحريه الملوكيه

وقال استرابون انه كان يوجد حوض اخر تجاه الجزيرة الصغيرة المسماة انتير ودوس وكان يرى على الجزء الشرقي من المينا حارة السراريات الموجود

على شاطئ البحر وكان يتربها التياترو والبوز يدوم وهيكل نبتون الذى كان موضوعا على لسان من الارض داخل فى المينا وكذلك تيمونوم مارك انطوان الذى شيده هذا الامبراطور على طرف الصخور الموجوده قبل البوز يدوم ثم القيصريوم او السبتيوم الذى كان يرى عند مدخله مسلمان قائمان والامبور يوم وكان موجودا على بعد ٣٠٠ متر من القيصريوم ومعنى الامبور يوم البورصة او السوق وكان يلى الامبور يوم ما كانوا يسمونه ابوستازاى مخازن البضائع ومستودعاتها وكانت هذه المخازن مشيدة على طول الرصيف واما ما كان يلى ذلك لغاية الهبستيدون فكانت فيه معامل البحرية وترسخانها وكان ورود المراكب على مرفاه اونوستوس نادرا جدا رغما عن كونه اوسع من الاخر بكثير والسبب فى ذلك انه كان يوجد حوض يسمى الكيبوتوس متصل بمينا اونوستوس بمدرضيق وكان ماؤه متصلا بماء الترعه التى كانت تمر من الجنوب الغربى من الاسكندرية وكانت جميع محصولات مصر المخصصة للتصدير الى الخارج تشحن من هذا الحوض ثم تمر منه الى المينا الكبرى ومعنى كيبوتوس التقدم الذكر الصندوق

وكان مما يلى الترعه بقليل تحت اسوار المدينه قرية نكرو بوبيس او مدينة الاموات وقصر سرزونيذ المشيد على نهاية راس مربوط التى تسد المورد من الجنوب الغربى ويعلم من جميع ما تقدم ان الاسكندرية كانت موقعا حريا عظيما ومركزا تجاريا هاما

واما شوارعها فكانت مننظمة بحيث تسمح للرياح الشمالية المختصه بالبحر الابيض المتوسط ان تدور فى داخلها وكانت هذه الشوارع غاية فى الانتظام حتى ان الواقف اذا سرح نظره من اولها لا يعجبه شئ عن تلاقى الافق من اخرها

وكان يمكن للعربات ان تطوف فيها بالحرية التامة وكانت الصهاريج المحمولة لشرب العامة والتي داخل المنازل تدفق منها المياه العذبة النقية على الدوام وكان بها طريقان يتقاطعان في زوايا قائمة عرض كل منها بلتراي مائة قدم تقريباً واحدهما كان أخذا بطول المدينة والثاني بعرضها فالاول وهو أكبرهما كان ممتداً بين بابي كانوب ونكرو وبوليس وكان يبلغ طوله ٣٠ استاده اى ٣٧٥٠ قدم والثاني من المينا الكبرى الى بحيرة مربوط وطوله يبلغ سبع او ثمان استادات وكان في ملتقى هذين الطريقين اى مركز البلد أكبر محلاها العمومية وبه تتصل اقسام البلد الاربعه وأكبر هذه الاقسام قسم السراية ( جهة المسله الالف ) ثم قسم السربيوم او قسم راقوطيس اورقوده ( جهة عاوه السواري )

وكان قسم السرايات او البروشيون شاعلاً للفضاء الممتد من المينا الكبرى والساحل الى باب كانوب وكانت فيه القصور والسرايات ومينا الملوك ومينا انترودوس والتباترو والبوزيدوم والتميونوم والتميصريوم والمتحف الجمناز وهو عبارة عن بنا مشيد الاركان منين الجدران ذى ابواب شاهقة عاليه مزينة بالقوش والرسوم التي تخطب العقول بالوانها الباهره وكان طوله أكثر من استاده اى ١٢٥ خطوه ومن منذ ما وقعت الاسكندريه في قبضة جول فيصير صار تحصين قسم البروشيون وفصله عن باقي المدينة وحوصر هذا القسم سنة ٢٧٠ من الميلاد في ايام الملك كلود الثاني وتغرب في اواخر حكم اورليان سنة ٢٧٥

واما قسم راقوطيس فقد كان ممتداً على ساحل مينا ازنوسوس وكان فيه هيكل سيرابيس الذي شيده ووسعه بطليموس بن لاغوس مرة اخرى وهو

على جزء مرتفع من الارض كائن بقرب المدينة في النهاية الجنوبية منها وما زالت ملوك البطالسة تتنافس في تحسين الاسكندرية فكانوا يحضرون لها مواد البناء من جميع انحاء مصر خصوصاً من اثارها العظيمة ومبانيها القديمة حتى صارت الاسكندرية مشيدة بالمواد البائية المصرية وصار فيها كثير من المحلات العمومية الواسعة الجواب والقصور الشائخة والهاكل الباذخ التي بها انواع الرخام والحلاصة فكانت هذه المدينة ذات مندرجسر الطرين

هذا هو بالنسبة لاثار الماديه واما الاثار الادبيه والعلميه فقد انشاء فيها بظليوس سوطر مكتبة عظيمه جمع فيها انواع كتب العلوم والفنون حتى بلغ عدد مجلداتها زيف وربعاية الف واسس محلا علميا سماه بمدرسة الاسكندرية وكان ينخرج منه اعظم العلماء والفلاسفة الذين نبغوا في جميع العلوم وكان بطليموس نفسه يمحضر دروس الهندسة على اقليدس معبرا اليه اذنا واعيه وعينا صاغيه منتقيا صامتا كأحد التلامذة

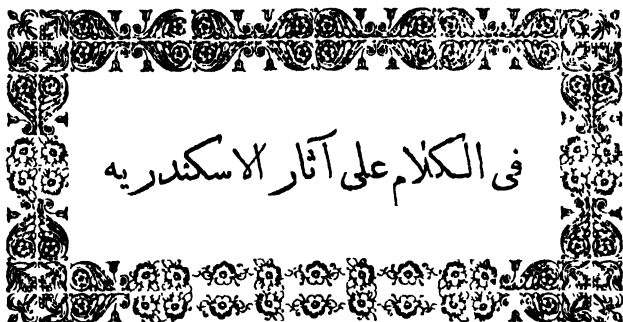
وقال ديودور ان عدد سكان الاسكندرية كان كثيراً جداً بالنسبة لاتساعها اذ كان يبلغ ايام اغسطس زيف وثلاثية الف لسمت من الاحرار ومنعها من العبيد وقال العلامة كلفتون كنت اتعجب حينما انظر في سكان الاسكندرية كيف شغلوا جميع مساكنها مع عظيم اتساعها وكيف وسعتمهم هي مع كثرتهم وفقرتهم اذ كانت العارق دائما عاسة بالمارة والعامه في ازدحام زائد على اختلاف حوائجهم وكانت حركتها النجاريه مع سائر البلاد في نشاط دائم بواسطة البحيرات والترع فترعة كانوب كان يمكن للسفن ان تسير فيها من النيل الى الاسكندرية وهي التي كانت تمد الصحاريح الموجودة بالمدينة بمياهها الروية مع ما كان ينتفع بها في توصيل التجارة والبضائع الى الاسكندرية

وبسببها اخضبت الارض التي على ساطئها الخموفين بغيطان الكروم والبلح وغيرها من الاثمار وكان عليهما ايضاً المنازل الخلوية والبساتين النضرة التي تذهب بمشاهدة رونقها الحسن جميع الهم والحزن وتؤذن بأشراح الصدور وازاحة الكروب وكان عند طرفي المدينة المتقابلين قرى صغيرة زاد اتساعها زيادة عظيمة فالقرية التي كانت في الجنوب الغربي منها على ساحل البحر تسمى نكروبوليس والتي كانت موجودة في الشمال الشرقي منها خارج باب كانوب فيما يلي الابدودروم تسمى ايلوزيس ونيكوبوليس وسميت هذه الاخيرى بهذا الاسم تذكاراً لاتصار اغسطس على انطوان

وهذا وكانت الاسكندرية في الزمن السابق مركز الدنيا المعلومة اذ ذاك ولهذا كانت تجارتها مع الهند والقرطاجنيين والرومان في حركة مستمرة وبقيت محصورة فيهمدة ثمانية عشر قرناً الى ان فتح البرتغاليون طريق اسيا من راس الرجا الصالح

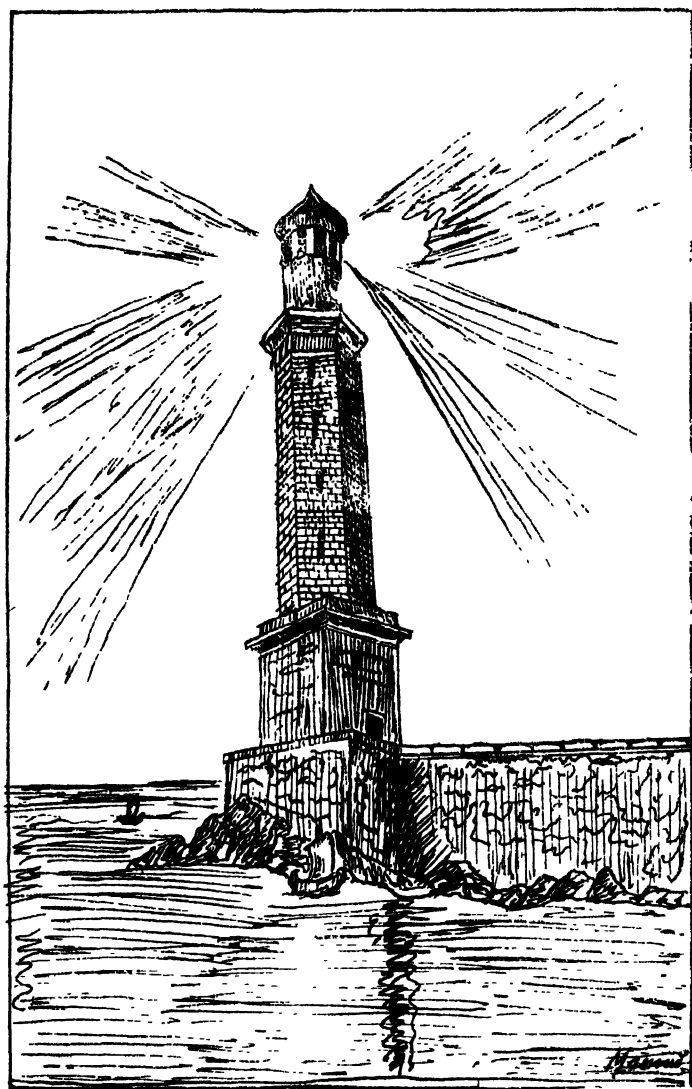
هذه كانت حالة الاسكندرية اليونانية فانها في ايام البطالسة الاول بلغت اوج الرفعة وارتقت اعلى درجات السعادة فما كان احسنها من بلد تشبه الروضة الغناء والغادة الحسناء باسمه التغر تبش في وجه الوافدين عليها طلق بحباها ولا عيب فيها غير انها تودع قلب من زارها حبا شديداً

واخر من حكم على هذه المدينة من عائلة اللاغين كيلوبتره الموصوفة بفرط الجمال والحسن وهي التي قيل فيها انها شاركت ايزيس معبود مصري اوصافه وكانت تميل كثيراً الى الشهوات والحب حتى فنت جميع الناس بحبها والفتهم في ترك هواها



### ✽ جزيرة فاروس القديمة ✽

ان جزيرة فاروس التي تسمى ميناء أونوسوس ( الميناء الغربيه ) من الجهة الشماليه الغربيه تحوي على اطلال لا يخلو الاثيان بذكرها من بعض الفوائد فنقول ان في هذه الجزيره اطلال صهاريج قديمه محفورة في الصخر ومطلية بالاسمنت وفي غربها بقايا مغارات مطلية بطلاء يرى عليه حتى الان رسوم ونقوش قديمه وتنقسم هذه المغارة الى جمله اقسام تنصل بعضها وهي تشبه المغارات الموجوده على ساحل نكروبوليس وقد غطى البحر في هذه الايام بقايا الابنيه التي حول جزير فاروس وهذا مما يثبت انها كانت قبل اوسع من الان بكثير وقال بعض المؤرخين « انه كان يوجد بجزيرة فاروس بيوت مصريه وقرية كبيره تعود اهلها اغتيال السفن التي تفل عن الطريق لعدم مؤاتاه الرمح لها او لسوء تدبير بانها » وقال هرنوس بنسا « ان مدينة فاروس



المنارة



كانت معدنة بجملة بروج شائعة ولشدة تقاربها من بعضها كانت تشبه السور العظيم » وكانت الصخرة الموجودة على بعد خمسة وعشرين او ثلاثين خطوة من نهاية رأس التين مسكننا الجملة من اهل الاسكندرية وما يوه، كد ذلك انه يرى بقرب الرصيف الجديد المانع للامواج جملة اعمدة مكسورة واحجار مطلية بطلائها الاصلى حتى الآن وقد كادت تتحول هذه الصخرة الى رمل لشدة تأثير المياه فيها

هذا وجزيرة فاروس القديمة متصلة الآن بالبر بواسطة اللسان القائم مقام المبتستديون المتقدم الذكر وتليه توجد مساكن الوطيين الآن وطول الجزيرة من نهايتها الشرقية الى فانار رأس التين الجديد ٢٦٠٠ متر ومتوسط عرضها يختلف من ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر ويظهر ان الجزيرة الصغيرة المشيد عليها الان حصن آطه لم تكن قبل الان منزلة جون صغير جداً بجزيرة فاروس

### المنارة القديمة او منارة البطالسة

في النهاية الشرقية من جزيرة فاروس صخرة عرضها ٢٠٠ مترو طولها ٢٣٠ متر كانت المنارة القديمة مشيدة عليها وفي موضعها اسست العرب طابية فائد باي ويمكن اعتبار هذه الصخرة كراس كانت منفصلة من قديم الزمان عن البحر بجزيرة الحالية ثم اتصلت بها بواسطة جسر طويل وكان الابتداء في تشييد ذلك للآثر المني في عهد بطليموس سوطروا انتهاوه في عهد ابنه فيلادلف بمعرفة وإدارة المهندس الشهير سوسترات دوسنيد بن دكسيفان

وكانت المنارة مركبة من جملة طبقات اخذة في الصخر بالتدريج كلما بعدت عن الارض وكان حول هذه الطبقات شرفات محمولة على اعمدة متينة كان

اذا وقف فيها الانسان رأى جميع احياء مدينة الاسكندرية وضواحيها الى مسافات شاسعة

وقد اكد بعض المؤلفين ان المنارة كانت ثلاثية الشكل وان الجزء الاسفل منها كان عظيم الاتساع بحيث بلغ عرضه نصف ارتفاع المنارة الكلى وكان يرى مكتوبا على احد جبهاتها ما نصه « من سوسنرات دوسنيد بن دكسيفان الى الالهة المساعدين للملاحين » وكانت النار تضرم على قمة هذا البناء الشاخص الذى كان يبلغ ارتفاعه اربعمائة ذراع فتنبعث اشعتها الضوئية الى مسافة ٣٠٠ استاده اى ٣٧٥٠٠ خطوه واما فى النهار فكان الدخان يقوم مقام النار فى الليل وقال بعض المؤرخين انه كان يوجد باعلا المنارة صرّاة مصقولة من الصلب تنعكس فيها صور المراكب بحجرة ظهورها على الافق واكد ابو الفدا وجود هذه الصرّاة فى سنة ٩٢ من الهجرة الموافقة لسنة ٧١٢ من الميلاد وقد علم مما سبق ان جزيرة فاروس كانت تسمى بهذا الاسم قبل ان يوحّد بالامكندرية مصباح تستضيء به الملاحون فى العدو والرواح فالمنارة اى ( الفئار ) سميت باسم المكان الذى تبيت فيه وقد اطلق هذا الاسم على جميع المباني التى من هذا النوع واتخذت منارة الاسكندرية مثالا يحذى عليه فى ما شيد بعد من المنارات وقال بلين انه رأى بعينه منارات كبرىه وبوزول ورافين وجملة منارات اخرى على بوسفور تراسه وقال سويتون ان الامبراطور كلودس شيد منارة اوسيتيا على مثال منارة الاسكندرية ومع ذلك فان وصف كلتا المنارتين مجهول لا يعرف على انه وحده على بعض النقود صورة منارة الاسكندرية ولكن اجزاء هذه الصورة كانت به واضحة لقدم عهدا وقد شبه المنارة هيروود بانوس المؤرخ اليونانى الذى كان عائشا فى القرنين

الثاني والثالث من الميلاد فقال « انها كالتبور المصنوعة من ابنية منشورية الشكل موضوعة فوق بعضها »

هذا هو ملخص ما يوتق به من تاريخ المنارة وقد راينا من المستحسن ان نسرده ما ذكره المؤرخون في هذا الموضوع تتيماً للفائدة فنقول

قال ياقوت يصف المنارة « واما المنارة فقد رروا لها اخبارا مائلة وادعوا لها دعاوى عن الصدق عادله وعن الحق مائله فهي من باب حدث عن البحر ولا حرج واكثرها باطل وتهياول لا يقبلها الا الجاهل ..... وقد شاهدتها في جماء من العلماء وعاد كل ما متعجبا من تخرص الرواة وذلك انما هي بنية مربعة شبيهة بالحصن والصومعة مثل سائر الابنية ولقد رأيت ركاما من اركانها وقد تهدم فدعمه السالح رزبك او غيره من وزراء المصريين واستجده فكان احكم واثمن واحسن من انذي قبله وهو ظاهر فيه كالشامة لان حجارة هذا المستجد احكم واعلم من القديم واحسن وصفاً ورضفاً واما صفتها التي شاهدتها فاسما حصن عال على سن جبل مشرف في البحر في طرف جزيرة بارزة في مينا اسكندرية بينها وبين البر نحو سوط فرس وليس اليها طريق الا في ماء البحر المالح وبلعى انه يخاض من احد جهانه الماء اليها والمنارة مربعة البناء ولها درجة واسعة يمكن الهارس ان يصعد بها بفروسه وقد سقت الدرج بحجارة لطوال مركبة على الخائطين المكشفي الدرجة فيرتقى الى طبقة عالية يشرف منها على البحر بشرفات محيطة بوضع اخر كانه حصن اخر مربع يرتقى فيه بدرج اخرى الى موضع اخر يشرف منه على السطح الاول بشرفات اخر وفي هذا الموضع قبة كاهن قبة الديديبان وليس فيها كما يقال غرف كثيرة ومساكن منسعه يفتل فيها الجاهل بها بل الدرجة مستديرة بشيء كالبرق فارغ زعموا انه مهلك

وأنه إذا التقى فيه الشئ . لا يعرف قراره ولم اخبره » وذكر ابن الاثير ان  
 راس المنارة سقط سنة ١٨٠ هجرية بزلزلة عظيمة حدثت بمصر

وقال المقرئ في خطه ان منارة الاسكندرية احد بنيان العالم العجيب  
 بناها بعض البطالسة من ملوك اليونانيين بعد وفاة الاسكندر بن فيلش لما  
 كان بينهم وبين ملوك رومه من الحروب في البر والبحر فجعلوا هذه المنارة  
 مرقبا في اعاليها سارية عظيمة من نوع الاحجار الشفافة لبشاهد منها مراكب  
 البحر اذا اقبلت من رومة على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها فيستعدون لها  
 قبل ورودها واول المنارة في هذا الوقت تقريبا ٢٣٠ ذراعا بعد ان كن  
 طولها ٤٠٠ ذراع فتهدمت من ترادف الامطار والزلازل وبنائها على ثلاثة  
 اشكال فغريب من النصف واكثر من الثلاث بناؤه مربع الشكل باحجار بيض  
 وذلك نحو ١٠٠ ذراع وعشرة اذرع تقريبا ثم بعد ذلك يكون مثنى الشكل  
 مبني بالحجر والجص وذلك نصف وستين ذراعا وحولها فضاء يدور فيه الانسان  
 واعلاها مدور وورم احمد بن طولون شيئا منها وجعل في اعلاها قبة من  
 الخشب ليصعد اليها من داخلها وهي مبسوطة منحرفة بغير درج وفي الجهة  
 الشمالية من المنارة كتابة برصاص مدفون بقلم يوناني طول كل حرف ذراع  
 في عرض سبعمائة ومقدارها على جهة الارض نحو مائة ذراع وبلغ ماء البحر اصلها  
 وقد كان تهدم احد اركانها الغربية مما يلي البحر فبناها ابو الجيش خمارويه بن  
 احمد بن طولون وفي ايام الظاهر يبرس تداعى احد اركان المنارة وسقط  
 فأمر ببناء ما تهدم منها في سنة ٦٧٣ وبنى مكان القبة مسجدا وهدم في ذي  
 الحجة سنة ٧٠٢ من زلزلة ثم بنى في سنة ٧٠٣ وهو باق الى يومنا هذا وبينها  
 وبين مدينة اسكندرية في هذا الوقت نحو ميل وهي على طرف اسان من

الارض قد ركبها البحر وهي مبنية على فم مينا اسكندريه وليست المينا القديمة لانها في المدينة العتيقة ولا ترسوها المراكب لبعدها عن العمران وفي سنة ٣٤٤ تهدم من المنارة نحو ٣٠ ذراعاً من اعلاها بالزلزلة التي كانت ببلاد مصر وكثير من بلاد الشام والمغرب في ساعة واحدة على ما وردت به الاخبار المتواترة بغسقاط مصر وكان لهذه المنارة مجمع في يوم خميس العدس يخرج فيه اهل اسكندريه الى المنارة من مساكدهم ولا بد ان يكون فيها عدس فيفتح باب المنارة وتدحله الناس فمهمهم من يذكر الله ومهمهم من يصلي ومهمهم من يلهو ولا يزالون كذلك الى نصف النهار ثم يصرفون ومن ذلك اليوم يختص على البحر من هجوم العدو»

وقال بعدهم انه قاسها وجد ان ارتفاع الطبقة الاولى ٢١ ذراعاً والثانية ٨١ ونصف والثالثة ٣١ ونصف وقاس بن جبير احد اضلاعها في سنة ٥٧٨ هجرية الموافقة لسنة ١١٨٢ ميلادية فوجده يبلغ ٥٠ ذراعاً وقال الجوابه الرحالة ابن بطوطه « قصدت المنارة في هذه الوجهة فرأيت احد جوانبه متهدماً وصفته انه بناء مربع ذاهب في الهواء وبابه مرتفع على الارض وازاء بابه بناء بقدر ارتفاعه وضعت بينهما الواح خشب يعبر عليها الى بابه فاذا ازبلت لم يكن له سبيل وداخل الباب موضع للجلوس حارس المار وداخل المناريون كثيرة وعرض الممر بداخله تسعة اشبار وعرض الخائط عشرة اشبار وعرض المنار من كل جهة من جهاته الاربع مائة واربعون تدبراً وهو على تل مرتفع ومسافة ما بينه وبين المدينة فرسخ واحد في بر مستطيل يحيط به البحر من ثلاث جهات الى ان يتصل البحر بسور البلد فلا يمكن التوصل الى المنار في البر الا من المدينة وقصدت المنار عند عودي الى بلاد المغرب عام خمسين وسبعمائة فوجدته قد استولى

عليه الخراب بحيث لا يمكن دخوله ولا الصعود الى بابه وكان الملك الناصر رحمه الله قد جمع في بناء منارته فعاقه الموت عن اتمامه »

واقدم ما قيل في المارة قصيدة شعريه منسوبة للشاعر اليوناني نوزيدبب الذي كان مرافقاً ألكاليناك في ملاط الملك بطليموس ببلادف وقد وجدت هذه القصيدة على ورقة من الردى في سيرايوم منفيس مع اربعة واربعين بيتا من رواية محربة مفقود باقيها وعدة ابيات اخر وحساب ما صرفته الحزينة العمومية من العيش وانتمتعتم قصيدة اخرى يذكر فيها اسم ارسينوه امرأة بطليموس ببلادف

ومودي القصيدة المختصة بتار الاسكندرية هو « قد شيد سوسترات دوسيد بن دكسيان في جريد اروس هذه المارة التي لا تنام عينا حيا في سلامة اليونان ولا يوحد تسرقاضية حريرة آذوا رانها من هذه ومن مراياها العظمى انها تكون مأساة لمراك من الاحرار ولويلع النحر من الهيار اتسده وقد تيدت فيها المارة داتمة في الجراء على احوار الميعه والتعرب العزيزة المال لتكون مرتدا الملاحين وبدايا لهم في الليل والنهار فادا رأوا استعار النار في املاها وكانت تحلهم الاسراع على متونها وتنفذهم من مكان الى مكان جعلوا متقدمهم الاربع حنة ( تروكير ) فادا شجوا هذا المهاج وسلوكوا هذا السبيل لا يعدمون . لك ايها الآله المنجي المساعدة والسلامه »

وقل هوميرس الشاعر اليوناني القديم الذي كان عاشقاً في سنة ٩٠٠ قبل الميلاد اي قبل تشييد المناره بازمان مديد في العناء الرابع من قصيدة الاوديسه ما ياتي « وفي وسط لمح الامواج قبل بلاد اجيتوس جزيرة تسمى

فاروس على بعد منها يساوى ما تقطعه المركب عادة فى هار واحد اذا كان الريح معتدلاً وموافقاً وهناك توجد موردة مأمونة منها ياخذ البحريون ما يلزمهم من الماء ثم يسرون فى سبيلهم الى حيث يشاؤون »

ومن هنا يستنتج ان جزيرة فاروس كانت فى ايام هذا الشاعر اليوناني للطائر الصيت بعيدة جدا عن الساحل والظاهر ان طمي النيل قرب الساحل منها الى الحد الذى نراه عليه الآن ونحن نستند فى قولنا هذا على ما قاله المؤرخ بلين الذى كان عائشاً فى القرن الاول من الميلاد وهو « ان الجزء الاعظم من بلاد مصر انما هو متولد من طمي النيل فى المدة التى تلت عصر هوميرس الشاعر »

وقال استرابون « ان الرأس الموجودة ترقى جزيرة فاروس كانت عبارة عن صخرة مقسمة محاطة بالمياه من جميع جهاتها كما فى الصخور المجاورة لها وفيها مذارة عظيمة مبنية بالرخام الابيض وتسمى باسم الجزيرة والذى شيدها هو سوسترات دوسيد بديم الملك وذلك لسلامة الملاحين وكانوا يضعون فى اعلاها اشارة تقصدها الملاحون من اعلى البحر كيلا يضلوا عن مدخل المياه وسبب ذلك ان هذه الجهات منخفضة جداً وممثلة على شعوب صلبة ورمال مجتمعة فكان المرور منها لا يتلو من الخطر وكانت الجهة العربية بهذه الصفة الا انها اقل صعوبة من الاولى وهى توصل الى مينا اخرى تسمى اونوستوس يوجد بداخلها مينا اخرى مناعية هى والسابقة موصولان عن امينا الكبرى التى يوجد فى مدخلها المزار بحسبى . تستندون »

وقال قيصر فى شرحه « ان مدخل المياه ضيق جداً حتى ان المراكب لا يمكنها العبور منه ولما خشي قيصر ان العدو يستولى على المنارة احتلها بمساعره

ورتب عليها الحرس اللازم امكده الحصول على الميرة من البر والبحر ولذلك ارسل الى اكثر الممالك المجاورة للحصول على مطلونه من ذلك»  
وقال ايضاً «ان فاروس عبارة عن برج مرتفع عجيب الهدام مشيد علي جزيرة مسمى هو باسمها «

وقال المؤرخ يوسفوس ( ٣٧ - ٩٥ ) في تاريخه حروب الاسرائيلين والرومانيين عند كلامه على منارة فرائيل المشيدة باورشليم «وتشكلها يشبه شكل منارة الاسكدرية ففي اعلاها نار مشتعلة بمثابة مصباح للملاحين يمنهم من الاتجاه نحو الصخور التي تسبب غرقهم ولكن اطوال منارة الاسكدرية اكبر من اطوال الاخرى» وقال ايضاً «ويصعب على المراكب الدخول من بوزاز الاسكدرية حتى في وقت سكون البحر وهدوئه والسبب في ذلك هو ان البوزاز المذكور ضيق جداً ومملوء بالصخور الكثيرة التي ربما احدثت تلك المراكب عن الطريق القويم ويوجد في الجهة اليسرى جسر عظيم اتسبه شيء بذراع ضم اليه جميع الميناء وكانت تضمها ايضاً من الجهة اليمنى جزيرة فاروس التي في نهايتها برج مرتفع تضرم في اعلاه نار تصل اتسعتها الى بعد ٣٠٠ استاده فتبين للملاحين الطريق الواجب عليهم اتباعه»

وزعم يوسفوس المذكور ان ارتفاع المنارة ٩٠ ذراعاً اي ٥٦ متراً فقط وان ارتفاع التل الذي يحتملها ٣٠ ذراعاً وهو زعم فاسد وقول باطل لان ارتفاع المنارة يكون في هذه الحالة اقل من جميع الارتفاعات التي اوردناها عن المؤرخين الذين سلف ذكرهم وادعى ايفان الاسكواستيكي الكاتب المشي الذي كان عائشاً في القرن السادس من الميلاد ان ارتفاعها يبلغ ٣٠٠ اورجيا (مقياس يوناني) وبما ان طول الاورجيا هو متر واحد و ٨٥ سنتي فبناء عليه يكون

ارتفاع المنارة هو ٥٥٠ مترًا وهو ادعاء باطل وقول لا خيال له من الصحة لان استحالة ظاهرة من فرط عظم هذا الارتفاع ولو فرضنا ان المواقف اراد ان يقول امبان وهو مقياس يوناني ايضاً بدلاً عن لفظة اورجيا لكان ارتفاع المنارة ٧٠ مترًا وهو قليل ايضاً

هذا هو ملخص ما اورده ثقات المؤرخين من الاراء والاقوال وهو وان لم ينطبق على اصل المنارة الحقيقي تمام الانطباق الا ان اقله قريب منه وما سوى ذلك فهو محض تراهات وابطال وخرافات لا يحمل بالليث الا رب ان يعيز سمعة اليها

وقال المؤرخ تسابويون في وصفها « انها عبارة عن صرح شاخ مبني في جزيرة صغيرة وصلها بطليموس بالشاطئ بواسطة جسر طويل وكانت المنارة من انفع المباني التي شيدت في زمن بطليموس سوطر لانها سهلت على الملاحين الملاحة بالجهات المجاورة للاسكندرية وكانت مركبة من عدة طبقات تأخذ في الصغر كلما بعدت عن وجه الارض وقيل ان ارتفاعها كان يبلغ ١٠٠ ذراع وان كان بداخلها درج يوصل الي جميع غرفها وكان يمكن للحيوانات ان تصعد الى اعلاها بواسطة هذا الدرج وكان يوجد منها في القرن الثاني عشر من الميلاد المسيحي ١٥٠ ذراعاً وتوجد صورة المنارة علي جملة وسامات » وقال بلين ان تكاليفها بلغت ٨٠٠ تالان اي ١٦٠٠٠٠ جنيه

ومن الصعب الآن تتبع بقايا هذا الاثر الحميد وغاية ما نعلمه انه كان موجوداً ايضاً في نهاية القرن الثالث عشر من الميلاد الا انه اندثر ولم يبق منه اثر في القرن الخامس عشرو في ايامنا هذه يرى عند هدم البحر بقرب سواحل مدخل المينا الكبرى بعض كل من الرخام والجرانيت مغطاة بالماء ومن المرجح

ان هذه الاحجار هي من بقايا المنارة القديمة وبوجد في تلك النواحي ايضاً قطع متكسرة من الجرانيت من اخبرها ثبت لديه انها تدل على بعض مبان قديمه وقد صارت هذه البقايا بسبب طول مكثها في الماء يابسة جداً تتلفي مصادمة الامواج عن حصن فائد باي

ولا بدع ان اندهش المخرج من هذه الجزيرة التي كان موجودا بها احدى عجائب الدنيا السبع ومع ذلك فان هذا الاثر الفخيم الذي تخلد اسمه مدى الدهور والايام ما امكنه التخلص من عوادي الزمن بل صارت السواحل قبرا له لن ينشر منه الى الابد وعليه فقد اخفت المنارة بدون ان يهتم احد بحفظ صورتها الاصلية ومن تأمل يجيد بقرب الحصن من ناحية الشمال صخرة تسمى صخرة الماس يشاهد على سطحها عند سكون البحر وهده اثار ابنية قديمة وبرى حولها بعض احجار منحوتة زعم بعضهم ان موضع المنارة كان في هذه الصخرة ولكنها ثقيل رأيه بان هذه الصخرة لم تكن متسعة لاقديما ولا حديثا حتى انها تسع قاعدة بناء عظيم يشبه المنارة



## منارة العرب

من المعلوم ان سلاطين المماليك الجريه كانوا قد شيدوا في محل منارة البطالسه حصنا منيعاً محاطا بسور ذي ترفات وكان بداخله منارة مربعة فوقها اربعة منارات صغيره يعلوها مصباح تضرم فيه النار مدة الليل وكان هذا الحصن يحوى في ابتداء هذا القرن على آثار كثيره مختصة بالمدينة القديمه كخياض من الرخام وقبور واعمدة من الجرانيت وتيجان اعمدة ومدافع من مدافع ذلك الوقت المشهورة بزيادة طولها وقنابل من الاحجار مختلفة المعايير وكان في بعض مخازن ذلك الحصن اسلحة وخود وحراپ وجعاب بظن انها مصنوعة من قبل الهجرة بزمن مديد وكان في جهات اخرى من ذلك الحصن سيوف واسلحة علاها الصداء وبعلم من شكلها وما فيها من النفوش انها من اسلحة الصليبيين ومن تجريدة الملك لويز التاسع وقد هدمت عساكر بونا برته كل هاتيك المعافل وشيدوا الحصن مرة اخرى فصار متينا بعيد المنزل بعد ان بذلوا الجهد في حفظ شكله الهندسى الاصلى وفي عهد المرحوم ساكن الحنان محمد علي باشا جرت عملية ترميمات تغير بسببها منظره ولما جاءت ايام شهر يولييه سنة ١٨٨٢ انهدم من قنابل الانكليز وصار اثرا بعدعين

## المنارة الكبرى

ان المنارة الاصلية لمدينة سكندريه هى المنارة الشرقية التى كانت تسمى قديما

مانبوش بورتوس اى المينا الكبرى وكان مدخلها محصوراً بين المنارة  
واكرولوشياس وقد وضع ذلك صاحب العطفة ناظر المعارف العمومية في  
خطته فقال « ان المينا كانت متغولة من جميع الجهات ما عدا الفم الذى كانت  
السفن تدخل منه الذى هو من جهة المنار وعرضه ٦٠٠ والظاهر انه كان  
منقسماً الى قسمين احدهما صغير وهو الذى كان من جهة المنار وقدره ١٠٠ متر  
تقريباً والاخر عرضه ٢٠٠ وكانا منفصلين بصخرة وهي الآن تحت الماء بقدر ٧  
امتار وفي كتاب ماني الفرنسي ان النخعة الكبرى كانت بقرب المنار وتنتهى  
بصخور بنى فوقها قلعة ومنارتان والنخعة الثانية كانت بعد هذه وكان على نهايتها  
من جهة برج السلسلة منار ثالث انهدم ولم يبق له اثر في وقته وكانت المراكب  
تمر بين الثانى والثالث من المنارات ولكنه اصغره وكثرة صخوره كان لا يستعمل  
الا للمراكب الصغيرة والاخر هو الذى كان يكثّر استعماله وكانت الفتحات  
المذكورة ثقفل بسلاسل من الحديد »

وكانت المراكب تتردد على هذه المينا بكثرة فائقة لزيادة اهميتها وجزبل  
منفعتها وكان اليونانيون والرومانيون يوسسون مساكنهم على الجزء الشرقي  
منها لان السفن كانت لا ترسو عليه اما مبانيهم الاخرى المخصصة للتجارة والمنافع  
العمومية فكانت على الجزء الداخلى منها حول قرية رقوده القديمة وحوض  
نوستوس وكيبوتوس اللذين كانا عبارة عن مينئ ثانويه للمينا الكبرى وكان  
تسكن المينا في الزمن السابق هو تقريباً عين تسكلها الآن وقال استرابون انها  
كانت عميقة جداً بقرب الساحل حتى ان المراكب على اختلاف عظمها كانت  
تقف بجانبها وفي ايامنا هذه قد نقص هذا العمق لتراكم الرمال التي تغدقها  
الأمواج عليه منذ تغطى بالمياه جسر اكرولوشياس والتخور التي كانت تصد

هجمات الامواج عنه ومن مالت نفسه الى نزهة افكاره بالسير في البحر في يوم  
سماؤه صاحية يرى بقايا ابنية في داخل المينا كانت مشيدة على جزائر صغيرة  
طبيعية ومحدثه

وفي سنة ١٨٧٣ عثر المرحوم محمود باشا الفلكي تحت استواء البحر باربعة  
امتار بصخرة تكون مع جسر اكرولوشياس حوضاً صغيراً عند راس لوشياس  
وكان هذا الحوض يسمى بمينا الملوك وكذلك اكتشف على بقايا جزيرة صغيرة  
بعيدة عن الساحل بقدر ٣٠٠ متر وموضعها غربي مينا الملوك على بعد ٤٠٠ متر  
منها وتشكلها تشكل حدوة الحصان وعليها بقايا مبان قديمة ويظن ان التيمونوم  
كان مشيداً عليها وكان يتوصل منها الى البر يجسر في منتصف المسافة التي بين  
برج السلسلة وجسر السبع غلوات

وقال استرابون « و يوجد قبل مينا الملوك جزيرة صغيرة تسمى انتيرودوس  
كان مبني عليها بيت ملوكي » وقد اكتشف ايضاً المرحوم محمود باشا على بعد  
٦٥٠ متراً تقريباً من مينا الملوك لساناً من الارض طوله ٢٠٠ متراً يليه بناء  
بلغ طوله ٣٠٠ متر ذواتجاه مواز للهندستديون وقد سطا البحر على جزء من  
يميط المينا الكبري المسماة الآن بالمينا الجديدة ابتداءً من موقع المنارة فسكة  
ديد الرسل فراس لوشياس ( السلسلة ) وتوجد على هذا الساحل اثار قديمة  
غلبها مغنور بالمياه في جهات متعددة ويستخرج منها اعمدة جميلة تستعملها  
غنياء الاسكندرية في بناء بيوتهم ويوجد ايضاً على تلك الشواطى ابنية من  
لاجر جدرانها الداخلة مطلية بالاسمنت وميئة هذه المباني القديمة تحدونا الى  
لحن بأنها كانت صهاريج وحمامات خصوصيه كان يوجد فيها الماء المالح والماء  
عذب وتوجد على نفس هذا الشاطئ الذي صار في ايامنا هذه عمودي الشكل

تقريباً ابنية اخرى خلاف التي من الاجر غير ان المصنوعة من هذا الاخيره هي الغالبة وقد اكتشف بهذه الاماكن في سنة ١٨٠٢ تمثالان من الرخام الابيض احدهما تمثال الامبراطور ماركوريل بجسماته الطبيعية والاخر تمثال سبتيموس سيفيروس وهو اكبر حجماً من الاول

وفي القرن السادس عشر من الميلاد سكنت الانراك على الهبتستديون المهجور من ابتداء فتح المسلمين للاسكندرية وكان قد اتسع كثيراً بسبب تراكم الرمال على جانبيه وما زال يزداد اتساعاً حتى وسع مدينة عظيمة ذات مباني عديدة خلفت مدينة البطالس والرومانين

✽ في قصورها القديمة ومبانيها العمومية ✽

✽ في الكلام على المنارات والقيصر يوم ✽

كان يوجد في سنة ١٨٧٨ على ساحل المينا الشرقي بقرب محطة سكة حديد الرمل مسلة من الحرائيت الوردى تسميها العامة مسلة كيلوبتوه ويبلغ ارتفاعها واحداً وعشرين متراً تقريباً وكان يوجد بقربها قبل ذلك بعدة سنين مسلة اخرى ملقاة على الارض وقد اخذ الانكليز احدى هاتين المسلتين ووضعوها على شاطئ نهر التميز واخذ الامر يكيون الثمانية وكان اسم نوتس الثالث احد فراعنة مصر منقوشاً على الاولى واسم رمسيس الثاني على الثانية وكل منهما يدل كما تشهد بذلك بلين وبعض مؤرخي الازمان القديمة على مكان القيصريوم اي هيكل قيصر

وذكر صاحب العطوفة علي باتسا مبارك في خططه ما باقى

« وقال بلين ان ارتفاع كل من المسلتين ٤٢ ذراعاً وبمقارنة اجزاء المسلة الى بعضها يرى ارتفاع الهرم الصغير قريباً من عرض القاعده وهذا العرض منحصراً بين التسع والعشر للارتفاع الكلي وقد امتنعت جميع المباني التي من هذا القبيل فوجدت جميعها على هذه النسبة ومن هنا يظن انه كان المصريين قواعد لا يخرجون عنها في تفصيل اجزاء مثل هذه المباني وباعتبار طول الذراع المصري ٤٦٢ ر. متراً يكون ارتفاع المسلة الى اصل الهرم ٤٠ ذراعاً والى اخره ٤٤ وفي زمن البطالمة كانت المسلتان قائمتين امام المعبد الذي كان بني باسكندريه زمن الملكة كيلوبتره باسم القيصروالد ابنها وقد عاينه اشترايون حين صاح في بلاد مصر وذلك قبل الميلاد باريح وثمانين سنة فنسبتها حينئذ الى هذه الملكة لا شك فيها بخلاف خليج اسكندريه وما يشبهه الناس بحمامات كيلوبتره فانها لا ينسبان لها اصلاً فان الخليج موجود قبلها والحمامات كانت مقابر لا غير »

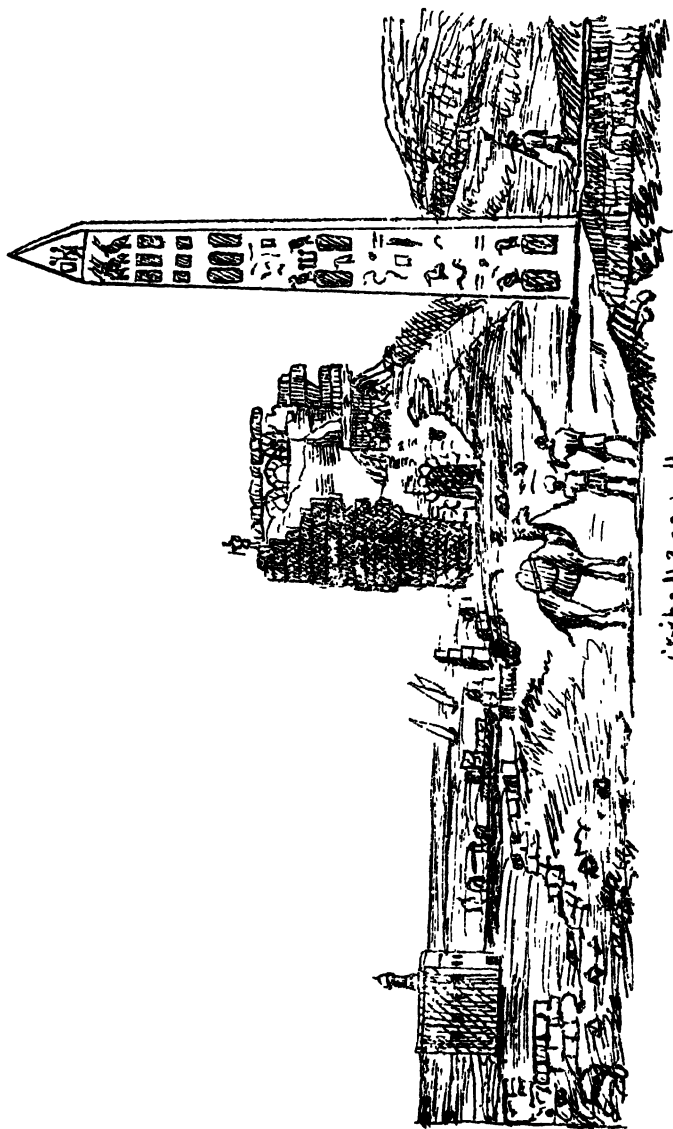
اما القيصريوم المسمى ايضاً بالسباسبثيوم فقد ذكر عنه فيلون الاسكندري ما ياتي « لانية في الدنيا باسمها تشبه الهيكل الذي تبتدكاراً للمكان الذي نزل فيه قيصر اغسطس من البحر الى الاسكندريه وهذا الهيكل الجسم الاتساع الذي لا يوجد له مثل في اقطار الارض بطولها والعرض كان قائماً تجاه المين التي لا تطرقها نكبات الدهر وهو مملوء من النقوش والرسوم والتماثيل الذهبية والفضية ومحاط بسور عظيم عريض فيه ابواب كثيرة ومكاتب عديدة ومنازل للرجال واماكُن متسعة وقاعات فسيحة وبالجملة جميع انواع المباني التي تدهش الابصار بحسن تنسيقها وبديع نظامها وهو كعبة اهل الدين يأتون الى هنا من البلاد الاجنبية والذين يعودون اليه

من اسفارهـد»

ومن الصعب في هذه الايام تتبع بقايا القيصر يوم على انه يرى الان على شاطئ البحر بقايا ابنة توجد بينها اعمدة وتيجان اعمدة من الرتبة الدوريكية وفي سنة ١٨٧٥ عثر العالم العلامة نيزوتسوس بك علي عمود رخام من بقايا الهيكل المتقدم الذكر مكتوب عليه باليونانية ما ياتي « من رؤساء العشر الموجودين باسطول الحرس الامبراطوري الروماني . واجبات العبودية للالهة القيصريين المذكورة في هذا العمود . من قيصر لوسيوس فيروس اغسطس السنة السادسة »

ولم يتيمر للان تحديد وضع هيكل قبصر بطريقة قطعية غير انه من المظنون ان محور هذا البناء كان منجها من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بين قاعدتي المسلتين بحيث يكون مدخل هذا الهيكل الى جهة البحر قري المسلتان من مسافات بعيدة وربما كان وضع المسلتين الى جهة البلد وهذا الوضع الاخير ملائم لمتنصيات الاحوال فكل اعتراض يقوم على هذا الفرض فهو لا محالة مدحوض وبما ان البحر قد سطا على الشاطئ وغطاه بالرمل فوجود المسلتين بقربه يظهر انه ناشئ من تقدم الجزء المؤخر من الهيكل في البحر للسبب المتقدم الذكر

وكان القيصر يوم موجوداً في ايام استرابون الذي عاش ٣٢ سنة من ايام حكم اغسطس ولا بد ان انطوان صاحب فيصروكيلوبتره هو الذي تبيد القيصر يوم او كان اوكتاف بن اخ هذا الدكتاتور هو الذي تبيده ولما مات هذا الرجل الجليل المقدار اصدر السيناتور امرًا يجمع له من عداد الالهة المعبودة واتبعت هذه الشعائر مدة زمن مديد بالاسكندرية وعلى ذلك فتكون المسانه



البحر الأحمر



الزمنية الكائنة بين هذا الوقت وبين موت نكل من انطوان وكيلونره ١٣ سنة على التقريب وهو الزمن الذي بنى في خلاله القيصر يوم وبعد ان مر على تأسيسه ثلاثة قرون قلب وضعه الى كيسة مسيحية سميت باسم الهيكل الاصلى وباسم سيباستيوم ولما اضطرت نيران الفن الداخليه بين الوثنيين والمسيحيين في سنة ٣٦٢ من الميلاد حرق عساكر الامبراطور يوليانوس هذه الكيسة وازالت معالمها ثم شيدها الامبراطور فالنسي بعد ذلك بسنتين وجعلها مقرا لبطارقة الاسكندرية واستمر الحال على هذا المنوال الى ان استولت العرب على هذه المدينة في سنة ٦٤٠ من الميلاد ثم هدم في سنة ٩١٢ في ايام الخليفة المقتدر بن المعتض وقد وجدت تحت اساس القيصر يوم عدة قور وجملة كمل من احجار كبيرة الحجم وهذا ما ثبت ان احجار الهيكل استعملت لبناء قبور النصارى والاستحكامات العربية المعدة لتحصين المدينة من جهة البحر وبعد ان حاصر الفرنسيون مدينة الاسكندرية في سنة ١٧٩٨ شيدوا على مرتفع من الارض كائن بالقرب من مسلات قيصر يوم قلعة سموها قلعة كيلونره وعلى هذا فكان مرشح حروب بوابوته في عين المكان الذي تحصن فيه من قبله بثمانية عشر قرناً الامبراطور قيصر حينما حوصر في قسم السرايات الذي كان ممتداً الى تلك الجهة

### هيكل نبثون والتيمونوم

اذا بارح الانسان جهة القصير يوم متبعاً الساحل شاخصاً الى رأس لوشياس يرى شبه جزيرة منحوية على ابنية خربة توجد عند نهايتها صخور عديدة وبقر هذه الصخور على بعد عدة امتار منها خرابات اخري في البحر لم

تندثر الى يومنا هذا

واما البناء الكبير المربع المبنى بالاجر فيشاهد فيه قنوات عديدة وقباب متصلة ببعضها ومسامنة لافواه افران قد تحول ما فوقها من الاجر الى ما يشبه الزجاج اللامع وذلك بسبب تاثير النار عليه وليس هذا الامر عام على جميع الجدران بل قاصر على البعض منها انما يرى على اي حال تاثير النار عليها

وما نشاهده من كيفية وضع هذا المكان وطريقة بنائه نتحکم انه كان معداً للاستحمام بالمياه الحارة وما قاله الشهير استرابون في هذه الجهة يعلم ان هيكل نبتون كان مشيداً عليها فانه قال « ويرى البوزيدوم بعد القيصريوم مباشرة والبوزيدوم هذا عبارة عن القطعة البارزة من الساحل الى داخل البحر من المكان المسمى امبور يوم وقد بنى في هذا المكان هيكل بوزيدون اي نبتون » وما كان على الشاطئ مكان البق لتشييد هيكل لنبتون مثل هذا المكان ولذا سمي بالبوزيدوم وهي تسمية مستنبطة من احد القاب هذا الاله على انه لا يوجد على سواحل المينا الكبرى بقايا تدل بكثرتها على بناء ذي اهمية مماثلة لاهمية هيكل متوسط فضلاً عن هيكل نبتون المشهور بعظم الاتساع فلذا نرى ان البوزيدوم كان ولا شك مشيداً على الرأس المصطعة التي كانت موجودة بتلك الجهات في ذلك العهد ثم سطا عليها البحر بعد ذلك

واما وجود مبانى لها علاقة بالحمامات فلا يتافى ابداً ذلك اذ لاشي يمنع من وجود حمامات حول هيكل نبتون خصوصاً وان هذه الحمامات كانت لم تشغل الا الجزء الاسفل من تلك الآثار ولا داعي هناك للاندعاش والتعجب من هذا الفرض والتخمين فان العادة في الازمان السالفة قضت ان الحمامات لا توجد فقط حول السرايات بل ايضاً حول المباني الدينية ومن دنا لاندعش من

وجود حمامات في المكان الذي نحن بصدده

ويرى قبل وبعد بقايا البوزيدوم اثار جسر كان داخلاً في المينا وهو مركب من كتل كبيرة من الاحجار عرض الحجر منها متر واحد وطوله ثلاثة وهي موضوعة فوق بعضها طبقات ارتفاع الطبقة منها متر واحد ويرى على الجزء الشرقى أيضاً عدد من احجار منحوتة وبقايا افريز يظهر ان الجزء الاعلى منه قد تهدم واستعمل ما استخرج منه في تشييد بعض ابنتنا الجديدة

اما التيمونوم فكان مشيداً في وسط المياه على نهاية امتداد طرف البوزيدوم وهو عبارة عن سراية منفردة شيدها الامبراطور انطوان بعد انهزامه في واقعة كتيوم وذلك انه لما هجرته خلانه وجفته اعوانه اقبل على الاسكندرية وصمم ان يعيش فيها منفرداً عن هؤلاء الناس وقال استرابون مبنياً وضع التيمونوم « وقد بنى انطوان على نهاية البوزيدوم الذي كان هيكلاً نبثون مشيداً عليه جسراً طويلاً انتهى الى وسط المينا ثم شيد على نهايته هذه بيتاً ملوكياً سماه بالتيمونوم » وقال العالم الفاضل سنجنتيس الفرنساوي ان التيمونوم كان موجوداً على نهاية جسر طويل متصل بقطعة بارزة من الساحل توجد قبل البوزيدوم مباشرة وليست متصلة بهذا الهيكل كما ادعاه البعض اما مبداء جسر التيمونوم فكان عبارة عن الشبه جزيرة الصغيرة المغطاة في ايامنا هذه بالمياه وهي التي توجد امام الانسان اذا غادر مكان القيصريوم والآثار البنائية الموجودة الآن هناك كانت متعلقة اذ ذاك بهذا الجسر

### اللوشياس وسراياته

يظهر ان النهاية الحالية لراس لوشياس قد تغيرت كلياً ولو ان مادتها

المصنوعة منها صلبة قوية والسبب في ذلك هو ان رصيف أكر ولوشياس والصخور التي تليه كانت لها بمثابة حصن منيع مدة طويلة من الزمن فلما ان سطا البحر على هذا الرصيف وما جاوره من الصخور تغيرت الصورة الاصلية للساحل

وكانت اراضي لوشياس المثلثية الشكل مزينة بالبساتين النضرة والسرايات المشيدة المتقنة وكانت بالنسبة لحسن موقعها واعتدال هوائها تنهات ملاوك اليونان ووكلاء الرومان ببر مصر على سكناها ثم اخذ الامراء وكبار الموظفين من معية الملك وبطانته يشيدون القصور المفتخرة بجانب سرايات ملوكهم حتى صارت هذه الجبهة مقراً لامراء الاسكندرية واغنيائها

وبعد ان تحلت هذه الجهات بتلك المزايا العظمى والاختصاصات الكبيرة واستمرت على هذا الزمن المديد اصبحت الآن وقد عصها الدهر بنابه قفراً بلتغماً خاوية على عروشها مجردة عن كل ما يزيها او يدعو النظر الى روعيتها وصارت معرضة للامواج تسطو عليها وتلتهم اراضيها حتى لقد ظلت الآن بمثابة جسم نزع ما فيه من اللحم ولم يبق به الا الهيكل اي العظام فقط فانظر رعاك الله الى هذا الفرق الواضح والبون الشاسع فانها في الازمان الحالية كانت ذات منظر بهيج وكانت مقراً للملوك والامراء ومربعاً للاغنياء والوزراء هذا خلاف ما احنوت من الاثار التي لا يندثر ذكرها مدى الدهور والاعصار كهيكل نبتون والتميمونوم والقيصر يوم ومسلاته الخ

والان لم يبق من هذه العجائب كلها الا اراض قاحلة لا يخترقها غدير من الماء العذب وتذكرنا البقايا المنتشرة بتلك الجهات ما كانت عليه تلك البلدة الزاهرة من البها والبهجة والسناء وتبين الفرق العظيم الذين ينهاو بين المدينة الجديدة التي ليس لها في مجارة الاولى ادنى نصيب ولا يخفى على السافد

البصير ان شمس العلوم قد افلت واحتجبت عن افق البلاد المصرية وعن الاسكندرية بالاخص لان اهلها لما ارادوا ان يبرهنوا على جهالتهم اشتغلوا ببيع ما يقع بايديهم من الآثار القديمة واستخراج ما يابطن البحر من الاعمدة الثمينة ليضعونها في زوايا بيوتهم او في مداخلها ولم يعلقوا بحفظها ادنى اهمية ولكن يتعين علينا ان نحمد الله ونشكره على ما وردعه في هؤلاء الناس من الاحساسات الكريمة التي لولاها لدفعهم الجهل والطيش على استعمالها استعمالاً يكون سبباً في تلفها

ولقد وجد بعضهم في جهات كرموس تابوتاً مصنوعاً من حجر السينيت وهو معمول بصفة حوض تشرب منه خيول اسطبل مجانبه ووجد ايضاً تابوتاً اخر من الرخام الابيض وهو مزين بنقوش لطيفة كالاعصاب لوقد استعملته الكافة سبيلاً تشرب منه السابلة وهو يوجد على باب احدى القباوي

### الموزيوم ( المتحف )

قال استرابون « من متعلقات السرايات الملوكية الموزيوم وندوته الواسعة التي كانت تجتمع فيها للغداء اعضاء المجمع العلى السمي بمدرسة سكندرية ومن المعلوم ان علماء هذه المدرسة كانوا يعيشون من الارزاق التي تصرف اليهم من الخزينة العمومية على يد كاهن ينتدبه الملك لذلك اما في ايامنا هذه فالقيصر هو الذي ينتدب ذلك الكاهن »

وعليه فكان الموزيوم المتقدم الذكر عبارة عن مجتمع على اسمه بطليموس سوطر وهو المشهور باسم مدرسة الاسكندرية وكان رئيس هذه المدرسة

بعينه الملك واما بطليموس المتقدم الذكر فكان رجلاً مهذباً عالماً يحب معاشره العلماء والامتزاج بهم فخصص لسكناهم جزءاً من سراياته يظهر من تسميته اياه بالوزيوم انه كرسه للالهات المسماة (موز) (١) هذا وقد ورثت مدرسة الاسكندرية شهرة واهمية مدرسة هليوبوليس اي عين شمس التي كانت مصدر العلوم والمعارف قبلا ولم يكتف علماء مدرسة الاسكندرية بحفظ علوم المتقدمين فقط بل شمروا عن ساعد الجد والاجتهاد لحل طلاسمها وعمل الاكتشافات العلمية المهمة وهم الذين جمعوا اشعار شاعر القدم هوميروس المشهور ولمواشعت الكتب الفلكية والشعرية التي كانت مكتوبة على ورق البردى ولا تزال محفوظة لايامنا هذه في متاحف باريس وقد اندفعت هم طلاب هذه المدرسة الى اتقان علم الفلك والرياضيات والتاريخ الطبيعى والطب والنحو والشعر والتاريخ والفلسفة ومن يشار اليهم بالبنان في هذه العلوم ديمريوس دوفالير واريستارك في النحو وهيروفيل وايرازسرات في الطب وتبارك وارستيد وهيبارقه وبتليموس وكانون في الهيئة واقليدس

( ١ ) هن من ولد المشتري ونيموزين وكن الهات الفنون الادبية وبالاخص الفصاحة والشعرو كانت تجمعهم وحدة الاخاء للدلالة على ارتباط الفنون ببعضها وكن تسعة الاولى كيلو وكانت الهة التاريخ والتانية اوترب الهة الموسيقى والثالثة طالبا الهة الروايات المضحكة والرابعة ملبومين الهة الروايات المبكية والخامسة ترسيكور الهة الرقص والسادسة اراتواهة الرثا والسابعة بوانيا الهة الشعر الغنائى والثامنة اورانيا الهة علم الفلك والتاسعة كليوب الهة الانصاحه والشعر الحماسي

وابولونيوس وديوفانت في الهندسة واراتومستين واسنرابون في تخطيط البلدان وسنيزيديم وشكستوس وبوتامون وامونيوش ساكاس في الفلسفة ومن نبغ بالمدرسة الاسرائيلية ارسطبولس وفيلون وبالمدرسة المسيحية سان بنتان وسان كليمان وقد آلت هذه المدارس فيما بعد الى حيث توول اليه المؤسسات الدالة على درجة تمدن الامم فان نور مجدها كان شديد السناء مدة استكمال تمدن ملوك اليونان الذين استولوا على بر مصر ثم انطفاء هذا النور في عهد غيرهم وكان انحطاطها حينئذ مقرونا بانحطاطهم وفي الواقع فان البطالسة الثلاثة الاول وجهوا عنايتهم وصرفوا التفاني الي هذه المدرسة الجامعة فارتفعت الى اوج التقدم وطار صيتها وبعد صوتها في الافاق ثم لما القيت ازمة الاحكام الى من بعدهم من الملوك ساء حظها وسقطت من شأهق مجدها فإكان اشبهها بزهرة تفتحت اكمامها حين تبليج الصبح وتنفس ثم اخذت تزداد رونقا وبهاء حتى اذا ما هجر الليل بجيوشه ذوت فوقعت على الارض ووطأها اقدام العابرين

هذا وكان السبب في سقوط هذه المدرسة من اوج رفعتها هو انه لما فشت الفتن وعمت الاحزن وتكدس صفو السلام وتراكمت سحب الاختلال والاضطراب تشتت شمل هؤلاء العلماء فانتشروا يثوث معلوماتهم في اهلالي رودس واليونان وسوريا وقد سقط نجم مدرسة الاسكندرية بالكآبة وافلت شمسها بانقراض دولة البطالسة غير ان شهرتها استمرت قائمة على قدم الوجود بعد ذلك بقرن واحد كانت لاتزال فيه مهد العلوم والفنون

## دار الكتب

اما دار الكتب الشهيرة فكانت موضوعه في الموزيوم بالجزء المطلق على

المينا وذهب بعضهم الى ان مؤسسها هو بطليموس سوطر في القرن الرابع قبل الميلاد وذهب البعض الاخر الى ان مؤسسها انما هو ابنه فيلادلف ( ٢٨٣ ٢٤٧ ) وعلى اى حالة فان الذي جمع الكتب في الحقيقة هو الكاتب المنشئ دمتريوس دوفالير الذي اتى في سنة ٢٩٠ ق م الى بلاط الملك سوطر متمسكاً حماء فقابله سوطر بالاكرام الزائد وافاض عليه خبره فلما رأى دمتريوس مثله فوق ما امل عاونه على جمع مجموعة من الكتب كان صمم على الاستعواذ عليها من قبل مجيئه ومع بذل الاجتهاد بلغ عدد ما جمع ٢٠٠٠٠٠ مجلد ولما كانت ايام فيلادلف اضيف على هذا العدد جميع كتب ارسطاطاليس التي حفظها تيورست زمتاً طويلاً ثم اعطاها انيلة ابنه الى ملك مصر على سبيل التنازل وكانت هذه المجموعة عظيمة جداً وكانت تحتوي على ما تيسر هذا الفيلسوف جمعه من كتب الفلسفة والعلوم والفنون وقد اختلف القدامى في عدد المجلدات التي كانت موجودة بدار كتب الاسكندرية فمن قائل انها كانت تبلغ ٥٠٠٠٠٠ ومن قائل انها ٧٠٠٠٠٠ ومن قائل غير ذلك غير انه لا يجمل بناء ان نفتر بزيادة هذا العدد لان اغلب المصنفات الكبيرة كانت مركبة من اجزاء صغيرة والذي حملهم على تقسيمها انما هو سرعة عطب ورق البردى وصعوبة مسك المصنف الكبير باليد والقراءة فيه فمثلاً مصنفات مارسيال التي كانت ذات ابواب عديدة قسمت الى مجلدات بقدر عدد هذه الابواب وكذلك قصائد الشاعر هوراس وبناء على ما اردناه كانت دار كتب الاسكندرية اصغر بكثير من دور الكتب المتوسطة في عصرنا هذا واثبت كانت صغيرة بالنسبة لعدد المجلدات فهي كبيرة لنفاسه ما احتوت عليه من العلوم التي كانت غير منتشرة كل الانتشار في ذلك العهد وكانت دار كتب الاسكندرية موضوعه في جزء

من المتحف والمتحف هذا كان عارة عن بناء متسع به دار للكتب وقاعات  
للدراة ومجلات لحفظ الآلات وبسائين نباتية وجنائن للحيوانات النادر  
الوجود ومساكن للعلماء الذين تصرف لهم الارزاق والمربيات من طرف  
ملوك مصر اما باقى المجموعات المختصة بالعلوم فكانت محفوظة فى البروشيون  
او البروخيوم وفى السرايوم وقد اختلف الرواة فى سبب اندثار دار الكتب  
انما الذى اجتمعت الاراء عليه فى ايمان هذه هوان الكتب التى كانت محفوظة  
فى البروخيوم تالت بسبب الحريق الذى حصل فى دوننة قيصر حينما ثار  
اهل الاسكندرية ولكن هذا اخلل اصلح فيها بعد بكتب برغام التى اهداها  
الامبراطور مارك انطوان الى كيلوبتره ووضعت برعاية هذه الملكة فى  
السرايوم وزعم البعض انه لما صارت كتب الاسكندرية الى هذا الحال  
دمرها عمرو فى القرن السابع من الميلاد وهو زعم اتفق مؤرخو عصرنا على  
بطلانه وعدم صحته والحقيقة هى ان الكتب التى حفظت فى السرايوم دمرها  
النصارى فى القرن الرابع اما الاخرى فهجرت الى سنة ٨٦٨ من الميلاد  
واذ ذاك اتلفها الانراك لما احتلوا مدينة الاسكندرية وفى الموسوعات العظمى  
الفرنساوية فى لفظه عمرو ما باقى « وكان عمرو بن العاص شعماً كريماً حميد  
الاخلاق متعلماً برداء التمدن ولذا يبعد عن الظن انه هو الذى احرق دار  
كتب الاسكندرية التى كان قد دمرها النصارى من قبله بزمان مديد »

وفى الخطط الجديدة لمصر ما ياتى « ان احراق السرايوم كان باصرالبطريق  
تيوفيل بعد توقف كثير من العلماء والاهالى ثم بنى محل السرايوم كنيسة سميت  
اركادبوم من اسم القيصرا اركادبوس المتولى تحت القيصرة بعد القيصر تيودوز  
الاكبر وجعل فيها دار كتب جمع فيها ما ابتغته النار وشيئاً كثيراً

من كتب النصرانية وهي التي تنسب احراقها الي عمرو بن العاص لكن لم يعلم وجه انتساب ذلك اليه فان هذه الحادثة لم يتكلم عليها احد من المؤرخين في عصره من النصارى وغيرهم ولم يظهر ذلك الا في القرن الثالث عشر من الميلاد من كتابة تنسب الى ابي الفرج بطريق مدينة حلب مع انه لم يذكرها في تاريخه العام»

«ولم يجد بولص اوروز شيئاً من المكتبة حين مروره باسكندرية سنة ١٤٤٠ من الميلاد يعني قبل دخول عمرو بلاد مصر بمائة وثلاثين سنة فالظاهر ان القول باحراق مكتبة اسكندرية كان باصر سيدنا عمرو ومحض افتراء اخلفته قسوس النصارى فانه قد حصل احراقها مراراً قبل دخول الاسلام والكتب القديمة الموروثة عن العصر الخالية قد محتها ايدي النصارى»

### السرايوم

السرايوم او هيكل الآله المصري سرايس كان مشيداً في الجنوب الغربي من مدينة الاسكندرية على التل الذي يرى عليه لحد الآن عمود السوارى وقال اسنرابون « ان هيكل السرايوم والاماكن الاخرى المقدسة توجد بجانب التربة وقد هجرت هذه الاماكن من عهد بناء هياكل نيكوبوليس حيث يوجد كل من الامفيتياتر ( الملعب المدرج ) والاستادة التي تعقد فيها الالاعاب الغربية كل خمس سنين مرة »

وكان للآله سرايس بمصر اذ ذاك عدة هياكل افدها هو الذي كان بمدينة منفيس وقال بوزنياس ان اكبرها هو هيكل السرايوم وان الذي

شيدته هو بطليموس سوطر على مكان معبد صغير كان موطناً لعبادة ايزيس  
واوزيريس الالهين الاخذين في حماها سكان قرية رفودة القديمة  
ومن هنا اثبت الثبوت التام ان ملوك اليونان كانوا متدينين بديانة قدماء  
المصريين وقال اميان مرسلان « يوجد بمدينة الاسكندرية جملة هياكل تدهش  
النظر بفرط اتساعها وزيادة ارتفاعها ومع كل ذلك فكان هيكل السرايوم  
اكبرها ارتفاعاً واتساعاً ولا يمكن للقلم ان يقوم بوصف ما بهذه البنية الجسيمة  
من غرائب الصناعة وعجائب الفنون فاني قد رايت ان ابواب هذا الهيكل كبيرة  
جداً ومنسقة بالاعمدة والتماثيل المزخرفة عن النظر والاذيل التي تحاطها تنطق  
مع انها صامته ساكته وتنوهمها تتحرك وهي جامدة ثابتة الى غير ذلك من  
الغرائب التي باستلقات نظري اليها واستجذاب عقلي لها جعلتني احكم بان  
ليس في الدنيا باسرها بنية تشبه هيكل السرايوم وهيكل الكابنول بروما »  
وقال رفان الذي كان قاطناً بالاسكندرية في القرن الرابع من الميلاد « ان  
هل السرايوم لم يكن تلاطيمياً بل مصطنعاً ويظهر للفتوح ان الهيكل المشيد  
عليه معلقاً في الهواء غير ثابت على قاعدة ولا يمكن الوصول اليه الا بعد قطع مائة  
درجة من السلام والجزء الاسفل منه تسامته القباب العظيمة وهو منقسم الى  
مماش طويلة وقاعات مربعة للاحتفال فيها بالاسرار المقدسة اما الجزء  
العلوي منه فكان مخصصاً للعبادة ولبيت الكهنة اما داخل المذبح فكان من  
الاتقان وزيادة التتميق بمكان لا يمكن معه القيام بوصف ما به من الزينة  
والنقوش العجيبة » وكان بالسرايوم دار للكتب تحوى على كتب نفيسة  
ولكها لم تكن مثل دار كتب الموزيوم ولذا سميت بدار الكتب الصغرى ويظهر  
انها كانت مجموعة في القاعات الواسعة المتعلقة بالهيكل وكان بها ما ينيف على

.....٥ مجلد من ضمنها ٢٠٠٠٠٠ مجلد اخذها انطوانات من دار  
كتب برغام واهداها الى كيلو بتره ولما احرق دار كتب الموزيوم ازدادت  
سمية السرايوم زيادة عظيمة حيث نقلت اليها مدرسة الاسكندريه وبقت فيها  
ثيمدة الاركان قوية الدعائم الى اخر القرن الرابع من الميلاد وقال امبير  
كان السرايوم عبارة عن كعبة الديانة المصريه ومحط رجال طلاب  
الموم الفلسفيه

ندنسب بعض المؤرخين احراق دار كتب السرايوم الى عمرو بن العاص  
ذلك انه لما فتح الاسكندريه كان بهذه المدينة عالم من علماء المذهب  
يعقوبى يسمى يوحنا النحوى تعرف به عمرو واحبه فانتهز يوحنا فرصة هذا الحب  
'اللتفات وطلب منه ان يعطيه كتب العالسة التى بدار الكتب قال عمرو  
لى تنفيذ ماريه ثم خشى ان لا ياذن له امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضه  
فحرره خطاباً يخبره فيه بطلب القسيس فكاتب اليه امير المؤمنين ان كانت  
تحتوى على ما فى القرآن فليس لنا حاجة بها والا فلا فائدة لنا فيها  
وعلى كلا الحالين ينبغي حرقها (١) وقال ابو الفدا ان هذه الكتب  
استعملت لحريق حمامات الاسكندريه مدة اشهر متوالية وهو امر من المبالغة  
يمكن عظيم فضلاً على ان التصديق به يحتاج الى الاستثبات وزيادة

( ١ ) ويظهر ان هذه الرسالة لم ترسل الى عمرو بن العاص بل ارسلت الى سعد  
بن ابي وقاص وذلك انه لما فتحت ارض فارس ووجدت فيها كتب كثيرة كتب هذا  
القائد الى عمرو بن الخطاب يستأذن فى شأنها وتقليها للمسلمين فكاتب اليه عمرو  
رضى الله عنه ان اطرحوها فى الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه  
وان يكن ضللاً فقد كفانا الله فطرحوها فى الماء اوفى البار

الهروي ومن بحث يجد أن أبا الفدا كان موجوداً في أواخر القرن الثالث عشر  
 أن الميلاد أي بعد تاريخ الحوادث التي تصدي لذكرها بستة قرون  
 أنه هو المؤلف الوحيد الذي تكلم في هذا الصدد أي أن عمر أحرق دار  
 ككتب وجميع الذين نقلوا هذه الحادثة من المورخين لم يبدوا فيها  
 ما عن لهم من الآراء والتمحيص بل نسوها برمتها إليه وخصوصاً  
 الأوروبيون منهم فانهم بما في طباعهم من التعصب وفي افتدنتهم من  
 نشيع زادوا هذه العبارة تهويلاً ونسبوا للعرب التوحش والجهل واطلقوا  
 ظه (عمر) علماً على الجاهل إلى أن حصص الحق وتبلغ نوره فانقلبوا  
 أن يسبون إلى انفسهم هذه العملة الشنيعة حيث اعترفوا الآن أن  
 ريفيل بطريق الاسكندرية (٣٨٩) هو الذي دمر السرايوم وبيان ذلك  
 من أن بعضاً من الفلاسفة والتحويين والشعراء التجأوا إلى هذا الميكل  
 أن من بطش النصارى الذين كانوا يركضون وراءهم فظنوا أنهم في  
 ثل من انتقام اعدائهم منهم غير أنهم انجبروا على الذب عن ساحة  
 أنهم ودار ملتهم ولكن لم يجد اجتهادهم في المدافعة نفعاً إذ أن النصارى  
 رد اليهم منشور يأمرهم تخريب جميع الهياكل الوثنية فقصدا السرايوم  
 دخلوا منه وكسروا مذبح الهة المصريين بعد أن اخرجوا من كان فيه من  
 كهنه واعلماء ولما تم لهم الاستيلاء عليه حولوه إلى كنيسة سموها الاركا ديوم  
 وكنيسة اركا ديوس خليفة الامبراطور طيودوز الأكبر اما تمثال سرايس الجسم  
 فقد سلجوا ما كان عليه من الحلى والزينة ثم هشموا وجهه ورموا اجزاءه في  
 الطرق التي يجوار الهيكل واثرت ذلك ظني بطارقة الاسكندرية امرأة من  
 طيودوز يخول لهم حرية اضطهاد كل ما كان غير متعلق بالديانة المصرية فلما

قروا هذا الامر ونهوا مغراه فست قلوبهم وغلظت اكبادهم فنفعهم  
 بلا توان ولا اهبال وكان ما اظهروه من القساوة والاعمال الوحشية دليلاً  
 على تجردهم من عواطف الشفقة وامبال المرحمة لسعيهم وراء صالحهم الخاص  
 ومنفعتهم الشخصية ولما وطدوا اركان ديانتهم اخذوا يضطهدون الناس ويمتدون  
 عليهم لا يوزعونهم عن ذلك وازع اوبلويهم عنه قول ناصح ومن الفطائع  
 : كبره والنواب المجنحة التي اتى بها نصره الديانة المسيحية بالاسكندرية  
 ( وهى نموذج لما ارتكبه منها ) انهم سبوا هيبتاً طياً بنت العالم الرياضى المشهور  
 طيون سباعينا وثلموا اشرفها وساموها خطة خسف وكيفية ذلك ان المسمى بطرس  
 خطفها من عربها وساقها امامه الى كنيسة القيصريوم تصحبه سرزمة من سفلة  
 القوم وهجمهم فلما وصلوا الى هذا المعبد جردوها من ثيابها وقطعوها  
 ارباً ارباً ثم نوزعوا اعضاء جسمها التي كانت تضطرب بايديهم لبقاء اثار الحياة  
 فيها وانطلقوا يحرقونها فى المحل العمومى المسمى سينارون وقد حصلت هذه الفعلة  
 الشنيعة امام القديس سيريل اسقف الاسكندرية وابن اخ تيوفيل المتقدم الذكر  
 وكانت هيبتا ذات حسن متأق ونضارة رائقة وطلمة لا تمل وكانت هذه  
 الاوصاف الطبيعية ليست تيناً يجانب اوصافها الادبية فانها كانت ذات قريحة  
 وفادة وبصيرة نقاده لها مشاركة كلية فى الفلك والفلسفة وانتهت اليها اكثر  
 الفنون ولذلك لقت بائمة لمسوفة وكانت تدرس المجهور مذهبي ارسطاطاليس  
 وافلاطون

وكان لهذا العهد لم نزل العلوم قائمة السوق مشرقة الانوار قوية المعالم  
 شديدة المقاوم سامية البناء الى ان تظاهرت ديانة النصرانية بتشور طيودوز  
 المتقدم ( ٣٨٩ ) فعنى نصرانوها معالم الحكمة وسبلها وازالوا رسمها وطمسوا ما

كانت ابائته القدماء واوضحه الحكماء ولم يكتفوا بذلك فقط بل غيروا وضع الابنية وقلبوا شكلها لتكون صالحة لشيء . بلاغ الدين الجديد ولما اتلفوا دار كعب السرايوم انجبروا على تاسيس دار اخرى للكتب امتزجت فيها الفلسفة النصرانية بما بقى من فلسفة الوثنيين بارشاد البطارقة وتحت ملاحظتهم فاذا تحقق ان عمرو بن العاص هو الذى حرق كنيخانة بالاسكندرية فانما يكون حرق هذه الكنيخانة وليس كنيخانة السرايوم كما ادعى البعض على ان من يراجع ما كتبناه فى ذلك الموضوع بالفصل المتقدم ينفي عنه هذه التهمة بالكلية .

وقد دلت عمليات الحفر التى اجريت سنة ١٨٧٢ بادارة ومعرفة المحرم محمود باشا الفلكي ان السرايوم كان مشيداً على الاكمة الصغيرة التى يوجد عليها الان عمود السورى وقد وجدت تحت التراب جملة من التماثيل الحيوانية وصور طيور مصنوعة من حجر الجرانيت وعظام ثور واعمدة كثيرة مكسرة وتيجان اعمدة وابدانها واثنى عشر حائطاً سمك الحائط الواحد منها متران . وقال العالم المتقدم الذكر « ان من مشاهدة هذه الحيطان وفرط سمكها يعلم الانسان اتساع البناء الذى كانت اساساً له فان طول احد اضلاع هذا البناء بلغ ١٨٠ متراً وفى وسطه عمود السورى » ومن هنا يتحقق لنا ان هذه الجدران هي من اثار السرايوم يؤيد ذلك انطباقها على اقوال جملة من قدماء المؤرخين فان منهم من قال « وهو كائن على مرتفع من الارض فى داخل البلد وعلى الشاطئ الايمن من الترع بقرب القنطرة الثانية الموجودة تحت الارض »

ثم ان من اخبر التل يجد ان ارتفاعه يبلغ فوق استواء الطرق القديمة المجاورة له من ١٨ الى ١٩ متر وهو مقابل بالضبط الى المائة درجة التى ذكرها رفاً وبواسطتها كان يصل الانسان الى باب الهيكل

واليك مودى ما قاله عبدالله بن خالد الملقب بالشامى الذي كان عائشاً في  
القرن الثامن من الميلاد عند كلامه على السرايوم « ان عمود تل السرايى كان في  
وسط مائة عمود اخر تحمل رواق الحكمة وكان هذا الرواق يحوى على كتب  
قديمة ونفيسه جداً مكتوبة بحروف لا يحل رموزها الا العلماء والمنجمون وقد  
دمر النصارى هذه الكتب خوفاً من ان يتوصل سحرة الوثنيين بواسطتها الى  
الاضرار بهم ولاجل ان يتاء كدوا من عدم بقاء كتاب من هذه الكتب فقد هدموا  
الذى كان يحتوي عليها وجعلوا عاليه سافله على ان الدهر لم يتجاوز عن ذنبهم بل  
جازاهم بمثل ما فعلوا فساق اليهم عمرو بن العاص فاحرق خزانة الكتب التى  
اسسوها برسمهم »

وفي المرتفع الرهلي الذى يوجد بين كرموس ومينا البصل خلف مكان السرايوم  
عدد عظيم من الآبار والمسارب وجملة قاعات مظلمة تحت الارض لتصل ببعضها  
البعض من جميع جهاتها وهذه المباني عبارة عن كهوف النصارى اما الكهوف  
المحفورة من جهة الغرب فقد تخربت لضرورة استخراج الاحجار اللازمة للبناء  
منها ولم يبق الآن من هذه الكهوف الا محلاً صغيراً كان معداً للصلاة على الاموات  
اكتشفه العالم نير وتوسوس بك سنة ١٨٥٨ وقد كانت اعنت بها الحكومة في  
بادى الامر ثم تركتها تحت رحى التلف والاندثار واما قطع الفخار التى توجد منتشرة  
على سطح المرتفع المتقدم الذكر فليس بها من النقوش ما يستدل منه على اصلها ولكن  
ما يجده الانسان احياناً في تلك الجهات من المصاييح الصغيرة المصنوعة من الفخار  
يرى عليه رسم الصليب المتخني المختص بالمذهب المصرى و يوجد بدلاً من الفينيات  
الضيقة المستطيلة المصنوعة من الطين المستوى او من الزجاج لائحوا المواد العطرية  
المخصصة لدهن جنث الاموات توجد مسائب مستديرة او مسطحة كانت مستعملة

لدهن جثث الاموات توجد مسائب مستديره او مسطحه كانت مستعملة  
مندهم لحفظ الزيت المبارك الذي كان يوضع في به من قنديل قبر القديس. ناس  
يقرب بحيرة مربوط وكانوا يدهنون به الاحياء زاعمين ان به سر خفي  
يشفي كل داء. عظام وكانوا يدهنون به الاموات ايضا لسلامة ارواحهم  
وقد عثر بعضهم على جملة وسائط تتعلق بالازمنة الاخيرة من حكم قسطنطين  
الاكبر في احد جهتيها صورته وهي غير واضحة كل الوضوح وفي الجهة  
الاخرى صورته بنفسه راكبا على حصان راكض وهو يشير بيده الى يد اخرى  
ساوية متدلية له من وسط الاحاب كانها تدعوه الى السماء وبناء على ذلك  
فجميع هذه الاثار تدل على انها متعلقة بالديانة النصرانية ومن مصنوعات  
بمخلاف القبور فانها لا تختلف في شيء عن باقي القبور الوثنية وكانت قبور  
النصارى باسكندريه كقبور غيرهم من المصريين واليهود واليونان الرومانيين  
مصنوعة على حسب مقتضيات القانون المذهبي المصري القديم والشرائع  
اليونانية التي كانت تحكم البلاد في ذلك الحين وهذه القبور اذا قال التاريخ بان  
حرمها انتهكت في وقت من الاوقات فذلك انما هو لان النصارى كانوا  
يستعملونها كمحل لاجتماعهم السريه حينما كان الجمهور يهيمهم بانهم عاملون  
على معاكسة الحكومة واخفاق مساعيها واحباط مشروعاتها وكانت اهالى  
الاموات واقاربهم واصحابهم وبعض من القسوس يجتمعون في ايام معينة  
لعمل الصلاة على ارواحهم بشرط ان لا يطلع احد على مايجرونه واستمرت هذه  
المصلاة محلا لاجراء الواجبات الدينية ليس الا وكان النصارى يلجأون  
اليها عند وقوع الاخطار والاهوال بالمدينة وقد فعل مثل ذلك القديس  
اطنازفانه اخفى في قبور عائلته اربعة شهور تجلصا من مظالم خصمه

رئيس بطارقة القسطنطينية وذلك في عهد كل من فلنسيان وفانس  
سنة ٣٦٧ ميلاديه

### عمود السواري

ان اول اثر تتمع بمشاهدته عين الانسان اذا دنا من الاسكندرية هو  
عمود دقلطيانوش المشهور بعمود بومبيوس وهو الذى نسبت الكافة انشاءه  
اليه بدون اعتماد علي سبب سوى تذكاري موت هذا الامبراطور الروماني  
الشهير بيلاد مصر وهو منمزل على قمة تل السرايوم اشبه شيء بشاهد قبر فهو  
يذكرنا بما واره التراب حوله من بقايا المباني القديمة والمآثر النفيسة وهو مركب  
من اربع قطع من حجر الصوان التاج والبدن والجلسة والقاعدة ويبلغ ارتفاع  
الكل ٢٨ متراً و ٧٥ سنتيمتراً للتاج منها ثلاثة امتار و واحد وعشرون سنتيمتراً  
وللبدن ٢٠ متراً ونصف وطول اعظم قطريه ٢٦٨٤ وعلى حسب الوزن  
التوعى للصوان يكون وزن البدن وحده ٢٨٩٨٦٩ كيلوجرام ووزن العمود  
كله ٥٥٠٤٩٢ كيلوجرام

واذا شوهد من مسافة بعيدة ترى العين منه منظرًا بديعاً وميكلاً أنيقاً  
يسر النظر ويذهل اللب لدقة قوامه وانقان صناعته

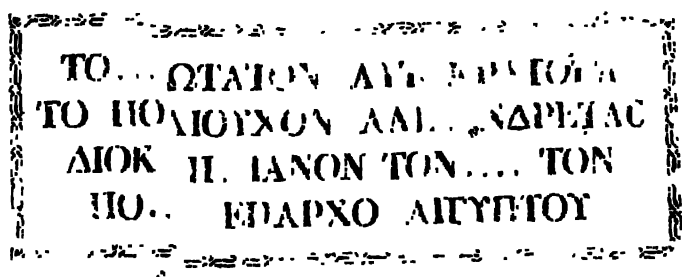
ولما كان هذا العمود من عداد الآثار المستعينة بالذكر يحمل بنا ان نقول  
انه يفوق جميع الاعمدة والمسلات التي من نوعه لما فيه من المزايا التي خص بها  
من غرابة الصنعة وحسن الذوق وزيادة التتميق حتى قلده جميع الامم في  
عمل الاعمدة التي تتخلل بها الآن مبانيهم واثار شوكتهم ومن ناءمل بميف  
البحث والنقد يرى ان عامود السواري مائل ميلاً خفيفاً الى الجهة الجنوبية

الغريبة ويقال ان ذلك ناشئ عن تغير كتل الاحجار التي يستوى عليها  
 السفل وليس من هبوط الارض تحته كما يتبادر للذهن وهذه الاحجار مختلفة  
 الاشكال متباينة الحجم غير موضوعة على حسب ما يقتضيه النظام الهندسي  
 فان منها ما كان اصله قطعاً كبيرة من اعمدة قديمة وهذه القطع موضوعة  
 وضماً فوق بعضها فبعضها قديمة منها مرسومة وما رأينا وشهدنا قطعاً كبيرة من  
 المرمر مكتوب عليها باللغة الهيروغليفية كتبت انثيم منها بعضها ونرى البعش  
 الاخر وانما اساس السفل فمشهور بزيادته "سمفه في الأرض وبه كفى لزارع  
 الوقوف على ذلك ان يزور يوم القيامة الموجد من اسفل هذا الامر  
 ويوجد مدخلها الذي ياتل مدخل البرج الحنية الشمالية الشرقية من طرف  
 المقبرة الاسلامية الحالية وسبب تحرب السفل ناشئ من زعم بعض الناس  
 بالاطلاق على كيفية تشييد هذا العمود العظمى من وسادته من قبل  
 الذين كانوا يعممون ان لا وجود لآثار الانكسار التي هي من قبل  
 عن هذه الامور المذمومة بقاء هذا العمود من الاثار القليلة المتبقية  
 اسس فيه منذ الامة الاولى

ولما كانت سنة ١١٧١ ميلادية امر احد حكام المماليكية ببناء  
 اعمدة لتكون بمثابة حاجز يمنع هجوم الاموات على السفل ووجد  
 الاعداء من السلاجقة الا انه لم يجرأ على منعه من السوارى التي من  
 هذا الوجه لانه كان كثير النفع جزيل الفائدة واكثر به ذلك انه  
 يكون ذلك في اموال السفن التي تقصد الاسكندرية من افانى بلاد  
 الغرب فضلاً عن ان وجوده زينة للكان الذي تقيم فيه الاهالي  
 اعادهم المرفئ

وفي أيام حكم الاتراك أي من ابتداء القرن السادس عشر اجريت  
ترميمات عديدة في السفلى وقد اعاد الفرنسيون نفس هذه الترميمات بانشاء  
قاعدة مربعة منتظمة حوله

ويجوز على القاعدة نقش بالاحرف اليونانية مقرا . ان احدى ولاية مصر  
سيد هذا العمود تذكرنا للامبراطور . قسطنطينوس وتشعبت اُقوال المؤرخين  
في هذا الزمان ؛ بسبب الخلط الحاصل في النسخ ، او الالتباس الواقع في هذا  
الاسم . فمن ناحية منهم يذهب الى انه ثوبليوس او ثومباس او  
ثيبودورس والآخر الى اخر خاضع ذلك الى اي حال . ، الرواية التي  
نسبت لتكريس هذا العمود من ثومباس والى هي المتيقنة من عبها كـ  
من الوجهة مشبهة . . . . . الى اثبات المسعود من الاراء . . . . . في هذا الشأن  
والاخر . . . . . على احدى الاله اليونانية كما هو



وهذا هو الذي الامبراطور الواقع العقل جان الانكسدرية : قسطنطينوس  
الجليل قد كرس هذا الاثر اليك بو . . . . . الى مصر  
والاخر في تاريخه ان الذي سيد العمود هو الامبراطور ثيبودور  
وهذا القول ينهيه انه من الحقيقة بكان مكين لان شكل العمود ونظامه

يُخْتَصَانِ بَيَمْنِ اسْبَقِي مِنَ الزَّمَنِ الَّذِي كَرَسَ هُوَ فِيهِ لِلإِمْبَرَاطُورِ دَقْلُطِيَانُوسِ  
وَبَنَاءِ عَلَيْهِ تَعَيَّنَ صِحَّةُ مَا أَبْدَاهُ أَبُو الْفَدَا مِنْ أَنَّ هَذَا الْعَمُودَ كَانَ مِنْ أَيَّامِ  
الإِمْبَرَاطُورِ سَبْتِيْمِ سِيوِيرِ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي مِنَ الْمِيلَادِ وَهُوَ زَمَنُ كَانِ  
الرُّومَانِيَّوْنَ فِيهِ عَارِفِينَ بِدَقَائِقِ عِلْمِ الْمُنْهَدَةِ حَتَّى أَنَّهُمْ شَبَدُوا بِأَبَالِاسْكَندَرِيَّةِ  
الْمَدِينَةِ الْيُونَانِيَّةِ عَامُودًا مِنَ الشَّكْلِ الْيُونَانِيِّ وَمِنْ هُنَا يَتَحَقَّقُ لَنَا أَنَّ الْعَمُودَ شَبَدَ  
بِاسْمِ سِيوِيرِ ثُمَّ أَنَّهُ تَكِيدُ التَّغْيِيرَاتِ الْمُخْتَصَةَ الَّتِي لَا يَدَّ مِنْهَا لِكُلِّ أَثَرٍ مِنَ الْأَثَرِ  
الْعَظِيمَةِ وَأَنَّ الْوَالِيَّ يَوْمَبُونِيُوسَ أَوْ يَوْمَبِيُوسَ كَرَسَهُ بَعْدَ ذَلِكَ اخْتِلَاسًا  
إِلَى دَقْلُطِيَانُوسِ

وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْوَالِيَّ الْمُتَقَدِّمَ الذَّكَرَ كَرَسَ هَذَا الْعَمُودَ لِدَقْلُطِيَانُوسِ تَرْفَعًا إِلَيْهِ  
وَهَرَبًا مِنْ ظُلْمِهِ فَيَسْتَنْجِ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا التَّكْرِيسَ كَانَ مِنْ قَبْلِ الْوَالِيِّ  
فَقَطْ وَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ أَهْلِ الْإِسْكَندَرِيَّةِ الَّذِينَ لَا يَتِمْنِي لِمَنْ طَبَعًا أَنْ يَهْدُوا  
أَثَرًا مِثْلَ هَذَا الْعَمُودِ إِلَى مَنْ عَامَلَهُمْ بِالْقَسْوَةِ وَالْعُفْوَ وَخَرَّبَ بَوَازِيرُهُ  
وَكِيُوتُونُوسَ لِيَحْبُطَ بِذَلِكَ مَشْرُوعَاتِ أَحَدٍ وَجِهَاءِ الْمَدِينَةِ الْمَدْعُو أَشْيَلُهُ لِقِيَامِهِ  
بَيْنَ أَوْلَادِ بَنِيهِ وَحُثَّهُ لَمْ عَلَى التَّوَزُّعِ وَالْمُنَادَاةِ بِالْإِسْتِقْلَالِ وَلَا يَخْفَى عَلَى النَّاقِدِ  
الْبَصِيرِ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْأَثَرِ لَا يَهْدِي إِلَّا لِمَنْ كَانَ مِنَ الْمُلُوكِ حَمْسَنَ السَّيْرِ  
عَادِلًا وَرَوَاقًا بِرَعَايَاهُ

أَمَّا دَقْلُطِيَانُوسُ فَلَا فَعَالَاتِ لِي أَنِّي بِهَا هِيَ غَيْرُ ذَلِكَ حَيْثُ أَنَّهُ انْتَقَمَ بِصَرَامَةٍ  
مِنْ أَوْلَى التَّظَاهَرِ وَغَيْرِ إِدَارَاتِ الْمَدَنِ وَالْبُلْدَانِ تَغْيِيرًا مُجَحِّفًا بِحَقُوقِهِمْ وَأَمْتَدَّ  
ظُلْمَهُ الَّذِي صَارَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ حَتَّى أَصَابَ الْإِقْبَاطَ

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ بَعْدَ إِبْرَادِ هَذِهِ الْبِرَاهِمِينَ الشَّافِيَّةِ لَا يَتَرَدَّدُ أَحَدٌ فِي أَنَّ نَسَبَةَ  
تَشْيِيدِ هَذَا الْعَمُودِ لِدَقْلُطِيَانُوسَ هُوَ مِنْ قَبِيلِ اخْتِلَاسِ الْخُفُوقِ وَمَا سَنُظَلِّمُهُ الْآنَ

من سلوك الامبراطور سبتيم سيويز مع اهالي الاسكندرية لا يبقى ادنى ريب في ان هذا العمود انشيء في ايامه وشيد باسمه مترجماً لما في قلوب الرعية من الشكر له والثناء عليه لما اجراه من الافعال المشكورة والمآثر المبرورة يوهده ذلك ما قاله المؤرخ اسبارتيان من انه لما دخل ( اى سبتيم سيويز ) في الاسكندرية عامل اهلها بالاحسان والرفق وكلمهم بعبارات تشف عن رضاه عنهم وارتياح خااره منهم حتى انه منحهم الامر بتأسيس مجلس الشيوخ فانصاعوا خاضعين اينما ينس راضين باحكام قضائه الرومانيين ولم يكن لهؤلاء القضاة مجلس مزور وطني تقليد لما كانت عليه البطالسة من قبل ولو فرضنا ان العمود سيد باسم دقلطيانوس لذكر ذلك في التبتش المتقدم فان هذا الاخير قاصر على اسمي الامبراطورين واليه ولم يذكر فيه السبب الداعي الى تشييده فحينئذ يجب الحكم بانه صارتغير القاعدة الاصلية بالكلية واستبدلت بالقاعدة الموجودة الآن ويوهده هذا الظن ارتفاع القاعدة الحالية زيادة عما تقتضيه قوانين الهندسة فضلاً عن ان لونها مبين للون العمود وليست ناعمة مصقولة مثله ومما يثبت بانه نسب الى دقلطيانوس ظلماً واخذلاً ساهوا ان الامبراطور المذكور كان قد حاصر الاسكندرية في سنة ٢٩٨ اما وجود الامبراطور سبتيم سيويز بالشرق فكان من سنة ٢٠٠ وقال المسترواسن ان من ضمن ما وجدته الانكليز من الاثار المختلفة بمدينة الاسكندرية في سنة ١٨٠١ ميلادية حجر منقوش عليه ما تعريه « واجلم اي انسان تملك هذا العمود انه شيد شرقاً وتذكاراً للامبراطور سبتيم سيويز من عساكر الفرقة الحادية عشر »

واما العمود فهو مصنوع من الجرانيت الوردي الجيد الصقل ما عدا الجهة المعرضة منه للصخر فانه خشنة بسبب تاثير الرمال عليها ويرى على سطح

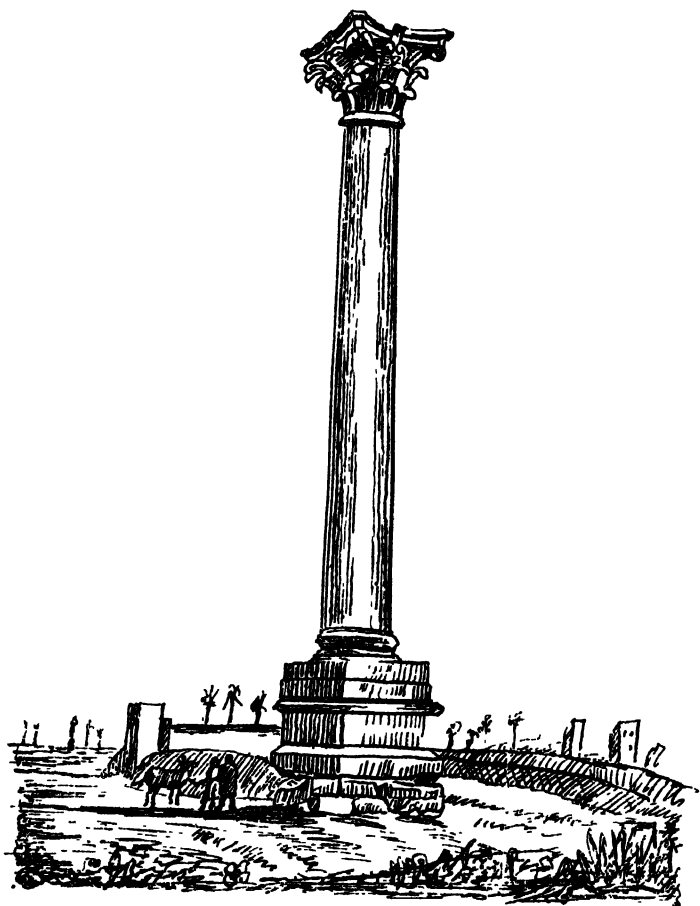
التاج محيط دائرة عرضه سبعة سنتيمترات وقطره متران ذهب البعض الى انه كان معداً لتثبيت قاعدة تحمل تمثالاً من الرخام

وزعم البعض ان هذا التمثال كان من النحاس وكان منجماً نحو البحرشير باصبعه الى مدينة القسطنطينية وزاد هذا القائل ان احد حكام الاسكندرية امر بنزعه من محله وضربه عملة وقال العالم يوسف نجم الدين المندوب الذى كان عائشاً في القرن الثامن من الميلاد انه كان يوجد تمثال من الحجر باعلا العمود القائم في وسط الجهة التى يظهر انها كانت فيما سبق حوش هيكل وثنى هدمته النصارى وبنت مكانه قلعة ونذكر هنا برهاناً اخر بوءيد ان العمود اقيم في ايام الامبراطور سيوير وهو انه لما كان يصعب النطق في لغة العرب بلفظة سيوير على صورتها الاصلية حرفتها العرب على توالى الزمن فصارت سوارى وظنوا كما يتبادر للذهن ان هذه اللفظة الاخيرة هي جمع سارى

واذ قد وصلنا لهذا الحد من وصف عمود السوارى فنحن نسرد هنا اقوال من مر على الاسكندرية من مشاهير العلماء وجوابى الآفاق تنبيهاً للقائده فنقول قال عبداللطيف البغدادي: «عمود السوارى احمر منقط من الحجر المانع الصوان عظيم القلظ جداً شاق الطول لا يبعد ان يكون طوله سبعين ذراعاً وقطره خمسة اذرع وتحته قاعدة عظيمة تناسبه وعلى رأسه قاعدة اخرى عظيمة وارتفاعها عليه بهندم تفتقر الى قوة في العلم برنع الانتقال وتغير في الهندسة العملية وخبرني بعض النفاة انه فاس دوره فكان خمسة وضبعين شبراً بالشبر التام ثم انى رأيت بشاطيء البحر ممايلي سور المدينة اكثر من اربعمائة عمود مكسرة انصافاً واثلاثاً حجرتها من جنس عمود السوارى على الثلث منه او الربع وزعم ادل الاسكندرية قاطبة انها كانت منتصبة حول

عمود السوارى وإن بعض ولاية الاسكندرية واسمه قراجا كان واليا عن يوسف بن أيوب فرأى هدم هذه الاعمدة وتكسيرها والقائها بشاطئ البحر زعم أن ذلك يكسر سورة الموج عن سور المدينة أو يمنع مراكب العدو أن تسند اليه وهذا من عبث الولدان ومن فعل من لا يفرق بين الصلحة والمفسدة ورأيت ايضا حول عمود السوارى من هذه الاعمدة بقايا صالحة بعضها صحيح ومنها مكسور ويظهر من حالها انها كانت مستقوفة والاعمدة تحمل السقف»  
 «قال ياقوت» واقد دخلت الاسكندرية وطلقتها فلم ارفيها ما يجب منه الا عموداً واحداً يعرف الآن بعمود السوارى تجاه باب من ابوابها يعرف بباب الشجرة فانه عظيم جداً هائل كانه المنارة العظيمة وهو قطعة واحدة مدور منتصب على حجر عظيم كالبيت المربع قطعة واحدة ايضا وعلى راس العمود حجر آخر مثل الذى فى اسفله فهذا يعجز اهل زماننا عن معالجة مثله فى قطعه من مقطعه وجلبه من موضعه ثم نصبه على ذلك الحجر ورفع الاخر الى اعلاه ولو اجتمع نايه اهل الاسكندرية جميعهم فلو بدل على شدة حامله وحكمة فاصبيه وعظمة همه الامر به»

وقال بن بطوطة فى رحلته «ومن غرائب هذه المدينة عمود الرخام الهائل الذى بخارجها السى عندهم بعمود السوارى وهو متوسط فى غاية نخل وقد امتاز عن شجراتها سما وارتفاعا وهو قطعة واحدة محكمة اتحت قد اقيم على قواعد حجارة مربعة امثال الدكاكين العظيمة قال ابن جزى اخبرنى بعض اتيياخى الرحالين ان احد الرماة بالاسكندرية صعد الى اعلى ذلك العمود ومعه قوسه وكذاته واستقر هنالك وشاع خبره فاجتمع الجمع الفقير لمشاهدته وطال العجب منه وخفي على الناس وجه احتياله واظنه كان خائفاً او طالب حاجة



col. de marbre



فأنجح له فعله الوصول الى قصده لغرابة ما أتى به وكيفية احتياله في صعوده، أنه رمى بنشابة قد عقد فوقها خيطاً طويلاً وعقد بطرف الخيط جبلاً وثيقاً فتجاوزت النشابة اعلى العمود معترضة عليه ووقفت من الجهة الموازية للرمى فصار الخيط معترضاً على اعلى العمود فجذبته حتى توسط الجبل اعلى العمود مكان الخيط فأوثقه من احدى الجهتين في الارض وتعلق صاعداً من الجهة الاخرى واستقر بأعلاه وجذب الجبل واستحب من احتمله فلم يهتد الناس لحيلته وعجبوا من شأنه »

وقى الخطط الجديدة ما يأتي « ووصفه العالم الرومانى افثوخوس السامح في بلاد مصر واسكندريه في القرن الرابع من الميلاد بقوله متى دخل المرء قاعة اسكندريه وجد مكاناً محدوداً بحدود اربعة متساوية وفي وسطه فضاء متسع محاط باعمدة وبعده دهايز فيها قيعان بعضها لحفظ الكتب المجمولة لمن يريد المطالعة في العلوم والحكم وبعضها معد لعبادة المقدسين وفي وسط هذا الفضاء عمود عظيم الارتفاع وهو علم يستدل به على هذا المكان لانه تغير عن حالته الاصلية فيتمخير الانسان ولا يدري اين يتوجه اذا اراد هذا الحبل الا بهذا العمود فهو دليل لمن اراد هذا المكان من اهل البر والبحر »

### ❀ سوما وقبر الاسكندر ❀

قال استرابون « ان الحبل المسمى سوما اى الجسد هو جزء من السراياث الملوكيه وهو عبارة عن سورمتين يحيط بقبور الملوك وقبر الاسكندر وقد اخذ بطليموس بن لاغوس جثته من برديكاس وقت ان كان مارا بها في طريق مصر على عربة عظيمة يجرها اربعة وستون بغلاً في تابوت من الذهب

وقبرها في الحبل الذي هي فيه الآن غير ان التابوت المتقدم اخذ فيها بعد وعوض  
بتابوت آخر من الزجاج والذي فعل ذلك هو بطليموس كوكسيس الملقب  
بباريزكتوس « فيعلم من ذلك وبما قاله بعض المؤرخين ان موضع سومما هو  
في اسفل التل المشيد فوقه حصن كوم الديماس

والتلال الموجودة بتلك الجهة تحوى على جملة قبور خاصة بازمان متفاوتة  
وموضوعة فوق بعضها طبقات وهي توجد في داخل سور المدينة الحالي  
المشهر بسور العرب وموعين السور القديم البيزنطى الذي رماه العرب في ازمان  
مختلفة ويوجد عند سفح كوم الديماس من الجهة الشرقية تحت السرايب الاولى  
القبور العربية المختصة بالمدة الكائنة بين القرنين الثامن والحادي عشر من الميلاء  
ويوجد تحت هذه القبور قبور النصارى ثم قبور الوثنيين

وقد بنى مسجد النبى دانيال فوق جميع هذه السرايب وجميع منحدر  
ال تل المحصور بين الجامع المذكور وبين الشارع الحالى المسمى بشارع باب  
شرقى اعنى شارع كانوب القديم مملو بقبور وسرايب تختص بما قبل المد  
البيزنطيه ومدد الامبرطره والبطالسه يؤيد ذلك ما وجد فيها من التماثيل  
التي من ضمنها كان تماثيل هرقل م مصنوعاً بالمرمر وقد عثر عليه عند حفر  
اساس بعض البيوت وهرقل ( الذى كانت تعنقد فيه القدماء انه نصف  
اله ) كان ممثلاً في هذه الصورة عارى الجسد وعلى ركبتيه جلد اسد  
وذراعه اليمين الذي كان ممدوداً للامام فهو مكسور واطنه كان  
حاملاً لفاح جبال المسبريد اما يده اليسرى فمستندة على عصا ضخمة  
وانشاء هذا التمثال هو من احسن ما وصلت اليه فنون اليونان في  
ذلك الوقت

وتاريخ وجود هذه الآثار هو من أيام البطالسة ويعود بنا الى المحكم بان السوما كان موجوداً في كوم الديماس وذلك لان موضع هذا المكان مطابق بالضبط لما رواه اغلب قدماء المؤرخين فقد قال احدهم «ان السوما كان بوسط البلدة تقريباً وهو يطل على شارع عظيم محفوف من جانبيه بالاعمدة الكبيرة يتقابل مع الشارع الطويل المسمى بشارع كانوب ( باب شرقي ) وينتهي الى المينا الكبيرى بقرب القصر يوم »

ولدينا برهان آخر يوجب مدعائنا المتقدمه وهو ان لفظة سوما او سوماس اليونانية تشبه في النطق تقريباً لفظة ديماس العربية التي اغلب حروفها مثل اغلب حروف الاخرى وكانت لفظة سوماس تطلق على هذا المحل نفسه الى ان دناث العرب مدينة سكندرية فتحرفت هذه الكلمة بكثرة التداول وصارت ديماس

### ❖ البانيوم والجمنازوالايبودروم ❖

البانيوم كان عبارة عن تل مرتفع في وسط الاسكندرية وكان يمكن للانسان ان يري من اعلاه جميع احياء المدينة وضواحيها الى مسافات بعيدة جداً وكان يصل الانسان الى اعلاه بواسطة مدرج حلزوني الشكل وكان البانيوم المذكور الذي معناه «المنظر الشامل» او «المنظر الجميل» محل اجتماع المنفسيين الذين كانوا يأتون اليه افواجا افواجا طلباً للتزهة والراحة والتمتع بالنظر الى جميع ما بالاسكندرية وضواحيها من المباني وغيرها وهو في ايامنا هذه عبارة عن كوم الدكة

قال استرابون «ان الجمناز اى محل تربية الجسم بالالعاب كان

موجوداً في الشارع الكبير المسمى بشارع كانوب « ولم يتعين للآن موقعه بالضبط والدقة غير ان عمليات الحفر التي اجريت اخيراً بالجهة الشمالية الشرقية من البانيوم اى قرية كوم الدكه الحاليه ادت الى اكتشاف اسوار ضخمة وعدد عظيم من الاعمدة وتوجد هذه البقايا على مسافة طولها ١٥٠ متراً باتجاه خط عمودي على الاستحكامات العريه ولا بد ان تكون هذه البقايا متعلقة بالجمناز ومحكمته التي كانت تسمى الديكاستريوم وبساتينه وكانت مساحتها عبارة عن مربع من الارض طول احد اضلاعه أكثر من استاده اى ١٢٥ خطوه

واذا خرج الانسان من سور العرب بقرب الجهة التي بها برج الرومانيين ( او بالاءحرى اذا اخترق سكة حديد الرمل ) وصار على ساحل البحر يجد في كل خطوة يخطوها آثار مبان قديمة كالحمامات والعقد الجسمية المصنوعة من الطوب الاحمر والاسمنت وجدران افريز مبنى بالاحجار الجسية وغير ذلك من البقايا التي أودت بها ايدى الرجال والنهتها افواه الامواج واذا استمر الانسان على السير متبعاً ساحل البحر يجد على يمينه بقايا قصر عظيم مشهور بقصر القياصره ويوجد على بعد ٨٠٠ من تلك الجهة بقايا هيكل روماني صغير على ساحل البحر وعلى بعد ٤٠٠٠ متر من باب شرقى يترب الثلول المجاورة لقصر القياصرة محل المقتلة الهائلة التي حصلت بين الفرنسيين وجيوش الانكليز والترك في ٣٠ فتوز سنة ٩ من الجمهورية الموافق ٢١ مارس سنة ١٨٠١ ميلاديه

واذا زار الانسان يوماً عمود السوارى يرى في الجهة الجنوبية من هذا الاثر المايه مكاناً واسعاً مستطيل الشكل عميقاً محاطاً ببقايا ابنيه كانت

مخفية تحت الارض وهذا المكان الذي طوله ٥٥٥ متر وعرضه ٥١ متراً ونصف كان معداً للسباق وكانت تسميه القدماء بالايودروم ويرى لحد الآن في وسطه اثار بناء عرضه ثمانية امتار وله ستمف طويل جداً بالنسبة لعرضه وكانت تركض حوله اللاعبون وفي النهاية الغربية من هذا البناء ثقب متصل بقناة تحت الارض وهذه القناة متصلة ببحيرة مربوط لاستجلاب مياه هذه البحيرة اليه فيستنفع بها موظفوه في الامور التي لها مساس بالنظافة وغير ذلك

وكان الجزء المخصص من هذا المكان للعب مبلطاً فلذا يظهر لنا من ذلك انه لا يصح ان يكون هو الايودروم اذ ان من العادة ان يكون الايودروم مخصصاً فقط لسباق الخيول ولا يصح طبعاً ان تسابق الجياد في ميدان مبلط بحجر النحت وبما يؤيد مدعانا بان المحل المذكور لم يكن مخصصاً لسباق الخيول هو عدم استكشاف مكان يظهر منه ان الخيول كانت تنزل منه الى الميدان فضلاً عن ان الطريق المعد للركض فيه ايسر متسعاً بحيث يسهل الخيول او العربات لتتسابق فيه فمن هنا يتج ان هذا المكان هو الذي كان يسميه القدماء بالاستادة الاوليه وهو من المؤسسات اليونانية لانه لا يخفى ان الاستادات كانت منتشرة في انحاء بلاد اليونان وكانت مخصصة للجري بالاقدام ولالعب اخرى تناسب ذلك

اما ايودروم الاسكندرية فكان موضوعاً في نهاية شارع كانوب والذي نقل اليها ذلك هو استرابون وفي الواقع فانه يوجد في الجهة التي دل عليها هذا العالم مسطح من الارض واسع يعلم من هيئته انه كان مخصصاً لبناء من هذا النوع وقد وجد هناك مهندسو التجريدة الفرنسية كتلاً كبيرة من الاحجار وآثار

اسوار سميكة باستواء سطح الارض

واذ كانت الاثار القديمة آخذة في الاختفاء والاندثار علي توالى الايام  
ومر الدهور والاعوام فقد اختفت اثار بلدتنا ايفاء بشروط هذا القانون  
تراكت عليها الرمال واما اتخذت بصفة مواد لبناء البيوت الجديدة واما  
مخفية تحت مباني المدينة الحالية ولم يبق ظاهراً للعيان من هذه الاثار  
التيهه الا عمود دقلطيانوس وذلك بسبب ارتفاعه فاحتويه الزمن ووقته  
الناس فلم يمس بسوء وفي الامل انه سيبقى كذلك زمنا طويلاً اللهم ان  
لم تنشله ابدى الطمع وحب الاثر لتزين احدى ساحات مدينة من مدن  
امريكا او اوروبا

### ﴿الكهوف (الكثاكوب)﴾

يوجد على الصخور الجريه الواطية المعرضة لصدمات امواج المينا القديمة  
من قرون مضت عدد عظيم من الكهوف المخفية التي كانت من ضمن  
نكروبوليس (مدينة اموات) اسكندريه القديمه وجميع هذه الكهوف تتصل  
بالبحر وبها قاعات حمامات مختلفة الاتساع وقاعات اخرى معروفة عند  
العامة بحمامات كيلوبتره ولم تكن في القدم الا بمثابة نومات لوضع الاموات  
فيها وفي نفس هذه الجهة يوجد اثر منيف قيل بانه قبر لاحد الملوك ولا  
يمكن الانسان ان يدخل فيه اليوم الا بصعوبة زائده لامثلاثه برمال البحر  
والردم واذا تأمل الانسان يجد ان اعوجاج الساحل يكون على بعد ستين  
متراً تقريباً من حمامات كيلوبتره جونا صغيراً عرضه ستمه وعشرون  
متراً وعمقه ضعف هذا العدد ومدخله مغلق بصخرتين عظيمتين بينها فضاء

ضيق يسبح للقوارب الصغيره ( الفلايك ) فقط المرور منها وفي آخر هذا الجون يرى المنفرج مدخل الاثر المتقدم الذكر اشبه شيء بثقب ضيق في وسط منحدر الساحل واذا دخل الانسان من هذا الثقب يجد نفسه في قاعة يمكنه ان يقف فيها بدون ادنى عارض يمنعه عن ذلك ثم يرى مئمة ويسرة قاعات صغيرة مربعة تستوى سقوطها على اعمدة مربعة الشكل وبعد ذلك يدخل في قاعة اكبر من المتقدمة لا يمكن معرفة ارتفاعها بسبب تراكم الرمال فيها ويوجد على جانبيه من جوانبها قاعتان صغيرتان احدهما تتصل بواسطة فتحة في الحائط الى دهليز منسج طوله اثني عشر متراً يوصل الى قاعة جميلة مستطيلة الشكل وعلى جوانبها اربعة ابواب جميلة ثلاثة منها محمولة على اعمدة مربعة حاملة لقناطر مثلثة الشكل مزينة بنقوش تعلوها صورة الهلال وعلى اليسار من ذلك بناء مستدير مجوف قطره سبعة امتار ويوجد حوله تسعة اضرحة وهذه القاعة ليست ملائة بالرمال كباقي القاعات المجاورة لها بحيث لا شيء فيها يمنع الانسان من التأمل في جميع اجزائها التي يكون لها المنظر البديع والشكل الانيق اذا انت الاشعة الضوئية وانعكست على الطلاء البلورى الشامل لجميع الجدران

واذا رجع الانسان الى القاعة التي بعد البناء المستدير المجوف المتقدم الذكر يترك على يساره دهليزاً هو في الحقيقة تبة الدهليز السالف ويدخل من باب كبير في قاعة مربعة طول احد اضلاعها ٢٠ و ١٦ وسقفها الافقي محمول على اثني عشر عموداً كبيراً ولا يزال النقش باقياً على ما كان عليه من الطلاوة والبهجة وبكل من الاضلاع الموازية للمحور ثلاثة ابواب اما ابواب الزوايا فهي اصغر بكثير من السابقة والنقوش التي تعلوها مرسومة باللون الاحمر ويظهر

من ذلك ان بناء هذا الاثر كان لم يتم ومن الغريب ان كل زاوية من زوايا هذه القاعة متجهة الى جهة من الجهات الاربعة الاصلية الشمال والجنوب والشرق والغرب واذا دخل الانسان من الابواب الموجودة بالوسط يرى قاعين يجدران كل منهما ثلاثة طبقات من التختات يظهر انها كانت معدة لحفظ الاجساد المحنطة ولوسار الانسان على المحور الاكبر لهذا البناء لا يمكنه التقدم الى الامام لداعي تراكم الرديم الذي صار بمنزلة عائق يمنع المتفرج من الوصول لهذا الغرض

ويظهر للانسان بعد التامل الدقيق والفحص ان القاعة ذات الاثنى عشرة عموداً السالفة الذكر يجب ان تكون في وسط هذا البناء الذي كان مدخله من جهة البحر ويتحقق للانسان ان وجود اثر من اهمية الذي نحن بصدده في وسط قرية نكروبوليس القديمة لابد ان يكون لغرض مهم هو ان يكون جدنا لشخص من الاشخاص ذوي القوة والجاه كالملوك ومقبرة لمن يموت من اقاربه فيدفن حوله ويحاط القبور المذكورة قاعات لاقامة الشعائر الدينية فيها وعلى العموم فان شكل هذه المباني يحملنا على الجزم بانها قبور البطالسة التي اسرع اهل الاسكندرية باظهارها الى اوكتاف بعد ان بينوا له موضع قبر الاسكندر وربما كانت هذه القبور ايضاً هي التي التفتت اليها كيلوبتره فاتي بروكويوس احد قواد جيش اوكتاف واخذها منها وذلك بعد انهزام الامبراطور انطوان وموته

واذا مر المتفرج على باقي الكهوف الموجودة بتلك النواحي يرى آثار ترعة كانت توصل في الزمن السابق مياه بحيرة مربوط بالبحر المالح وما يلي ذلك من الساحل فهو قفر بلقع لا يوجد فيه سوى محاجر يظهر ان اهالي الاسكندرية

لاقدمين كانوا يستخرجون منها ما يلزم لهم من مواد البناء لتشييد منازلهم وتحضين معاقلمهم وعلى بعد عشرة الاف متر من حمامات كيلوبتره توجد الجهة التي كانت تسمى سرزوبز وهي المعروفة في ايامنا هذه بجهة مرابوط وكانت عبارة عن قلعة صغيرة مشيدة على طرف الصخور التي تغلق الموردة من الجهة الجنوبية الغربية وهي التي في ضواحيها نزلت العساكر الفرنسية الى البر في ١٣ مسيدور من السنة السادسة من الجمهورية اى ( اول اول يولييه سنة ١٧٩٨

### ❖ الصهاريج ❖

من الآثار القديمة التي تذكرنا ما كانت عليه الاسكندرية في ايام عزها من الشوكة والافتقار الصهاريج العديدة التي كانت معدة لادخار المياه اللازمة لشرب سكانها كل سنة فان المياه كانت تصل الى هذه الصهاريج بواسطة خلجان صغيرة تحت الارض متصلة بترعة كانوب وقال المؤرخ هريبتوس « وفي كل منزل من منازل الخاصة بئر تنصرف اليه مياه التربة بواسطة الخلجان فتستقر فيه ثم تصفو وتروق شيئاً فشيئاً وليس بالاسكندرية ينابيع طبيعيه فلذا كان فقراؤها يتصدون التربة نفسها للحصول على الماء وبما ان هذا الماء كان عادة غير نقي بل ممزوجاً بالطين كانت الامراض تنتشر فيما بينهم وتفتك فيهم فتكاً ذريعاً »

وقال المرحوم محمود باشا ان ما عثر عليه من الصهاريج في مدينة اسكندرية يبلغ ٧٠٠ بعضها مركب من طبقتين والطبقة العليا محمولة على اعمدة من الرخام او الزلط وفي المواضع المرتفعة من المدينة كانت تبلغ

طبقات الصهاريج اربعة ولم تكن جميعها تملأ من الخيجان بل كان يملأ  
اكثرها بالقرب وفي الخطط المصرية لصاحب العطفة ناظر المعارف العمومية  
ما يأتى « وفي كتاب جركى الفرنساوي ان جليس بك عند اجرائه  
عمليات الاستحكامات كشف عن ٨٩٦ صهريجاً مبنية جميعها بالحجر واصله  
بعضها وتأخذ ماءها من خليج كبير يشق البلد ويمتد الى بحيرة مربوط  
وكانت تنظف كل سنة حتى لا يضر ماءها بالبحيرة »

وقد وجد من هذه الصهاريج فى ايام ساكن الجنان محمد على باشا  
اكثر من ٣٠٠ صهريجاً صالحاً للاستعمال و٧٣ ساقية يصل ماء التربة اليها  
بواسطة اربعة مجارى وكان احد هذه المجارى يصب فى المينا القديمة اى  
مينا اونوستوس فيأخذ الملاحون منه ما يلزمهم من الماء ولما امر الخفور له  
محمد على باشا بمنع ترعة المهوديه بطل استعمال السواقى والصهاريج  
وكان ذلك من ضمن اعماله المشكوره التى لا يحصىها كره الدهور ومر  
الاعوام والسلام



( ١٢٣ )

## بيان الخطأ والصواب

| صواب       | خطأ       | سطر | صحيفة |
|------------|-----------|-----|-------|
| عما        | عأما      | ١٨  | ٣     |
| ثم         | تم        | ١٢  | ٣٠    |
| ارسطاطاليس | ارسطاطايس | ٢   | ٣٣    |
| منهم عن    | عن منهم   | ٢   | ٢٩    |
| المتستهرات | المستهراب | ٩   | ٤٠    |
| الاهمية    | لاهمية    | ١٢  | ٤٢    |
| وكان       | وكانت     | ١٠  | ٤٧    |
| ذراع       | ذراغ      | ٩   | ٧٦    |
| هو         | هوا       | ١٨  | ٨٨    |
| وهذا       | وهذ       | ١٠  | ٨٩    |
| الثبوت     | الثبوب    | ٣   | ٩٩    |



## ✽ تمدن العرب ✽

تأليف الفيلسوف الشهير جوستاف لوبون الذي جاب آفاق المشرق وأمعن النظر في آثار العرب ومحت البحث الدقيق في الاسباب التي رفعتهم الى اوج التمدن والاسباب التي اوقعتهم في هاوية الضعف والاضمحلال وهو يحنوي

على اكثر من ٨٠٠ صحيفة وسنباشر طبعه بمجرد وصول التصريح الذي طلبناه من المؤلف بذلك

### ❖ الف نهار ونهار ❖

الله احد الاعجام الدراويش من مدة مديدة ثم ترجمه الى الفرنسية. قنصل فرنسا ييلاد العجم اذ ذاك وكان بينه وبين المؤلف روابط ودية وثيقة وقد طبع من الجزء الاول منه شيء يسير على الحجر من منذ سنة تقريباً ثم وقف الملتزم عن الطبع لعوائق منعه عن ذلك

### ❖ ألفك المشحون باصطلاحات العلوم والفنون ❖

بمنوحي على اكثر من عشرة الاف كلمة عربية وفرنساوية في الاصطلاحات العلمية من طب ومهندسة وحساب وتجارة وقضاء وجغرافية الى غيرها من الاصطلاحات المختصة بالالعب المختلفة والحرب وهو ضروري ان يعاذه فن الترجمة

### ❖ المسك العاطر في مسك الدفاتر ❖

### ❖ عجائب الدنيا السبع ❖

### ❖ تمدن الهند ❖

تأليف مؤلف تمدن العرب وهو تحت الترجمة











